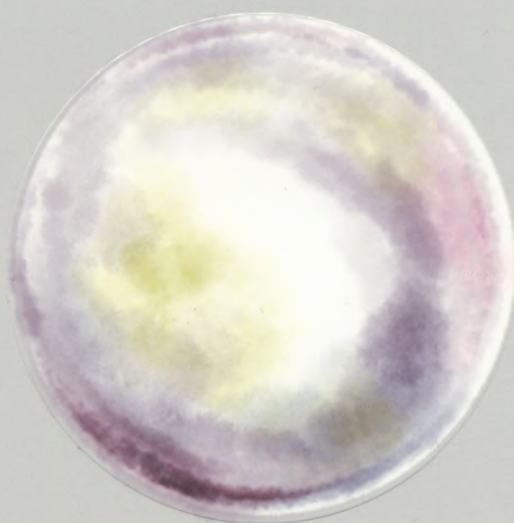


الغوص على اللؤلؤ

في الكويت والخليج العربي

(مقالات وتقارير من الوثائق البريطانية)



ترجمة وإعداد

محمد عبد الله يوسف الغنيم



مركز البحوث والدراسات الكويتية

مقدمة



عامي ١٩٠٨/١٩١٥م.

(الطبعة) من الجزء السادس النادجي.

مقدمة

لقد كُتب عن مهنة الغوص على اللؤلؤ في الخليج العربي مجموعة من الكتب والدراسات، وما زال الكثير من الأمور المرتبطة بتلك المهنة لم يوثق على الوجه الأكمل. فهناك الكثير من الوثائق الأهلية، والسجلات الأجنبية التي تحدثت عن جوانب مجهولة في هذا المجال تحتاج إلى بيان وتفصيل.

وفي الكتاب الذي بين يدي القارئ الآن محاولة لاستجلاء بعض تلك الجوانب، معتمدين في ذلك على ترجمة بعض ما جاء في المصادر المذكورة. ويتضمن الكتاب جزأين، أولهما يوثق ما يتعلق بمهنة الغوص في الخليج العربي في القرن التاسع عشر، اعتمدنا فيها على مصدرين: الأول محاضرة ألقاها السير لويس بيلي أمام جمعية بومبي الجغرافية في فبراير ١٨٦٦م، والثاني كتاب "دليل الخليج" وهو موسوعة تاريخية وجغرافية أعدّها لحكومة الهند البريطانية السيد لوريمر (J.G.Lorimer)، وقد نُشر لأول مرة في كلكتا بالهند بين عامي ١٩٠٨/١٩١٥م.

وقد قامت حكومة قطر بترجمة الكتاب وطبعه باللغة العربية بين عامي ١٩٦٧ و١٩٦٩م، ثم أعيد طبعه في عام ١٩٧٦م، ولم تكن الطبعتان الأولى والثانية على المستوى المأمول؛ ولهذا طبعت أجزاء متفرقة منه تخص عُمان والكويت والمملكة العربية السعودية في تواريخ مختلفة مع تعليقات وتصحيحات وحذف لبعض الأجزاء، وقد أُطلعتُ على ترجمة ما يتعلق بموضوع اللؤلؤ منه، فوجدت بها أيضا مجموعة من الأخطاء منها - على سبيل المثال لا الحصر - ما جاء في الطبعة الأخيرة (المنقحة) من الجزء السادس التاريخي:

- ص ٣١٩٤/س ٢: تنقص كلمة (والقرنين).
- ص ٣١٩٦/س ٣: شاه علوم = شاه علم.
- ص ٣١٩٧/س ١٣: خيلان = سيلان.
- ص ٣٢١٨/س ١٢: لقوة = نقوة.
- ص ٣٢١٨/س ١١: ٦, ٤٠ = ٦, ٢٠.
- ص ٣٢٢٥/س ٨: على حراس يسمون المتراضية = على حراس صيفيين يسمون المطارزية.

- ص ٣٢٤٣/س ٧: تاجرة جواهر إيرانية = الصائغة الباريسية.

- ص ٣٢٠٤/س ٧: بتيل وبقرة وشعيس = البتيل والبقارة والشوعي.

ويضاف إلى ذلك بعض النقص في النصوص وعدم التوفيق في الترجمة في عدد من المواضع، وكان من حسن الحظ أنني قد أطلعتُ على الأصل الإنجليزي وترجمته قبل النظر في النص المترجم المطبوع من كتاب "دليل الخليج"، ويلاحظ القارئ الفروق بين الترجمتين، علماً بأنني قد تصرفت في بعض المواضع بما ييسر فهم المعلومة، وحذفتُ بعض الهوامش العلمية عن تكوين اللؤلؤ وهي هوامش طويلة وليست لها علاقة بالموضوع الأساسي، وهو مهنة الغوص على اللؤلؤ وتجارته، وعدلتُ بعض الجداول وأدخلتها ضمن المتن، وبقيّة الجداول ظلت في شكل ملاحق.

أما الجزء الثاني من هذا الكتاب، فهو أول جمع لأخبار مواسم الغوص على اللؤلؤ في الكويت تمَّ تَقْصِيُّ البحث عنها وترجمتها من مصدرين أساسيين، هما: التقارير الإدارية البريطانية، ويوميات الخليج السياسية، وقد صدرا عن مطبوعات الأرشيف البريطانية Archive Editions عامي ١٩٨٦ م و ١٩٩٠ م على التوالي،

وقد اقتصرنا على ما جاء عن الكويت فيهما، وإن كانت أخبار البحرين أيضاً لها صلة كبيرة بنشاط تجار اللؤلؤ الكويتيين، وتبدأ أخبار الكويت مع بداية تعيين المعتمد السياسي البريطاني في الكويت، الذي تم تعيينه عام ١٩٠٤م، وكان أول تقرير في العام التالي مباشرة وتوقفنا عند عام ١٩٥٠م حينما بدأت هذه المهنة تتوارى شيئاً فشيئاً أمام تدفق النفط والنشاطات التي وفرّها إنتاجه في المجتمع الكويتي.

وقدّم لنا هذا الجزء من الكتاب صورةً حيّةً لأخبار الغوص في كل سنة من السنوات المذكورة، شاملة بدايات الغوص ونهايته، ومن قام بإغلاق الموسم، وتقارير عن وفرة المحصول أو قلته، ونوعيته، وأحوال سوق اللؤلؤ ارتفاعاً وانخفاضاً وآثار ذلك على مجتمع الغوص.

ومن أبرز المعلومات التي استفدناها من تلك التقارير ما يتعلق بالغوص في جزيرة سيلان (سريلانكا)، فقد كانت المعلومات التي بين أيدينا تشير إلى أن الداهيين إلى هناك هم عدد قليل من الغواصين، وقد أورد الأستاذ سيف مرزوق الشملان فصلاً في كتابه القيم عن تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي فصلاً شيقاً عن الغوص في سيلان لكن الذي ذكره يشتمل على قصص لبعض من شهد الغوص هناك.

وفي التقارير التي بين أيدينا معلومات تفيد أن عدد الذين غادروا الكويت إلى مغاصات سيلان في شهري يناير وفبراير بلغ ثلاثة آلاف غواص كويتي في عام ١٩٠٥م، وفي العام الذي يليه بلغ ثمانمائة شخص، وأن العدد قد بدأ يتناقص بعد ذلك، بل إن الشيخ مبارك قد أمر في عام ١٩٠٧م بمنع غواصي الكويت من الذهاب إلى سيلان لأنهم يعودون ضعفاء غير قادرين على الغوص في الخليج

العربي، غير أن ذلك المنع لم يكن باتاً، ودليل ذلك أنه في عام ١٩٠٨ م غادر الكويت نحو خمسمائة غواص كويتي للعمل هناك.

ويذكر الأستاذ جيمس هورنيل الذي كان مفتشاً لمنطقة مغاصات اللؤلؤ بحكومة سيلان أن الغواصين الكويتيين "أناس منطقيون ينصتون باهتمام للشرح مطبقين للقوانين والنظم، ويتصفون بالهدوء، ويشير أيضاً إلى تقديرهم لأمرهم الشيخ مبارك الصباح الذي يحكم بالعدل، ويحاسب من يتجاوز حدود اللياقة الحساب المناسب"^(١).

وختاماً أرجو أن يكون في هذا العمل ما يفتح الطريق أمام مزيد من البحث حول هذه الحقبة من تاريخ الكويت، حيث كان الغوص على اللؤلؤ هو العماد الأساسي لاقتصاد البلاد والمحرك لنشاطها وتطورها.

والله الموفق إلى كل خير،،

(١) من مقال لجيمس هورنيل (J.Hornell) في جريدة (Aucan Star) النيوزلندية بتاريخ ٤ من يناير ١٩٣١ م (وقد تم نشر ترجمة له في "رسالة الكويت" العدد ٦٣، ١٨، ٢٠ م).

ملاحظات على حقول محار اللؤلؤ في الخليج العربي^(١)

للسير لويس بيلي (١٨٢٥م - ١٨٩٢م)



لويس بيلي

[السير لويس بيلي (Lewis Pelly) من الشخصيات البريطانية المرموقة في تاريخ الخليج العربي من خلال دوره كمقيم سياسي بريطاني في هذه المنطقة (١٨٦٢ - ١٨٧٣م)، وبخاصة في مجال تطبيق اتفاقيات السلام البحرية، وكانت لبيلي اتصالاته الوثيقة بحكام المنطقة، وقام برحلات عديدة أبرزها رحلته إلى الرياض في عهد الإمام فيصل بن تركي آل سعود عام ١٨٦٥م. وقد صدرت لتلك الرحلة أكثر من ترجمة، وفي بدايتها حديث ممتع عن الكويت ووصف جغرافي لمعالم الطريق إلى الرياض في تلك الفترة من القرن التاسع عشر - المترجم].

نص المحاضرة:

خلال سفري مؤخراً لإجازة في إنكلترا تقدّم عددٌ من العلماء بطلبات للحصول على معلومات تخص محار اللؤلؤ، وتخص أيضاً الأصداف البحرية بشكل عام في الخليج العربي.

من وجهة نظر الأستاذ "كوين جيفريز" Gwyn Jeffreys (وهو من علماء الأصداف البحرية المرموقين ومؤلف لأشهر الكتب المتعلقة بالرخويات في

(١) محاضرة أُلقيت أمام جمعية بومبي الجغرافية في ١٦ من فبراير ١٨٦٦م.

Lewis Pelly: Remarks on the Pearl Oyster Beds in the Persian Gulf. Bombay Geographical Society, vol.xviii, Bombay 1868, pp.(32-35)

البحار البريطانية) أنه من وجهة نظر علم الأصداف تُعدُّ أصداف الخليج العربي غير مكتشفة إطلاقاً.

لقد جمعتُ ما أمكنني جمعه من معلومات عن قواقع الخليج، ويزيدني شرفاً أن أعرض بعض الملاحظات التي تتعلق بحقول محار اللؤلؤ. هذا المحار ينتشر على طول الساحل العربي من الخليج من جنوب ميناء الكويت شمالاً إلى ساحل رأس الخيمة جنوباً. وتوجد أيضاً بعض الحقول بقرب "خارك" وبعض البقاع الأخرى على خط الساحل الفارسي، لكن الأخيرة أقل انتشاراً وخصوبةً وربحيةً نسبياً.

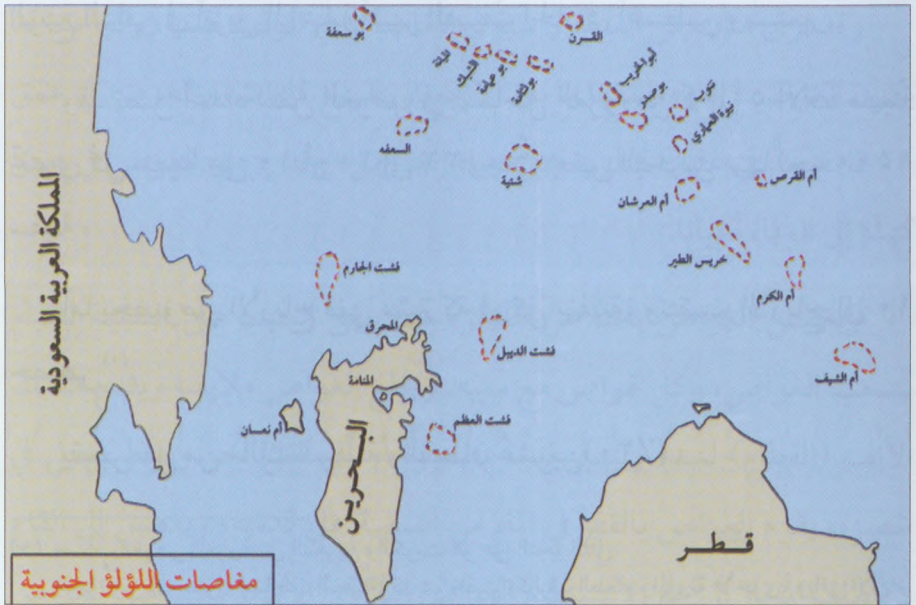
وتُعدُّ حقول اللؤلؤ على الساحل العربي ملك للعرب جميعاً، فباستطاعة العربي في الكويت الغوص في مغاصات سواحل البحرين ورأس الخيمة والعكس صحيح. ولكن ليس لأحد من خارج الساحل العربي الحق في الغوص على لآلئه. ومن الممكن لأي متطفل أجنبي أن يتسبب في احتجاج عام على خط الساحل.

وتُعدُّ مغاصات جزر البحرين أكثر المغاصات خصوبةً؛ حيث يوجد المحار في جميع الأعماق من أقل عمق إلى ٣ و ٧ و ١٢ و ١٧ و ١٨ قامة. ومن المحتمل وجود حقول للؤلؤ في أعماق أكبر، وعلى سبيل المثال، من المفترض أنها موجودة في مداخل رأس "مسندم" في الجنوب العربي، حيث تكون تلك الحقول على عمق ٢٢ أو ٢٥ قامة.

والقاعدة العامة تقول: إن بريق اللؤلؤ يعتمد على عمق المياه؛ فكلما زاد العمق زاد بريق اللؤلؤ. ولكن لا يبدو أن هناك قاعدة تحكم مدى كمال الشكل الكروي للؤلؤة، ويقال إن أفضل حقول المحار تكون قيعانها مستوية في بيئة رمالها نظيفة



مغاصات الكويت الشمالية



مغاصات البحرين الجنوبية

بيضاء ينتشر فيها المرجان في مياه صافية، ويُعدُّ اختلاط الطين أو المواد الترابية مع الرمال ضاراً باللآلئ، والحقول التي تحتوي على مثل تلك الشوائب معرضة للاستنزاف؛ وكان نتيجة ذلك استنزاف عرب البحرين لحقول اللؤلؤ في سواحل السند والسيلان، بينما حقول الخليج العربي رغم حصدها سنوياً منذ حقب تاريخية مبكرة بقيت حتى الآن غزيرة الإنتاج. كما أن واحدة أو اثنتين من السنوات الأخيرة جلبت عائداً وفيراً فوق العادة.

وفكرة أن العرب تغذي حقول اللؤلؤ، وخاصة في مواسم معينة من السنة، فكرة خاطئة؛ حيث إنه لا يتوافر للمحار أي رعاية مهما كانت، والمحار يزحف فوق الرمال أو يعلق نفسه جزئياً بأعشاب البحر أو المرجان، ويشاهده الغواصون من قواربهم على شكل مجموعات أسفل المياه الصافية. ويبدأ موسم الغوص من الربيع الدافئ في أبريل إلى نهاية أشهر الصيف الحار في أغسطس وسبتمبر.

وقد تصل أعداد سفن الغوص في الساحل العربي من ٤ إلى ٥ آلاف سفينة تحتوي كل سفينة على ١٠ أو ٢٠ إلى ٣٢ رجلاً، يخص البحرين منها نحو ١٥٠٠ سفينة.

أما بخصوص الأرباح فهي مشتركة في كل سفينة، وتنقسم الأرباح إلى ١٠ حصص^(١):

يقبض كل من مالك السفينة والقبطان عشرين (٢٠٪).

(١) حساب الغوص المعروف في البحرين والكويت هو على النحو التالي: يحجز خمس المحصول لصاحب السفينة، ثم يتم خصم تكاليف الطعام والمؤونة الأخرى، وباقي الأرباح تقسم في صورة أسهم: النوخة له ثلاثة أسهم، وكل غواص ثلاثة أسهم، والسبب سهمان والضيف سهم واحد، وللحكومة ثلاثة أسهم مثل نصيب الغواص (المترجم).

والغواصون يحصلون على ثلاثة أعشار (٣٠٪).

والسيوب يحصلون على عشرين (٢٠٪).

والباقى ثلاثة أعشار تحتجز كاحتياطي (٣٠٪).

ويحصل بعض رجال السفن ثمار عملهم بشكل مستقل، ولكن الأغلبية العظمى يكونون تحت تصرف مندوبي تجار اللؤلؤ الذين يقطنون في المدن الساحلية، هنوداً كانوا أو غير ذلك، ويقدم هؤلاء التجار سلفاً للغواصين في غير موسم الغوص، وعندما يحين الربيع يتم توفير القوارب بمؤونة تكفي لأيام كثيرة تحتوي على التمور والأرز ومؤن أخرى، وترحل السفن بها إلى المغاصات، وتعود حين تنفذ هذه المؤن أو يجبرهم الطقس على الرحيل.

وقد ترى مئات من السفن راسية في المغاصات في الوقت نفسه، وكقاعدة قد يكون الغوص في مياه عمقها ما بين الأربع إلى السبع قامات، والغوص في عمق ١٥ قامة يُعدُّ في غاية الخطورة على حياة الغواص، وقد يؤدي الغوص في عمق كهذا إلى الوفاة أحياناً.

ويغطس الغواص بحثاً عن اللؤلؤ، بينما يبقى السيب على السفينة للقيام بسحب الغواص، وكل غواص مع سيبه. ويخلع الغواص ملابسه ويضع مشبك الأنف (الغطام) لسده وتثبت قدمه بصخرة أو أي ثقل آخر ويربط بحبل في خصره، يقوم الغواص بالقفز في الماء من السفينة على قدميه، ويغطس إلى القاع لاقتطاف المحار إلى حين لا يستطيع الغواص البقاء في الأسفل، فيسحب الغواص

THE
TRANSACTIONS

OF THE

BOMBAY GEOGRAPHICAL SOCIETY.

FROM JANUARY 1865 TO DECEMBER 1867.

(EDITED BY THE HONORARY SECRETARY.)

VOLUME XVIII.

Bombay :
PRINTED AT THE
EDUCATION SOCIETY'S PRESS, BYCULLA.
1868.

غلاف مجلة جمعية بومبي الجغرافية

الحبل المثبت في خصره ويتخلى عن الصخرة ليتمكن السيب من سحبه إلى أعلى .
ويتم جمع المحار في كيس أو وعاء يعلق في رقبة الغواص^(١) .

(١) يطلق على هذا النوع من الغوص "الحجاري" ، فإذا أراد الغواص النزول إلى قاع البحر وضع إحدى رجليه في جبل "الدين" ، والثانية في حلقة متصلة بالحجر بهدف الإسراع به إلى القاع فإذا وصل إلى مراده تحرر من الحبل المتصل بالحجر فيسحبه السيب إلى أعلى ، ويبقى معه حبل الدين ، وهو الذي يشتمل على المخلاة التي يجمع فيها المحار ، فإذا ما أوشك نفسه على النفاد حرك هذا الحبل بشدة ، فيجذبه السيب إلى أعلى (المترجم) .

تشعل الكثير من النزاعات على السفن نتيجة تزامم الطاقم في مساحة ضيقة نسبياً. وفي السابق قد تكون هذه النزاعات جدية ومن الممكن أن تنتهي بإراقة دماء، ولكن في الحاضر دخل قادة الساحل العربي في هدنة بحرية، تلزمهم بتحويل جميع النزاعات في البحر إلى لجنة الفصل في النزاعات التابعة للإرسالية البريطانية في الخليج العربي.

والحصيلة السنوية من الغوص على اللؤلؤ من المفترض أن تكون كالاتي:
الحصيلة من غواصي البحرين ٢٠ لِكاً^(١) من الروبيات، أو ٢٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

والحصيلة من الغواصين في الساحل العربي من الخليج العربي ما عدا البحرين ٢٠ لِكاً من الروبيات أو ٢٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.
والمجموع ٤٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

ويفرض الشيوخ ضريبة على عائد الغوص على اللؤلؤ بقيمة دولار واحد سنوياً^(٢) على كل غواص وعلى كل سيب؛ نصيب حاكم البحرين من ذلك يبلغ نحو ٥٠,٠٠٠ دولار متمثلة بـ ٢٥,٠٠٠ غواص و ٢٥,٠٠٠ سيب، ويشكل ذلك ٥٪ من الحصيلة العامة.

ترسل إلى سوق بومباي شحنة ضخمة من أفضل اللآلئ حيث يتم سوماها بأسعار مغرية. كما يتم إرسال عدد كبير منها إلى بغداد.

وبالنسبة للسوق في بومباي، تؤخذ اللؤلؤة التي يميل لونها إلى الصفرة

(١) اللك = ١٠٠ ألف روبية، وعشرين لِكاً = مليونان..

(٢) المقصود هنا دولار ماريا تريزا، وهو يعادل روبية وربع تقريباً آنذاك.

وكاملة الاستدارة (الكروية) معياراً على اللؤلؤة المثالية، بينما يفضل السوق في بغداد اللؤلؤ الأبيض، وتذهب اللآلئ الصغيرة أيضاً إلى بغداد.

لقد جمعت بعض العينات من محار اللؤلؤ من مغاصات البحرين، كما جمعت أيضاً بعض المرجان الرملي، وأعشاب بحر اقتطفتها قرب المحار، وتم إرسالها إلى لندن.

وفي اعتقادي أنه قد يكون من المجدي أن يتم إرسال مئات من المحار المجني من مغاصات الخليج إلى سيلان، وذلك بهدف تنمية حقول المحار في تلك المنطقة، ليتم تطويرها وحمايتها من الاستنزاف.



غواص من الكويت (من ألبوم أحمد البشر الرومي)

مغاصات اللؤلؤ والمحار في الخليج العربي(*)

الغوص على اللؤلؤ من الصناعات الرائدة في الخليج العربي، إلى جانب كونها المهنة المميزة لأبناء ذلك الإقليم، فهي المصدر الأساسي أو الوحيد للرزق لسكان الساحل العربي من الخليج. إذ تتدهور التجارة في الكويت بشدة عندما يقل محصول اللؤلؤ، وفي البحرين ينخفض مستوى التجارة إلى الخمس تقريباً من مستواه الحالي، كما أنه من الممكن أن تنمحي مواني ساحل عمان المتصالح من الوجود لعدم توافر مصادر أخرى للرزق، وبعبارة أخرى تعتمد القوة الشرائية لسكان الساحل الشرقي من الجزيرة العربية على الغوص على اللؤلؤ بشكل كبير. ويشير الجدولان ١ و ٢ إلى أن عدد السفن المستخدمة في هذا المجال عام ١٩٠٧ م بلغت الآن ٥٠٠، ٤ سفينة^(١)، كما بلغ عدد العمال المشاركين في الغوص نحو من ٧٤، ٠٠٠ شخص^(٢)، ولتوضيح أهمية الغوص في توفير سبل العيش يجب وضع جميع أهالي العمال في عين الاعتبار، وكذلك رؤوس الأموال الكبيرة التي تستثمر في هذه الحرفة، صغيرة كانت أم كبيرة. ويتيح الجدولان ٣ و ٤ دلائل أكثر على ضخامة المصالح المشتركة في قيمة اللآلئ المصدرة من الخليج البالغة، وتتفاوت

(*) Burdett, Anita (Edit.): Record of The Persian Gulf Pearls Fisheries (1859-1962). Archive Editions, London 1995. Vol.1.pp304-311.

وتعتمد هذه الدراسة على مجموعة من التقارير التي أعدها عدد من المهتمين من العلماء والباحثين والمبعوثين السياسيين، ذكرت في هامش التقرير أعلاه. وقد رجعنا إلى أصول معظم تلك التقارير.

(١) هذا العدد يشمل الساحلين العربي والفارسي، وبحسب الجدول فإن مساهمة الساحل العربي تبلغ ٣٥٧٧ سفينة، والساحل الفارسي ٩٢٤ سفينة، فيكون المجموع ٤٥٠١ سفينة.

(٢) يبلغ عدد العاملين في الساحل العربي ٦٥٢١٢ رجلاً، وفي الساحل الفارسي ٨٨٨٤ رجلاً. وتختلف أعداد السفن والعاملين عليها من سنة لأخرى، ففي عام ١٩٠٥ م مثلاً بلغ عدد السفن ٣٤١١ سفينة وعدد الرجال ٦٤٣٩ رجلاً.

Persian Gulf Pilot, Hydrographic office, Washington, 1920, p.18.

ايرادات اللؤلؤ من سنة إلى أخرى تفاوتوا واضحاً، فمحصول موسم العام ١٩٠٣/١٩٠٤ م قد بلغ ١,٤٩٣,٩٧٥ جنيه استرلينياً، وبلغ مليون جنيه استرلينياً تقريباً في الموسم التالي، وهو أكبر مبلغ وصله الإيراد منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر، إذ كان المعدل العام السنوي خلال تلك الفترة في حدود ٦٦١,٣٥٨ جنيه استرلينياً، ويضاف إلى ذلك قيمة الأصداف، أو عرق اللؤلؤ التي كانت قليلة جداً في السابق أو معدومة، وقد بلغت عام ١٩٠٣ - ١٩٠٤ م نحو ٤٣٩,٣٠ جنيه.

وللغوص على اللؤلؤ بُعدٌ تجاريٌّ وبُعدٌ سياسيٌّ، ولنا في ذلك حديث بعد أن نُقدِّم أولاً الصورة العامة لهذه الصناعة.

توزيع مغاصات اللؤلؤ

التركيبة الجيولوجية لقاع الخليج العربي وضحالة مياهه، ودرجة حرارتها ملائمة لنمو محار اللؤلؤ بشكل كبير.

وتحتل المغاصات الخصبة المعروفة والمجربة مساحة كبيرة جداً من الخليج، وخاصة على الجانب العربي، وتقع في الخط الذي يفصل بين الساحلين العربي والفارسي مغاصات اللؤلؤ الوفير، ويبدأ هذا الخط الفاصل على بعد أميال قليلة من ساحل عمان المتصالح غربي مدينة دبي، ويمتد إلى شمال جزيرة صير بو نعيم، ثم ينحني هذا الخط على بعد ٢٠ أو ٣٠ ميلاً عن أقرب يابسة مستديراً حول نتوء قطر وأرخبيل البحرين. وإلى الشمال من جزر البحرين يتناقص عرض ذلك النطاق إلى أن ينتهي عند جزيرة أبو علي، ولكن يوجد بعض المغاصات (هيرات) إلى الشمال من ذلك النطاق، غير أنها قليلة الأهمية^(١).

(١) تمتد إلى الشمال مجموعة من الهيرات بالقرب من الكويت، تسمى هيرات العدان، ولها أهميتها، غير أن تركيز الكاتب كان على الهيرات القريبة من البحرين فقط (المترجم).

جدول (١) عدد سفن الغوص والعاملين عليها (الساحل العربي من الخليج) (*)

البلد/ الميناء	ساحل عمان المتصالح (*)	البحرين	قطر	الكويت	الإحصاء	المجموع
عدد السفن	1215	917	817	461	167	3,577
عدد الرجال	22045	17633	12890	9200	3444	65,212
متوسط عدد الرجال في السفينة	18	19	16	20	21	

(*) هو ساحل الإمارات العربية المتحدة الآن، ويتضمن هذا الساحل نحو 11 ميناء، وأهم الموانئ التي تخرج منها سفن الغوص هي: أبوظبي (410 سفينة)، ودبي (335 سفينة)، والشارقة (183 سفينة).

جدول (٢) عدد سفن الغوص والعاملين عليها (الساحل الإيراني) (*)

البلد/ الميناء	جزيرة قيس	جزيرة الشيخ شعيب	لنجة	بستانه	نابند	مقام	جزيرة خرج	مواني أخرى (*)	المجموع
عدد السفن	90	76	72	51	47	42	40	506	924
عدد الرجال	1464	932	1306	169	155	538	250	1070	8884
متوسط عدد الرجال في السفينة	أقل من عشرة أشخاص								

(*) تمثل المواني الأخرى نحو 40 ميناء وبلدة، يتفاوت بينها عدد السفن المشاركة في الغوص من 3 - 35، وقد أثبتنا المواني المهمة. وقد تم تعديل الجدول الوارد في الأصل واختصاره.

جدول (٣) إحصاءات لقيمة اللؤلؤ الذي يتم تصديره سنوياً من
المراكز الرئيسية للخليج العربي بين عامي ١٨٧٣ و ١٩٠٦ م (*)

السنوات	ساحل عمان المتصالح (روبية)	البحرين (روبية)	لنجه (روبية)	مسقط (روبية)	بوشهر (روبية)	بندر عباس (روبية)	القيمة السنوية التقريبية (إسترليني)
							£
1873-74	11,80,000	21,00,000	45,50,000	20,000	46,500	...	625,933
1874-75	12,00,000	21,00,000	57,00,000	30,000	...	...	723,775
1875-76	14,90,000	28,00,000	32,00,000	50,000	...	...	549,000
1876-77	10,00,000	21,75,000	23,72,000	20,000	...	...	391,806
1877-78	21,24,200	18,50,000	23,95,000	30,000	...	...	371,306
1878-79	12,16,560	15,20,000	20,96,000	3,000	...	...	371,098
1879-80	14,00,000	18,11,000	22,40,000	50,000	...	...	344,187
1880-81	30,50,000	20,23,000	22,76,000	60,000	...	...	366,408
1881-82	26,65,000	15,86,000	28,47,000	80,000	...	...	378,922
1882-83	22,87,000	16,59,000	23,98,000	60,000	...	...	339,381
1883-84	28,22,000	19,77,500	26,80,100	45,000	...	...	385,742
1884-85	39,78,000	23,12,000	26,82,900	40,000	2,000	...	408,267
1885-86	26,00,000	17,44,000	31,20,000	41,000	...	...	375,071
1886-87	18,00,000	18,21,000	25,61,000	65,000	11,700	...	327,968
1887-88	26,00,000	24,93,500	31,80,000	70,000	27,500	...	408,870
1888-89	50,00,000	32,07,000	43,34,000	75,000	19,000	...	523,637
1889-90	40,00,000	33,31,000	44,85,000	80,000	13,000	...	549,243
1890-91	27,00,000	38,76,000	32,05,500	60,000	21,200	...	541,702
1891-92	35,00,000	42,31,000	40,96,000	50,000	34,500	...	588,709
1892-93	52,50,000	49,25,000	48,50,000	55,000	5,000	...	814,004
1893-94	50,00,000	38,93,750	42,05,000	50,000	8,440	...	483,767
1894-95	60,00,000	46,58,620	39,03,900	40,000	32,200	...	473,446
1895-96	80,00,000	38,55,000	41,02,000	30,000	...	71,000	458,320
1896-97	1,00,00,000	51,67,000	38,65,000	30,000	...	...	545,520
1897-98	75,00,000	39,11,000	35,72,000	35,000	...	15,600	431,010
1898-99	55,00,000	47,93,000	38,51,000	40,900	...	20,000	577,523
1899-1900	77,49,990	68,24,430	33,99,900	50,000	52,005	...	689,533
1900-01	42,00,000	39,61,700	27,50,000	55,000	...	...	449,508
1901-02	50,00,000	71,30,100	40,13,500	25,000	...	16,000	741,466
1902-03	80,00,000	84,95,610	70,41,648	52,000	2,025	...	1,307,241
1903-04	90,00,000	1,02,75,300	49,05,000	22,000	...	...	1,493,975
1904-05	50,00,000	1,04,88,000	6,23,800	30,000	1,800	1,000	1,076,973
Totals	13,28,12,750	12,27,95,510	11,23,98,348	14,43,000	2,76,870	1,22,600	17,963,310
Averages	41,50,398	38,37,359	35,12,448	45,093	8,652	3,831	£561,353

(*) الإحصاءات المتوافرة الخاصة بموسم عام ١٩٠٥/١٩٠٦ م هي على النحو التالي:

البحرين ٨٩,٥٠٠، مسقط ٧٥,٠٠٠، ولنجه ١١٩,١٢.

والقيمة هنا بالروبية، والمجموع الكلي لقيمة إنتاج اللؤلؤ وفق سعر الإسترليني (آنذاك) ١١,٥٧٢ جنيهاً إسترلينياً.

جدول (٤) إحصاءات لقيمة الأصداف (أم اللؤلؤ) الذي تم تصديرها سنوياً
من المراكز الرئيسية للخليج العربي بين عامي ١٨٧٣ و ١٩٠٦ م (*)

القيمة السنوية التقريبية (إسترليني)	بوشهر (روبية)	مسقط (روبية)	لنجة (روبية)	البحرين (روبية)	ساحل عمان المتصالح (روبية)	السنوات
£						
4,065	...	20,000	...	15,000	4,900	1873-74
7,424	...	30,000	20,000	2,500	5,000	1874-75
12,492	...	50,000	38,000	3,200	1,300	1875-76
16,158	...	20,000	32,000	400	1,500	1876-77
15,101	...	60,000	55,000	350	2,500	1877-78
19,792	...	18,000	2,01,000	4,500	5,000	1878-79
13,202	14,000	35,000	74,900	1,300	10,600	1879-80
17,147	30,000	12,000	1,52,300	2,000	27,000	1880-81
17,408	5,000	16,000	1,73,500	2,250	88,000	1881-82
16,201	...	23,000	1,40,500	2,400	45,000	1882-83
15,130	1,500	9,545	1,65,000	2,550	6,500	1883-84
13,580	2,000	12,000	1,42,200	2,700	73,000	1884-85
12,725	9,700	15,000	1,27,400	2,850	79,000	1885-86
7,975	...	20,000	70,000	...	50,000	1886-87
9,520	...	20,000	98,000	...	15,000	1887-88
8,625	...	10,000	95,000	...	25,000	1888-89
13,131	...	13,000	1,65,000	...	55,000	1889-90
13,275	...	14,000	1,49,000	...	60,000	1890-01
10,056	...	20,000	99,000	22,100	80,000	1891-92
32,091	3,04,850	25,000	1,47,200	59,400	78,000	1892-93
37,267	4,28,060	30,000	1,12,000	79,100	60,000	1893-94
10,759	76,860	27,000	48,300	74,250	70,000	1894-95
16,842	1,87,650	20,000	50,800	75,100	65,000	1895-96
18,786	2,23,040	20,000	30,200	79,500	50,000	1896-97
27,411	3,37,442	25,000	36,900	91,120	50,000	1897-98
60,395	7,95,200	30,000	48,600	1,11,330	50,000	1898-99
31,871	3,34,710	35,000	79,725	67,905	69,900	1899-1900
27,925	1,86,096	1,17,180	51,000	1,12,730	31,000	1900-01
17,894	1,07,606	22,588	92,000	1,61,515	35,000	1901-02
15,525	24,197	70,500	88,500	1,04,715	35,000	1902-0
30,439	27,165	62,500	68,500	2,36,190	40,000	1903-04
26,260	32,457	80,000	52,405	2,05,420	25,000	1904-05
Totals	31,24,033	9,68,313	29,04,830	15,22,365	12,93,200	
Averages	97,626	30,259	90,775	47,573	40,415	

(*) تم الحصول على الأرقام الموجودة في العمود الأخير من الجدول عن طريق استثناء تلك الخاصة بساحل عمان المتصالح، والتي يتم تصدير كامل إنتاجها عبر لنجة أو يتم إدراجه ضمن عائدات ذلك المكان، بما في ذلك عام ١٩٠٢ - ١٩٠٣ م، كما تم خصم ربع (٤/١) إنتاج البحرين أيضاً لسبب مماثل في أثناء الفترة نفسها، وقد تم حساب قيم الريال المسقطي والروبية. بحسب متوسط سعر الاسترليني آنذاك على النحو التالي: قبل عام ١٨٩٨ م الريال = ٢ روبية وبعد ذلك العام إلى عام ١٩٠٦ م: ٣ ريال = ٤ روبية.



المواني الواردة في البحث

وفي الخليج الكبير الواقع بين ساحل عُمان المتصالح (الإمارات العربية المتحدة الآن) وبين قطر يتراوح عمق المياه بين ١٠ و ١٥ قامة، وقد تصل في بعض الأماكن إلى ٢٠ و ٢٣ قامة، كما يوجد نجوات غارقة، وهي مناطق ترتفع عن قاع البحر؛ يتراوح عمقها بين ٣ و ٩ قامات. وكان هذا هو المظهر العام الأساسي لمناطق المغاصات في الخليج.

أما عن مغاصات الساحل الفارسي فهي توجد غالباً بمحاذاة الساحل الممتد بين لنجة والطاهرية (طاهري)، وكذلك بالقرب من جزيرة خارج.

والإنتاج الأكبر من جميع تلك المغاصات هو إنتاج المناطق الواقعة في شمال البحرين وشرقها التي يتم استغلالها سنوياً. أما مغاصات الساحل الفارسي فهي صغيرة وفقيرة باللؤلؤ، وفي الوقت الحاضر يتم حصدها فقط مرة كل ثلاث سنوات أو أربع.

وتوجد المغاصات على أبعاد مختلفة ابتداء من خط الساحل إلى نحو سبعين ميلاً داخل البحر، وعلى أعماق مختلفة من المناطق الضحلة تصل إلى ١٨ قامة على الأقل. ومن المحتمل أنها قد توجد أيضاً في مناطق أبعد من البحر وأعمق غير أن سكان هذه المناطق لا يستطيعون الوصول إليها، ويعتقد العرب بوجود اللؤلؤ في قيعان خلجان سواحل رؤوس الجبال حيث يكون العمق ما بين ٢١ و ٢٥ قامة.

يطلق على المناطق التي يوجد فيها اللؤلؤ مصطلح "هَيْرَات" ومفردها "هير"، بينما المغاصات الموجودة فوق الأكمات التي تحيط بها المياه العميقة جداً يطلق عليها اسم "نَجُوات" ومفردها "نَجْوَة". ومن الجدير بالذكر أن معظم الهيرات معروفة منذ القِدَم، بينما النجوات عادة ما تكون حديثة الاكتشاف، وتحمل عادة اسم مكتشفها.

وأفضل حقول المحار هي التي تكون ذات قيعان مستوية، وتقع في مكان مياهه صافيةً ورماله ناعمةً بيضاء تغطي الشعاب المرجانية، ويُعتقد أن اختلاط الطين أو المواد الترابية مع الرمال ضارٌّ بالآلئ، والحقول التي تحتوي على مثل تلك الشوائب معرضةٌ للاستنزاف، وعادة ما يكون المحار غير ملتصق تماماً بالقاع، ولكنه يستلقي بحرية على الرمال أو يلتصق بأعشاب البحر أو المرجان، وفي بعض الأحيان يوجد على شكل مجموعة متشبثة بعضها ببعض، يطلق عليها اسم "تبرة" أو "تباري"^(١) للجمع، ويقال إن العثور على "تبرة" واحدة غنية باللؤلؤ قد تعوض عن عمل سفينة خلال موسم كامل^(٢).

محار اللؤلؤ

ينقسم المحار المنتج للؤلؤ في الخليج العربي إلى ثلاثة أنواع، وكل منها ينتج الأصداف (أم اللؤلؤ)، كما ينتج اللؤلؤ.

النوع الأول هو محار اللؤلؤ العادي ويُسمى "المحار" بالعامية والواحدة "محارة"، ويعد المصدر الرئيس المنتج للؤلؤ، ويوجد في كافة أنحاء الخليج من تحت سطح الماء قليلاً إلى عمق يصل إلى ١٨ قامة على الأقل.

النوع الثاني هو "الزنية"، وجمعها "الزني"، وينتشر بشكل أساسي في مياه الساحل الممتد بين رأس الخيمة وغبة الغزيرة، حيث يوجد أكبر أنواعها. وأفضلها يؤخذ من المغاصات الواقعة حول جزيرة شيخ شعيب وهندرابي وقيس، كما أنها شائعة حول جزر أرزنه وديينّه، ويعثر على الزنية في نفس الأعماق التي يوجد فيها

(١) التبرة هي القاع الغني بالمحار، وليس له علاقة بالشكل الذي يكون عليه المحار، غير أن الشكل المذكور قد يؤدي إلى وفرة المحار وسهولة جمعه (المترجم).

(٢) يوجد المحار في سيلان في القيعان الصخرية الصلبة، ويطلق عليها اسم "بار"، وكذلك ينتشر فوق الرمال القريبة من تلك البارات، وعادة ما تكون متلاصقة بعضها ببعضها الآخر، يتراوح عدد كل مجموعة منها بين ٣ و ١٦ محارة مختلفة العمر.

النوع الآخر من المحار، وخصوصاً في القيعان الطينية الصلبة والتي تكثر فيها القواقع ولكن اللآلئ التي تنتجها الزينة قليلة وذات درجة رديئة.

النوع الثالث يسمى "الصديفية"، وجمعها "صديفي"، ويكثر حول جزر شيخ شعيب وهندرابي وقيس وقرب شيرو وفي جزر داس والقرنين وزركوه وعند سواحل رؤوس الجبال بين راس الخيمة وغبة الغزيرة. وتتشابه الصديفية والزينة في طبيعتهما؛ وبيئة وجودهما؛ فهما تعيشان في نفس الأعماق الطينية الصلبة أو الصدفية، وعادة لا تنتج الصديفية اللآلئ ولكن عندما يحدث ذلك تكون اللؤلؤة كبيرة وجودتها عالية.

لا توجد قاعدة معينة وأكيدة تتحكم في نمو المحار وتشرح تقلبات نمو مستعمرات المحار في الخليج، والأعداد المتباينة في ازدياد محصول اللؤلؤ أو نقصانه من موسم لآخر لم يتم التحقيق والبحث فيها كما حدث في سيلان^(١).

ويعتقد أن المحار يزداد بشكل أفقي حتى نهاية العام فيبلغ قطرها ٢ بوصة، وبعد ذلك يتقلص معدل نموه. وإذا كانت هذه القاعدة صحيحة فسيكون عمر معظم المحار الذي يجلبه الغواصون من الخليج إلى السطح فوق العامين وقد يزيد بعضه عن ثلاثة أعوام.

وتحركات اللؤلؤ غير متوقعة بتاتا وصعبة التوقع، ففي موسم عام ١٨٧٦م تجمّع العدد الأكبر من سفن الغوص في الخليج في المياه الضحلة القريبة من شاه علم، وتم اصطياد كمية هائلة من المحار، وفي العام التالي كان هذا الموقع خالياً من المحار تقريباً على عكس توقعات الغواصين.

(١) ورد في الأصل المترجم عنه بيان بما ورد في تقرير العلامة د.أ. هيردمان عن مصايد محار اللؤلؤ في سيلان، تتضمن معلومات تفصيلية عن مراحل تكون اللؤلؤ ومعدلات نموه، وبيانات علمية أخرى لا تهم القارئ العام عند الحديث عن حرفة الغوص في الخليج العربي.

ومن المعروف أيضاً أن المحار في الخليج يعاني أحياناً بقسوة من اضطرابات الأعماق المتصاحبة مع انبعاث الغازات والمنتجات البتومينية، وهذا ما حدث في عام ١٩٠٠م عندما بدت بعض الأماكن في الجانب العربي من الخليج محمرة وعكرة، وكان المحار في بعض المغاصات ميتاً أو متسماً بحيث لم يحتو على اللائ.

والمعلومة التي تقول: إن العرب يطعمون مغاصات المحار في بعض مواسم السنة معلومة خاطئة، والمحار لا يأكله العرب ما عدا سكان عمان المتصالح.

لائ الخليج العربي

الكلمة الفصيحة للؤلؤ في اللغة العربية هي لؤلؤة للمفرد، (لؤلؤ ولآلئ للجمع)، وفي اللغة الفارسية "مروارد"، ولكن المصطلح الشائع المستخدم في بلدان الخليج هو "قماشة" (قماش للجمع).

وبخصوص محار اللؤلؤ السيلاني يعود سبب تكون اللؤلؤ داخله إلى إفراز مادة الصدف على الجسد الخارجي لجسم طفيلي، والوضع على الأرجح مماثل لطريقة تكون لؤلؤ محار الخليج العربي^(١). ولا يزال سكان الخليج العربي يؤمنون بالخرافة التي تقول: إن اللؤلؤة قطرة من مياه الأمطار أو قطرة من قطرات الندى تتلقفها المحارة عندما تصعد إلى سطح البحر خلال الليل أو وقت هطول الأمطار.

وسنعود لطرح التصنيف التقني للؤلؤ في الخليج لاحقاً ويكفي حالياً ملاحظة الاختلاف الطبيعي في الألوان والأشكال والأوزان النوعية. وعند الحديث عن الألوان من الجدير بالذكر أن اللؤلؤ الأسود، أو كما يسميه العرب اللؤلؤ الميت،

(١) تجاوزنا هنا عن تعليق مفصل في هامش الأصل للعلامة هيردمان عن التفسير العلمي لتكوين اللؤلؤ في داخل المحارة والربط بين الطفيليات الدودية وتكوين اللؤلؤ.

ذو قيمة عالية، ونادر الوجود، وعند الحصول عليه عادة ما يكون باهتاً ولونه غير نقي، كما أنه يتشقق بعد عام أو أكثر.

واللؤلؤ الملون جزئياً ليس نادر الوجود، ومعظمه يكون أسود أو بنيّاً مع عروق من اللونين الأبيض أو الأزرق. وإلى جانب ذلك يوجد اللؤلؤ المكور أو الكمثري الشكل الذي يعود انتظام شكله إلى كونه قد نما غالباً في بيئة جيدة.

وهناك أنواع شتى من اللؤلؤ المشوّه الذي ينمو في الخليج ، ومن أشهرها اللؤلؤ نصف الكروي المسمى "الزر"، وهي مسطحة في أحد الجوانب ربما بسبب تعرضها للضغط من الصدفة، وقد تكون جوفاء غير منتظمة تسمى باللؤلؤة الفقاعة والتي كونتها المحارة كأسلوب دفاعي داخلي بعد نجاح طفيلي في اختراق الصدفة. ويسمى اللؤلؤ الصغير الكروي أو المشوّه بـ"بذور اللؤلؤ"، ولكن هذا مصطلح أجنبي، ولا يوجد مصطلح لهذا النوع باللغة العربية^(١).

واللالئ التي يتعدى وزنها ٣٠ حبة يندر وجودها في الخليج العربي، وكلما صغر حجم اللؤلؤ زادت كمياته، وقد وجدت واحدة من أفضل لالئ الخليج عام ١٨٦٧م تحت عمق ١٦ قامة قرب جزيرة شيخ شعيب، واشتراها أحد التجار مقابل ١٥,٠٠٠ قران، وبيعت في باريس بمبلغ ٨٠٠٠ جنيه إسترليني، وأخيراً اشتراها أحد الأثرياء البانين. وهناك أيضاً لؤلؤة ممتازة سيتم ذكرها في الجزء المتعلق بالتاريخ السياسي للمغاصات العربية.

ويقول خبراء الخليج: إنّ أضخم وأبيض وأثقل وأفضل اللالئ يتم الحصول عليها في المياه العميقة، بينما المياه الضحلة حتى لو كان قاعها خصباً فهي تحتوي

(١) اللالئ الصغيرة جداً تسمى في الكويت "السحيت".

على لآلى أقل وزناً، وتتدرج تدرجاً ثابتاً في الألوان. وهذا التأثير في الألوان هو بفعل تأثير ضوء الشمس، ويقال: إن هناك اختلافاً في نوعية اللؤلؤة بحسب نموها بين الجزر وبين الأراضي اليابسة، وإن المياه العميقة تمثل بيئة مناسبة لتكوين اللؤلؤة وجعلها أكثر بريقاً، بالإضافة إلى صفات أخرى تزيد من قيمتها. وتدفع الوطنية عند صيادي اللؤلؤ في الخليج إلى الإيمان بأفضلية لآلى منطقتهم، وذلك بحساب رقم افتراضي لطبقات اللؤلؤ، وقد حددوا طبقة واحدة للؤلؤ كراتشي، وثلاث طبقات للؤلؤ السيلاني، وخمس طبقات للؤلؤ البحر الأحمر وسوقطرة، وعدد لا ينقص عن سبع طبقات للؤلؤ العادي في الخليج، بينما وصف بعضهم اللؤلؤ الممتاز في جزيرة خارج بأنه يحتوي غالباً على ثمان طبقات^(١).

أم اللآلى في الخليج

لقد ذكرنا سابقاً أنه من الممكن العثور على أصداف اللؤلؤ أو أم اللآلى في جميع أنواع المحار الثلاثة التي توجد في الخليج، ولكن المنتج الأساسي لهذا النوع من اللآلى هو المحارة العادية، وتزن المحارة العادية ما بين رطلين ونصف وسبعة أرطال ونصف، ويزن الزني ما بين خمسة أرطال إلى عشرين رطلاً لكل مائة، ويزن الصديفي ما بين بضع أونصات إلى سبعة أرطال، ويكون لون قشرة المحارة في الخليج عادة داكناً، ويمكن التمييز بينها وبين حافات محار الهند المائلة للون الفضي.

(١) يتكون اللؤلؤ من طبقات متعاقبة، ويرى المختصون أن إزالة طبقة أو اثنتين من سطح اللؤلؤة الخارجي يزيل اللون المعتم ويمنحها بريقاً يزيد من قيمتها، ويطلق العرب على تلك الطبقات اسم "ثوب" وجمعه "أثواب".

التنظيمات الخاصة بحرفة الغوص على اللؤلؤ

ينقسم الأشخاص المرتبطون بعملية صيد اللؤلؤ والغوص عليه إلى مجموعتين؛ هما:

١ - الممولون:

وهم الذين يُقدّمون الأموال اللازمة لتسيير أسطول اللؤلؤ في البحر، ويتضمن ذلك تجهيز السفن والصرف على طاقم السفينة عن طريق إقراضهم المبالغ التي تضمن معيشة أسرهم خلال غيابهم في البحر، ويطلق على أولئك الذين يتولون هذا الأمر اسم المسقّمين (واحدتها مسقم).

المسقم أو الممول يكون عادة صاحب ثروة، ولكن بعض المسقّمين الذين لا يملكون رأس المال الكافي كانوا يقترضون من الأثرياء العرب أو التجار الهنود بفائدة تتراوح بين ١٠ و ٢٥ بالمئة، وسوف يتم وصف الطرق المستخدمة في ضبط الديون وتسوية السلفيات بين الممولين ومموليهم، وأصناف العقود أو الاتفاقات بينهم متنوعة ومعقدة يصعب شرحها بالتفصيل.

وفي السابق كان نفوذ طبقة المسقّمين في هذه الحرفة كبيراً جداً، فكثير من السفن لا يتم تجهيزها إلا بمساعدتهم، ولكن نفوذهم قد قلّ في الوقت الراهن، وأخذ عددهم يقلّ تدريجياً، وعلى سبيل المثال في البحرين الآن ثلاثة مسقّمين، لا يتعامل معهم سوى ١٠ ٪ أو أقل من نسبة الأسطول البحريني، والتجار الهنود هم وحدهم الآن الذين لم يتركوا مزاوله مهنة المسقم.

٢- طبقة العاملين في حرفة الغوص:

يطلق على حرفة صيد اللؤلؤ مصطلح "الغوص"، وعلى الأشخاص المشاركين في هذه العملية "الغواويص"، مفرداً غَوَّاص، وطاقم السفينة يمثل الوحدة المنظمة لطبقة العاملين في هذه الحرفة، وقائد الوحدة هو النوخذة (الجمع نواخذة) أو القبطان؛ وتناط به كامل المسؤولية عن السفينة والعاملين عليها. وغالباً ما يكون النوخذة هو صاحب السفينة، وقد يكون مستأجراً للسفينة أو مجرد موظف لصاحب السفينة. أما "الغاصة" فهم في الدرجة الثانية من الأهمية بالنسبة للنوخذة، يليهم السيوب، (سيب للمفرد) والرضفة (رضيف للمفرد)، وهم الذين يساعدون السيوب، وأحياناً يصطحبون معهم بعض الأولاد (وليد أو ولد للمفرد) لتعلم الحرفة والمساعدة في بعض الأعمال البسيطة^(١).

ويقتصر عمل الغاصة على الغوص لجمع المحار فقط، ومعظم الغاصة هم من فقراء العرب والعبيد المحررين، وقد ينضم إليهم بعض الفرس والبلوش، ونتيجة للأرباح الكبيرة التي جناها الغاصة في السنوات الحاضرة انضم كثير من العرب من ذوي المكانة المرموقة إلى الغاصة. وتعتمد كفاءة الغواص على خبرته وجرأته أكثر من قوة بدنه وخاصة في المياه العميقة والطينية والمليئة بالأعشاب.

أما السَّيْبُ فعمله الأساسي هو إنزال الغاصة وسحبهم، وعادة ما يكونون فلاحين أو غواصين سابقين تركوا المهنة بحكم السن أو لعوارض أخرى تمنعهم من الغوص.

ويتراوح طاقم السفينة بين ١٠ و ٤٠ رجلاً، والمتوسط العام في الخليج هو

(١) يطلق على هؤلاء الأولاد الصغار في الكويت اسم "تَبَّاب" وجمعها "تَبَّابة" (المترجم).

١٦ فرداً تقريباً. وعادة ما يكون عدد الغاصة على السفينة أقل من عدد السيوب بنسبة تتراوح بين ١٠ و ١٢ في المائة أو أكثر من ذلك. وتعود هذه النسبة إلى أن تحول الغواص إلى سيب عند الحاجة فيه من الخسارة التي تزيد على جلب بعض السيوب الإضافيين ويسمى السيوب الإضافيين "جلاليس"، مفردها "جلّاس" حتى لا يتم الخلط بينهم وبين الرضفة.

٣- سفن الغوص:

تستخدم في الغوص على اللؤلؤ جميع أنواع القوارب بما في ذلك الزوارق التابعة للسفينة، فهي مناسبة لذلك الغرض، غير أن الغالبية العظمى من القوارب هي من نوع السنبوك، ويأتي بعدها البتيل والبقارة والشوعي، وتبلغ تكلفة بناء أضخم أنواع سفن الغوص وتجهيزها ٣٠ ألف روبية أو أكثر وتَسَعُ نحو ٤٠ شخصاً.

٤- مواسم الغوص:

هناك موسمان متعارفٌ عليهما لمباشرة الغوص على اللؤلؤ في الخليج العربي، وقد تغيرت أوقات حلولهما في الوقت الراهن؛ فقبل ثلاثين سنة كان الموسم الأول هو "غوص البرد" الذي يبدأ في منتصف أبريل ويستمر لمدة أربعين يوماً، وتكون عمليات الغوص في هذا الموسم محدودة في المياه الضحلة، وكانت برودة الماء تجبر الغواصين على العمل نصف ساعة فقط في النوبة الواحدة.

أما الغوص التالي فهو الموسم الرئيس الذي يسمى "الغوص الكبير"، وكان فيما مضى يبدأ في شهر يونيو بعد نهاية رياح الشمال، ويستمر إلى آخر شهر سبتمبر. وفي الوقت الحاضر أصبح هذا الموسم يبدأ من منتصف شهر مايو ويستمر لمدة

١٣٠ يوماً، بحيث ينتهي في منتصف شهر سبتمبر تقريباً، وتُعرفُ بداية هذا الموسم باسم "الركبة"، ونهايته باسم "القفال". وليست بداية هذا الموسم ونهايته ثابتة دائماً؛ فقد تتأثر بدخول شهر رمضان أو اقتراب مواعده، ويمنع الغوص في شهر رمضان خلال شهر الصيف الحار.

وفي عام ١٩٠٦م خرج أسطول الغوص البحريني في موسم الغوص الكبير من السادس عشر من مايو إلى الثامن عشر من سبتمبر، تخلله فترة راحة في ٢٢ من أغسطس مدتها خمسة أيام.

وبعد موسم الغوص الكبير يبدأ موسم "الردة" ويستمر لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً، وفي عام ١٩٠٦م خرج الأسطول البحريني لموسم الردة في العشرين من سبتمبر إلى الرابع عشر من أكتوبر، وفي تلك السنة اختتم أسطولاً الغوص الكويتي والبحريني الموسم في نفس الوقت تقريباً، وذلك بعد أسطول قطر وقبل أسطول عُمان المتصالح (ساحل الإمارات العربية المتحدة) الذي تأخر في خروجه للبحر في بداية الموسم.

وإلى جانب مواسم الغوص في البحر يكون موسم "المجنة" في فصل الشتاء، ويتم بالقرب من الساحل، وتجري هذه العمليات الساحلية بالخوض في المياه الضحلة على الشواطئ في وقت الجزر، وأولئك الذين يشاركون في هذه العمليات يعودون عادة إلى بيوتهم في الليل، واللالئ المكتسبة في المجنة في العادة صغيرة ومشوهة، وقد يُعثر على عينة فريدة، كما حدث لرجل من منطقة كمزار في أثناء خوضه في الماء، وعليه اندلعت خلافات كبيرة حولها.

والجدير بالذكر أن عدداً من الغواصين من الكويت والبحرين وعُمان المتصالح

أصبحوا يذهبون إلى مغاصات سيلان في فصل الشتاء، ولم تُشر السجلات الحكومية إلى ممارسة الغوص في سيلان قبل عام ١٨٨٩ م، وكان عدد من المغامرين من أبناء الخليج في ذلك الفصل يذهبون بسفنهم الكبيرة في بعض الأحيان بعيداً عن مغاصات بلدانهم إلى المغاصات الدافئة في سوقطرة والبحر الأحمر، وَيَقَوْنَ هناك لموسمين متتابعين، ومن ثم يعودون ويحوزتهم محار الزني والصديفي بالإضافة إلى اللؤلؤ، ويبدو أن ذلك كان تقليداً قديماً، وتذكر السجلات أن موسم عام ١٨٨٥ م كان ناجحاً جداً في البحر الأحمر، ولكن منذ أن بدأت الحكومة الإيطالية فرض الضرائب على سفن الغوص داخل المياه الإتريرية أصبح البحر الأحمر أقل شعبية مما كان عليه سابقاً، والمغامرة في مغاصاته غير مجدية.

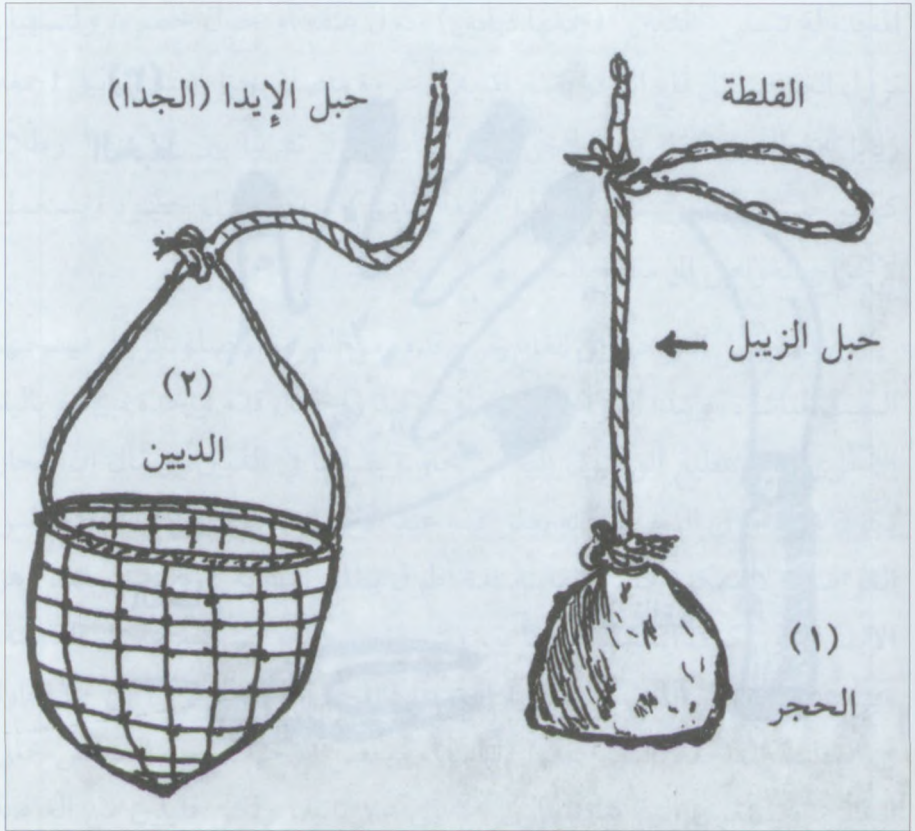
٥ - نظام العمل:

كان الغاصة وما زالوا خبراء بامتياز في معرفة طريقهم لأي مغاص يراد التوجّه إليه، وكان باستطاعتهم التوجّه إليه بشكل مباشر وبمسار واحد، مع العلم أنهم لم يكونوا يحملون الخرائط والبوصلات لمساعدتهم في ذلك حتى الوقت الحالي، ولم تكن الشمس والنجوم وعلامات اليابسة هي الوسائل الوحيدة لمعرفة مسارهم، بل يلاحظون ألوان المياه وعمقها وطبيعة قيعانها أيضاً، ويختار بعض النواخذة المغاصات التي عادة ما يجنى منها محصول جيد من اللؤلؤ ويَقَوْنَ هناك لبقية الموسم، بينما يعتمد بعض النواخذة المتفائلين والمزاجيين على الترحال وتغيير أماكن عملياتهم كل بضعة أيام، ويأخذ النواخذة في اختياره للمغاصات برأي الغاصة، ويكون عمق المغاص الطبيعي ٨ قامات، ولممارسة العمل دون أي صعوبات يكون عمق ١٢ قامة هو الحد الأقصى لذلك، وتذهب السفن التي تحتوي على طاقم جيد إلى مغاصات عمقها يصل إلى ١٤ قامة. وباستطاعة بعض

الغواصين الغوص في مياه عمقها ١٦ قامة، ولكن الضغط في عمق كهذا يصعب تحمله لمدة طويلة حتى على الغاصة الأقوياء، وقد تحصل بعض الحوادث المميتة عند العمل في هذا العمق.

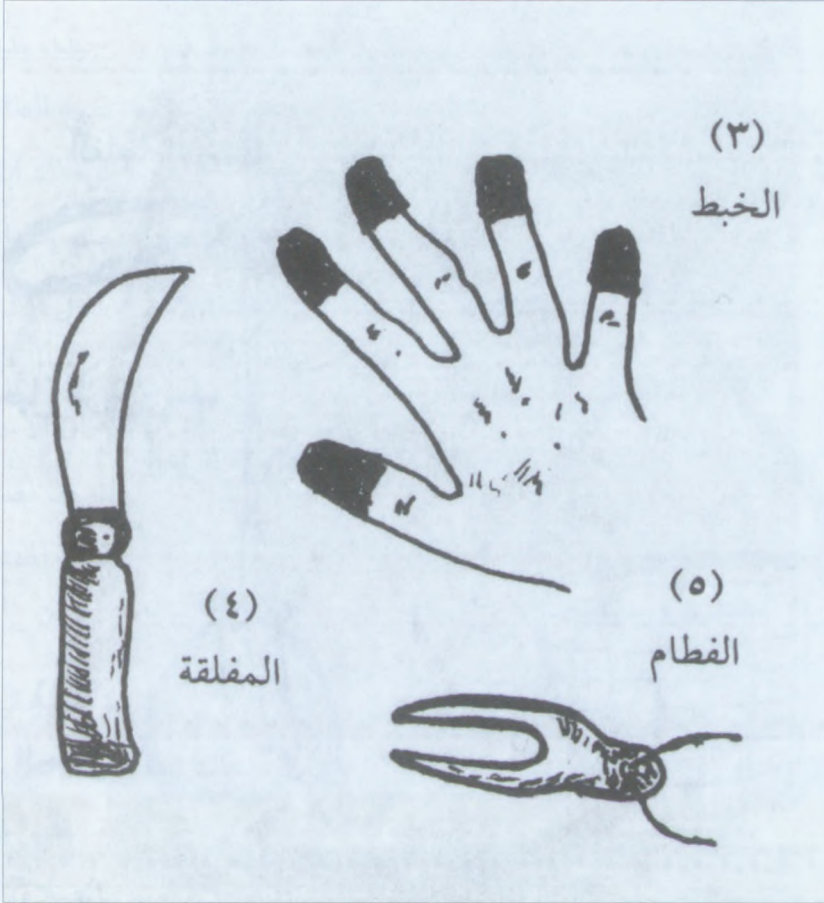
ي مارس الغواصون عملهم في المغاصات عندما يكون الطقس جيداً، بداية من بعد طلوع الفجر بساعة إلى قبيل مغيب الشمس بساعة، ويقضي الطاقم الوقت بين صلاة الفجر وبداية الغوص في فتح المحار المحصل في اليوم السابق، ويتم فتح المحار بسكاكين معوجة تسمى المفالق (مفردها مفلقة) تحت إشراف النوخذة، الذي يتولى مسؤولية اللؤلؤ من وقت استخراجها حتى تسجيل أوزانها وصفاته، وفقط ٣٪ أو ٤٪ من أصداف المحار الجيدة يتم الاحتفاظ بها والباقي يتم التخلص منها بإرجاعه للبحر مع باقي المحار الصغير، مع العلم بأن الأخير لا يكون مفتوحاً وقت إرجاعها، ولكنه نادراً ما يبقى على قيد الحياة بعد فصله عن بيئته الأصلية لمدة ١٦ ساعة تقريباً. وليست عملية فتح المحار بالعملية الممتعة وذلك للرائحة الكريهة والحشرات التي تنجذب إليها.

وقبل أن يستأنف الغاصة أعمالهم اليومية يسمح للفرد أن يتناول وجبة خفيفة تتكون من نصف رطل من التمر وبضعة فناجين من القهوة، ثم يعمل الغاصة بلا توقف حتى صلاة الظهر (في أثناء موسم الغوص يكون وقت صلاة الظهر بين الساعة الواحدة والنصف والساعة الثانية مساءً) وينقطع العمل لأداء الصلاة، ثم يشربون بعض القهوة ويرتاحون لساعة من الزمن، ومن ثم يعودون إلى العمل بعد الظهر دون توقف حتى مغيب الشمس. وبعد صلاة المغرب يتناول الغاصة الوجبة الأساسية المتكونة من السمك والأرز والتمر، ثم يأوون إلى فراشهم بعد التدخين وشرب القهوة.



(١) الحجر: الثقل الذي يعتمد عليه الغواص في النزول إلى القاع.

(٢) الدين: المخلاة التي يجمع فيها المحار.



(٣) الخطب: قطع من الجلد توضع عند أطراف الأصابع لحمايتها.

(٤) المفلقة: السكين التي يفتح بها المحار.

(٥) القطام: ما يضعه الغواص على أنفه ليمنع دخول الماء.

ينزع الغواص ملابسه قبل النزول للبحر ويضع كمامة للأنف (فضاماً والجمع أفطمة) مصنوعة من ظهر السلحفاة، ويسد أذنه بالقطن أو شمع النحل، ويلبسون أصابعهم بقطع من الجلد تسمى الخبْطَ (الخبطة للمفرد) لحمايتهم من احتكاك أصابعهم بأطراف المحار الحادة في أثناء التقاطها، ويعلق سلة صغيرة من الحبال المجدولة تسمى "الدين" (جمعها دياين) حول عنقه أو حول خصره. ولتسهيل نزول الغواص إلى قاع البحر يضع قدمه في عروة متصلة بحبل يسمى زَيْبَل (جمعها زيابل) وبالعروة ثقل من الحجر أو الرصاص يزن تقريباً بين ١٠ و ١٤ رطلاً، كما يوجد حبل آخر يسمى "الإيدا" (جمعها أيادي) يربط حول خصره ويستعمل لإخراج الغواص إلى سطح البحر.

عندما يصل الغواص إلى القاع يخرج قدمه من العروة المتصلة بالزيبيل فيسحبها السيب مباشرة، ويبدأ الغواص بدفع نفسه بيد واحدة وقدم واحدة ويجمع باليد الأخرى ما يستطيع الوصول إليه من محار ويضعها في الدين، ويقال إن المحار يكون مفتوحاً في البحر ولكنه يغلق فمه عند الاقتراب منه، وعندما ينقطع نفس الغواص ولا يمكنه حبس أنفاسه لمدة أطول يطلق إشارته إلى السيب بشد وهز الإيدا الذي يكون السيب ممسكاً به، ويتم سحب الغواص بسرعة إلى السفينة، ويؤخذ منه المحار الذي جلبه، ويتراوح عدد المحار المصطاد من ٣ إلى ٢٠ محارة في الغطسة الواحدة "التبة" (جمعها تَبَات)، وبعض الأحيان يعود الغواص خالي اليدين. وتستغرق التبة عادة ما بين ٤٠ إلى ٧٥ ثانية، ولكن قليلين من الغاصة يستطيعون البقاء تحت الماء لأكثر من دقيقة واحدة^(١). وعندما يكون البحر غير هائج، يستريح الغواص فترة ما بين التبات في البحر ولا يصعد على ظهر السفينة، متمسكاً بمجداف أو بالحبال المعلقة إلى جانب السفينة. ويغوص الغواص الواحد

(١) لوحظ في سيلان أن قليلين من الغواصين استطاعوا البقاء لأكثر من دقيقة ونصف تحت الماء، ولم يبق أحد لأكثر من دقيقتين. ويكون المعدل الطبيعي لعدد المحار الذي يجلبه الغواص حوالي ١٥ محارة.

عادة ما يقارب ٥٠ تبة باليوم إذا ساعده الطقس، وإذا كان الماء بارداً يغوص ١٠ أو ٢٠ تبة.

ونادراً ما تهاجم أسماك القرش (الجراجير) أو كلاب البحر الغواصين، ولكن في عام ١٩٠٠ م ظهرت أعداد هائلة من أسماك القرش قرب المغاصات، وهاجمت حوالي ٣٠ غواصاً؛ اثنان منهم لقوا حتفهم تحت سطح البحر، أما الآخرون فقد تم إنقاذهم وهم في حالة حرجة. ويعاني الغيص أحياناً من لسعات أسماك اللخم (أو الدول)، وعندما تكثر هذه الأسماك في المنطقة يلبس الغواص قميصاً أبيض طويلاً ليحمي نفسه منها^(١)، وهناك علاقة طردية ما بين الجهد المبذول وقوة تيار البحر؛ فالتيار القوي يدفع الغيص بعيداً عن السفينة ويخرج متعباً جداً.

والجدير بالذكر أن مهنة الغوص على الرغم من قساوتها وخطورتها كمهنة، فإن العاملين فيها لا يعدونها مضرّة بالصحة؛ حيث إن مهنة الغوص يمارسها بعض المسنين. وبلا شك فإن مهنة الغوص تتسبب في بعض الأحيان في اضطرابات في الجهاز التنفسي وتؤدي إلى الصمم، كما أن الأمراض الجلدية شائعة جداً بين الغواصين، ولحماية أولئك الذين هم عرضة لها يدهنون أجسادهم بين الحين والآخر قبل الخلود إلى النوم بمادة مستخلصة من قشر البلوط الفارسي بعد غليه تسمى (الجفت). وتحمل سفن الغوص كذلك أوراق السنا وبعض الأدوية الشعبية الأخرى، وعندما يكون المرض خطيراً، يتم اللجوء إلى الكي بالحديد الساخن مهما كانت طبيعة الأعراض^(٢).

(١) يلبس غواصو الكويت لباساً أسود (المترجم).

(٢) لاحظ الدكتور س. توماس الطبيب بالمستشفى الأمريكي في البحرين أن غواصي اللؤلؤ عرضة للإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والضغط كما أنهم عرضة للصمم نتيجة ثقب طبلة الأذن الناشئ عن ضغط المياه بالإضافة إلى الأمراض الجلدية كالصدفية وغيرها من الأمراض. وأن الغواصين يستخدمون الجفت المغلي للعلاج، وأن أثره قليل. وذكر أن الإصابة بالشلل أو تشنج العضلات نادر بينهم.

الحياة الاجتماعية والتقاليد والأحكام المالية في مغاصات اللؤلؤ

الحياة الاجتماعية في المغاصات محصورة في ساعات المساء، وذلك عند زيارة النوخة وطاقمه للسفن الصديقة للاستمتاع بأكواب القهوة مع الكعك المقرمش والتبغ، كما يتبادلون أخبار تقدمهم في العمل.

وتقام سوق صغيرة خلال الموسم على جزيرة دله لبيع المستلزمات، وتأتيها الطواويش أو التجار الصغار والمسقمين لشراء اللؤلؤ وتحصيل الديون.

وعند عثور أحد الغواصين على تبرة جديدة يقوم النوخة بإهدائه لباساً جديداً، كما يستحق باقي البحارة بعض الهدايا، ويكافأ من يعثر على لؤلؤة جيدة عند فتح المحار بمكافأة خاصة، والمشاجرات نادرة الحدوث خلال فترة الغوص، ويمكن رؤية سفن لقبائل معادية راسية بعضها قرب بعض بكل سلام وبينها مسافة بسيطة.

وتؤلف كل منطقة أسطولاً خاصاً، ويختار شيخ كل منطقة أحد النواخذة قبل الإبحار ليصبح أميراً على الأسطول، ومهمة هذا الأمير الأساسية هي وضع موعد محدد لإيقاف العمل والعودة للميناء. ولا يسمح لأي من الغواصين بالبقاء في المغاصات أكثر من زملائه؛ فالعودة المبكرة لسفينة واحدة - بغض النظر عن مدى نجاحها - قد تؤدي إلى إضراب جميع الغواصين الموجودين في المغاصات من المنطقة نفسها، وبناء على ذلك لا يسمح لأي من السفن بالعودة حتى يطلق النوخة المسؤول إشارة السماح بالعودة، والسفن التي تصل البلاد قبل النوخة دون عذر مقبول يحاسبهم شيخ المنطقة التي ينتمون إليها حساباً شديداً، وحصل

أن عادت سفينة إلى الكويت مبكراً في سبتمبر عام ١٩٠٥ م وتمت إعادتها مباشرة إلى مغاصها، ومع ذلك قد يعود طاقم السفينة لزيارة سريعة أو أكثر للميناء خلال الموسم لرؤية أسرهم والتزود بالمستلزمات والتخلص من الطحالب المتجمعة على جانبي السفينة في البحرين، وهي زيارة واحدة لجميع السفن في وقت واحد، ويطلق على هذه الزيارة اسم (الصيفية).

توزيع أرباح مغاصات اللؤلؤ في الساحل العربي

بعد العودة من المغاصات يقوم النوخذة الذي يقترض من المسقم بتسليمه الحصة الكاملة من صيد المحار واللؤلؤ بنسبة تم تحديدها مسبقاً تتفاوت بين ١٥ و ٢٠ بالمئة دون القيمة السوقية، ويخصم المسقم هذه النسبة لتشكيل أرباحه، ويتم توزيع من ٨٠ إلى ٨٥ بالمئة من قيمة القرض المأخوذ من المسقم على مالك السفينة والنوخذة وطاقم السفينة، وقد يبيع النوخذة محصول اللؤلؤ والمحار على تجار آخرين، طالما تمكنه الأسعار التي تعرض عليه في تسديد ديونه للمسقم. كما أن المسقم نفسه لن يدفع الكثير للنوخذة مقابل اللؤلؤ والمحار؛ حيث إنه يخاف أو لا يرغب في المزايدة على أسعار التجار الكبار أصحاب الخبرة.

وبعد تقسيم الاستحقاقات والتسديد للمسقم يستلم مالك السفينة الخمس، ثم يسدد لمن دفع مسبقاً لمستلزمات الطاقم من الأطعمة وغيرها خلال الموسم، والباقي يتم توزيعه على العمال والنوخذة، حيث يستلم النوخذة وكل غواص ٣ أسهم، ويستلم السيب سهمين، ويستلم كل رضيع وكل من المساعدين الإضافيين سهماً واحداً، أما الوليد أو المتدرب (التباب) فلا تكون له مستحقات، وقد يكون النوخذة مالكاً للسفينة، وأن يعمل في نفس الوقت في الغوص على اللؤلؤ، وفي هذه الحالة يستحق أجر نوخذة وغيص ومالك سفينة.

الأحكام المالية في مغاصات اللؤلؤ في الساحل العربي

كانت وما زالت عمليات الغوص على اللؤلؤ تعتمد بشكل كبير على الأموال المقترضة، ولذلك تخضع هذه العمليات لمراقبة مالية وجمركية مشددة على الديون مدعومة بقوة القانون والمحاكم المحلية.

وإيضاحاً لهذا الأمر فإن كثيرين من النواخذة - الذين ليسوا من ملاك السفن - مدينون بأموال أكثر مما يستطيعون دفعه للمسقمين، وذلك بسبب مصروفات تجهيز السفن وتسليف الغواصين. حتى أولئك النواخذة الخالين من الديون غالباً ما يكونون في أوضاع غير مستقرة، كونهم مسؤولين عن ديون الغواصين التي يطالب بها نواخذتهم السابقون، وفي الوقت نفسه فإن الغواصين مدينون للنواخذة بمبلغ من النقود مقدماً، وقد تراكم ديونهم لتصبح مبالغ كبيرة، وفي بعض الأحوال قد تصل إلى ٣٠٠٠ روبية للغواص. ولكن في ظل ضغوط المنافسة التي تسود الآن، لا يجروُ النواخذة أن يرفض تسليف الغواصين مقدماً، وإن كانت في غير موسم الغوص، فذلك يؤدي إلى انتقال الغواصين للعمل في مكان آخر.

وفي ضوء مسؤوليتهم المالية يختار النواخذة غاصتهم بعناية وحذر، فعند موت الغواص في البحر يسقط عنه الدين بشكل كامل. ومن الواضح أنه تحت نظام التمويل في هذا المجتمع الذي تم وصفه سابقاً لا يمكن حماية حقوق المقرضين إلا بقواعد ذات طابع شديد القسوة.

وكما ذكرنا سابقاً في بعض الأحوال يكون النواخذة ملزماً بتحويل جميع الأموال التي حصل عليها في الموسم للمسقم بنسبة تعادل أربعة أخماس القيمة السوقية، وإذا باع اللؤلؤ لشخص آخر يتحول الالتزام للمشتري، ويكون ملزماً

بسداد ديون النوخذة للمسقم ولو تجاوزت قيمتها قيمة اللؤلؤ المشتري. ومن ناحية أخرى، باستطاعة المسقم أن يقطع علاقته مع النوخذة إذا وجد مصلحة في القيام بذلك، وأن يبيع سفينته وممتلكاته إذا تعثر في سداد ديونه للمسقم، وهذا يؤدي إلى ارتباط غاصته بنوخذة جديد، حاملين معهم ديونهم المسجلة عليهم في دفتر النوخذة المفلس، ويعفى بيت وممتلكات النوخذة الأخرى من المصادرة إلا إذا تم الاتفاق على وجودها في العقد بينه وبين المسقم كضمان. ومع ذلك يوجد بديل لهذه الإجراءات المشددة، يستثني منها النواخذة المتعثرين عمداً. ويتمثل هذا البديل في اللجوء إلى "سالفة الغوص"^(١)، وهي محكمة تحال إليها تلك القضايا لتحديد أقساط سنوية لتسديد الديون. ويتم ذلك بقرار من سالفة الغوص، ويتسلم النوخذة وثيقة من المسقم يذكر فيها قيمة الدين وقيمة الأقساط السنوية، وللنوخذة حرية تكوين علاقات مع مسقم آخر بعد ذلك. وفي غضون البحث عن كفيل يكون المسقم الجديد مسؤولاً عن دفع النوخذة للأقساط السنوية للمسقم القديم، ويستمر ذلك طالما النوخذة لا يزال يمارس أعماله، كما يجب سداد ديون المسقم الأصلي بالكامل قبل أن يتمكن المسقم الجديد من المطالبة بسداد أي مبلغ قد يكون مستحقاً لنفسه، ويتمتع المسقم الثاني بالأولوية على المسقم الثالث أو ما يليه، على غرار الأولوية التي كان يملكها المسقم الأول.

وتكون التزامات الغواصين تجاه النوخذة متشابهة؛ أي أنه لا يجوز لأي غواص ترك خدمة النوخذة الذي يدين له بشيء، وإذا انتهك هذه القاعدة فعلى النوخذة الجديد أن يدفع إلى النوخذة القديم كامل المبلغ من الديون المستحقة على الغواص.

(١) يطلق على الشخص القائم بهذا الأمر اسم "راعي السالفة" أي الشخص المسؤول عن ذلك الأمر. (المترجم).

والجدير بالكر أن المسقم ليس ملزماً ببيع لآلئه إلى التاجر الذي كان قد اقترض منه المال لممارسة عملياته.

ويتم تطبيق لقواعد المذكورة أعلاه في كل إمارة عربية من محكمة تسمى "سالفه الغوص" أو "محكمة الغوص"، وهذه المحكمة ليست هيئة دائمة، بل يعقدها شيخ الإبرة وقت الحاجة بتعيين رجل أو أكثر - غالباً ما يكونون نواخذة وعلى دراية جيده في مجال الغوص على اللؤلؤ - لتشكيل المحكمة والعمل كقضاة. وقبل هذه المحكمة يخضع المسقم والنواخذة والغواص للتحقيق على قدم المساواة، وبموجب القرائن فهي ملزمة تماماً بحكم. "السالفه". ولا تلزم "السالفه" إجراء القسم على الحكم، وعندما يكون القسم ضرورياً ترسل الأطراف إلى قاضي كي يتسنى ذلك الإجراء.

الأحكام المالية الخاصة في مغاصات اللؤلؤ في الساحل الفارسي

شرحنا بشيء مفصل عن تمويل وطريقة عمل مغاصات اللؤلؤ العربية، ولكن رغم أن كثيراً من السفن الفارسية تشارك في العمليات هناك، ورغم تقارب أوجه الشبه بين سواحل العربية والفارسية فيما يخص مجال الغوص على اللؤلؤ، فإنه ينبغي علينا أن نشير إلى بعض الاختلافات التي تسود في الجانب الفارسي قبل أن نستطرد للنظر في تجارة اللؤلؤ، واختلافها عن الساحل الغربي.

والغوص على اللؤلؤ على الساحل الفارسي أقل تنظيماً من الساحل العربي بسبب قلة مغاصات اللؤلؤ وفقرها وشح المحار فيها. بخلاف ذلك فإن النظام المالي والعمالة وماسم وأساليب الغوص ونظام الجمارك تماثل على ما يبدو ما هو موجود في الساحل العربي، غير أن القوارب المستعملة تكون أصغر ولا تحمل أكثر من أربعة رجال إلى جانب النواخذة. أما من حيث توزيع الأرباح فهناك بعض الاختلافات؛ فبالنسبة لحصة كل من الغواص والسيب نجدها متشابهة،

ولكن البحارة والأيدي الإضافية قد يقبضون رواتب شهرية أو يكافؤون بموجب اتفاق خاص. يكون المسقم، أو "المقرض" كما يسمى في بلاد فارس، الذي يتسلف منه النوخذة، مخولاً بشراء محصول الموسم بالقيمة السوقية الكاملة، يقيّمها مستشارون، وقد لا تتعدى قيمة المحصول قيمة ديون النوخذة التي يطالب بها المقرض، فيسلف الأخير بالمزيد ويصبح النوخذة ملزماً باستكمال أعماله، وعندما يتخلى المقرض عن حقه في شراء محصول اللؤلؤ بإمكان النوخذة أن يبيعها، وإذا احتاج المزيد من الأموال لسداد ديونه للمقرض فإن الأخير سيطلب النوخذة مطالبة شخصية، ولن يكون له الحق في الاستحواذ على القارب أو إجبار الغواصين للعمل مع شخص آخر كما هو الحال في الساحل العربي.

أما الغوص في جزيرة (خرج) فيسلك مجرى استثنائياً تماماً؛ حيث تتم العمليات هناك من خلال قوارب صغيرة تحمل اثنين من الغواصين واثنين من السيوب، وتكون تحت إشراف الضابط المحلي، ويستلم البحارة مُقدماً مالياً (سلفة) من النوخذة في بداية الموسم، ولكنه لا يؤمنهم بالغذاء، فهم يقطنون قرب الشاطئ، ويذهبون إلى العمل في الساعة الثامنة صباحاً ويرجعون إلى بيوتهم في الليل. وفي كل مساء يتم إحضار المحصول إلى الضابط الذي يختم عليه ويرجعه إلى النوخذة. ويوزع المحصول في نهاية الموسم على "خان الحياة داوود" بنسبة ربع له، وللعاملين في الغوص نسبة ثلاثة أرباع. ومن ثلاثة الأرباع المعطاة للطاقم يقبض النوخذة ربعاً بصفته مالكاً للقارب، والمتبقي يوزع على الغواصين والسيوب؛ ٣ أسهم للغواص، وسهمان للسيب، تماماً مثل الساحل العربي، ولكن في الساحل الفارسي إذا كان للنوخذة دور فعال في الغوص فله مثل نصيب السيب وليس مثل نصيب الغواص، وبإمكان النوخذة أن يحتفظ بكامل المحصول عن طريق دفعه ربع قيمة اللؤلؤ للخان بالإضافة إلى ١٥٪، وأن يدفع للغواصين وللسيوب أنصبتهم المتفق عليها.

تجارة اللؤلؤ

كانت المنامة في البحرين ولنجة على الساحل الفارسي من الخليج إلى وقت قريب من عام ١٩٠٢م هما السوقان الرئيسيان لبيع اللؤلؤ في الخليج العربي. وقد ركزت الأولى منهما على وسط الخليج، والثانية على المناطق الجنوبية منه. وفي الآونة الأخيرة انتقلت معظم أعمال التجارة من لنجة إلى ميناء دبي، وذلك بشكل دائم بسبب صرامة قوانين الجمارك الفارسية وانتظام مرور البواخر بميناء دبي الحر.

ويصدر الجزء الأكبر من لؤلؤ البحرين ولنجة ودبي إلى بومبي، حيث يتم تصنيفه تمهيداً لتصديره إلى أوروبا والأسواق الأخرى، ويرسل جزء قليل منه إلى بغداد، وسوق بغداد تفضل اللؤلؤ الأبيض وغالبية من الحجم الصغير، والآلئ الصفراء مطلوبة في الهند وتركيا، أما المتوسط والرديء فيرسل إلى بلاد فارس حيث تستخدم في زخرفة الأزياء الرجالية والنسائية.

ويسمى الذي يتداول اللؤلؤ في الخليج تاجراً (وجمعها تجار) أو طواش (وجمعها طواویش). والأول هو تاجر جملة تتم أعماله في محله أو متجره، ويمارس البيع والشراء نقداً، وله علاقات مباشرة مع بومبي. أما الطواش فهو تاجر صغير يسعى للبحث عن اللؤلؤ ليشتره على الشاطئ بالدفع النقدي، أو من خلال تجوله بحراً بين سفن الغوص، حيث يزودهم بالمؤن التي يحتاجونها في مقابل ما يحصل عليه منهم من الآلئ، ثم يبيع ما كسبه من هذه العملية إلى تجار الخليج^(١).

(١) الطواش قد يكون أيضاً من كبار التجار، الذين يتجولون بسفنهم بين سفن الغوص ويشترون ما يروق لهم من الآلئ، وتخصيص الكاتب هذا المصطلح لصغار التجار غير دقيق (المترجم) ..

ويتواصل التاجر والطواش (أو المسقم أحياناً) عن طريق وكيل أو "دلال" يتلقى عمولة من الطرفين، ويبدو أن الدلال يخدم التاجر أكثر من الطواش. وعدد من الطواشين والتجار هم من الهنود، وقد زادت أعداد التجار الهنود في السنوات الأخيرة بينما لم تقل أعداد الطواشين الهنود، وفي الوقت نفسه تضاعفت أعداد العرب بسرعة في كلا الفئتين من المهنة، ويقدر أن ثلاثة أرباع تجارة اللؤلؤ الآن في أيدي عربية.

واللآلئ المميزة من ناحية الشكل والحجم التي تصل إلى ثلاثين حبة بمقياس تروي (Troy Grains)^(١) تباع وتشتري بشكل فردي، وليس هناك طريقة متعارف عليها لتقييم قيمتها، ولكن الأحجام المتوسطة والصغيرة، وهي الشريحة الأكبر في تجارة اللؤلؤ، يعتمد تقييمها على اعتبارات الوزن والحجم واللون والشكل، وهي عملية تتطلب بعض المعرفة التقنية.

ويفرز اللؤلؤ متوسط الحجم عن طريق استخدام أنواع من الأواني مثقبة القاع تسمى بـ "الطوس" أو "طاسة" للمفرد، مصنوعة من النحاس، ويتداخل بعضها مع بعض لتشكيل كومة أفقية، يحتفظ بعض التجار بمجموعة منها قد تصل إلى ٤٥ طاسة لتسهيل أعمالهم، وتدرج أحجامها مع أحجام أثقابها بدقة، ولكن المجموعة المستخدمة في المعاملات العادية تكون على النحو التالي:

(١) مقياس يكون فيه وزن القيراط المتري 0,02 جرام يعادل 3,086 حبة.

اسم الطاسة	قطر الثقب بالكسور العشرية من البوصة	قطر الثقب بالملي متر
راس	٠, ١٨	٤, ٥
بطن	٠, ١٥	٣, ٨
راس الذيل	٠, ١٣	٣, ٣
حدرية الذيل أو رابعة	٠, ١١	٢, ٨

ويطلق على اللؤلؤة الكبيرة التي تمر خلال ثقب الطوس الأربع أعلاه اسم "الخامسة"، ولكن لم يتم التحقق من الحد الأدنى للقطر. وأصغر اللائي التي تبقى في طاسة الراس وزن، كما يقال، حول ٦, ٢٠ تروي في المتوسط. وأفضل لآلي طاسة الراس تسمى "نقوة"، وسميت بذلك بغرض تصنيف النوع وليس تصنيف الحجم.

وعندما ينوي الطواش شراء اللؤلؤ من النوخة بالجملة على أساس الحجم كقاعدة عامة، يزيل النوخة بعض اللائي المميزة التي ينوي بيعها بالجو ويضع المتبقي في طاسة الراس وطاسة البطن وطاسة الذيل، وتتم عملية البيع بنسبة تومان لكل (مثقال مشهد)، وهي نسبة تم الاتفاق عليها مسبقاً. وجدير بالذكر أن التومان وحدة مالية متقلبة القيمة تنقسم إلى ١٠٠ محمدي، تعتمد على تغيرات سوق اللؤلؤ، وما يميز استخدامها هو أن نسب أسعار لآلي البطن والذيل تكون ثابتة للنصف والثلث (على التوالي) مقابل لآلي طاسة الراس. ويبدو أن (مثقال مشهد) المستخدم لتجارة اللؤلؤ هو ذاته (مثقال البحرين) الذي يزن تقريباً ٤٤٤ (قمحة)، وينقسم إلى ٢٠ داتق (دوانق للجمع)، أو إلى ٦٦ حبة (حبات للجمع).

وبعد أن يتم شراء اللؤلؤ العادية من حيث الحجم، تمر هذه اللؤلؤة من تاجر إلى آخر، ولكن ينظر إلى الميزات الأخرى غير مجرد الحجم.

وتسمى وحدة القياس في نظام تجارة اللؤلؤ، بالـ "جو" (أجواء للجمع)، ويجب العلم بأن هذا الـ "جو"، وإن كان مشتقاً من الوزن، لا يعدّ وزناً. وللجو أربعة أنواع تم الحصول عليها من خلال عملية مطبقة على أربعة مثاقيل:

المثقال البحريني = ١٥٠ قمحة (تروي)

المثقال القطري = ١٦٠ قمحة (تروي)

مثقال بومبي = ٧٤ قمحة (تروي)^(١)

مثقال بونة = ٦٨ وثلاثة أرباع (تروي)

وفي كل حالة يتم حساب أعداد الجو من خلال تربيع أوزان مثاقيل اللؤلؤ، ومن ثم ضرب الناتج في ٣٣٠. ومن ثم يكون الرمز C هو عدد الأجواء والرمز m هو عدد المثاقيل.

$$C = m^2 \times 330$$

والناتج C سيكون بالجو في البحرين وقطر وبومبي، أو بونه بحسب وزن اللؤلؤة بالمثقال المتفق عليها في تلك المناطق. وتبغى الإشارة إلى أن الجو البحريني الواحد يعادل أربعة أجواء مستخدمة في بومبي، وعند افتراض (m) هو وزن اللؤلؤة في مثقال البحرين يصبح وزنها بمثقال بومبي

$$\left(\frac{150}{74} m\right)$$

(١) المثقال البحريني والمثقال القطري أوزان استثنائية وتسمى "سورقي". المثاقيل البحرينية والقطرية تسمى في السابق مثقال مشهد، وتكون أثقل من غيرها من المثاقيل. المثقال البحريني يساوي ٦ أضعاف مثقال بومبي، بينما المثقال القطري يساوي ٧ أضعافه، ولكنهم لا يستخدمونها في حسابات الجو.

ويرتب على ذلك أن عدد الأجواء البحرينية في اللؤلؤة في هذه المسألة بالنسبة لعدد أجواء بومبي بنظام $(330m^2)$ هو

$$330 \times \left(\frac{150}{74}m\right)^2$$

ولنتاج هو (1) إلى $\left(4\frac{1}{10}\right)$

ونفس الطريقة، من الممكن حساب الجو القطري الواحد لنفس الكمية من مادة اللؤلؤ حيث يمثل $\left(4\frac{3}{4}\right)$ من أجواء بومبي.

ولدى التجار العرب والهنود قواعد لتسهيل حساب الجو من الوزن، لكن كلتا الشئتين تلجآن إلى محاسبين مختصين متوفرين باللغتين العربية والكجراتية يوجدون عادة في بومبي. والقاعدة العربية السهلة هو تحديد وزن اللؤلؤة بالحبة (وهي تكون حول ٦٦ بالمثلث البحريني والقطري)، ثم يتم تربيع عدد الحبات وزيادة (١٪) على الناتج، ثم يقسم ذلك على (١٠٠).

أما القاعدة الهندية فتحدد وزن اللؤلؤة بالرتي^(١) وهو يعادل ٢٤ بالنسبة لمثلث بومبي أو بونه، ثم يتم تربيع الرتيات وضربها في ٥٥ ثم تقسيم الناتج على ٩٦.

وتبين التحليلات الجبرية أن القاعدتين العربية والهندية هما القاعدة الأساسية $(C=m^2 \times 330)$ نفسها، ولكنها طبقاً بشكل مختلف.

وبغض النظر عن الفئة التي ينتمي إليها "الجو" فهو ينقسم إلى ١٠٠ دوكة (جمعها دواكر). وتنقسم في الجو العربي إلى ١٠٠ مزور، وفي حالة "الجو" الهندي

(١) الرتي هو ٤ دانات، والدانة بـ ٤ آتات، والآت ٦ دوكرات.

فإن الدوكرة تتكون من ١٦ بدام (Badams)، والبدام يتكون من ١٦ (وسواسي) (Viswasis).

وبعد أن يتم التأكد من عدد الأجزاء في اللؤلؤة يبقى فقط تطبيق سعر السوق لكل جو من الفئة التي ينتمي لها، وذلك من أجل تحديد قيمة اللؤلؤة، ويمكن الاطلاع على الجدول رقم (٥) المتضمن فئات اللائى المختلفة وما يميز بعضها عن بعض من حيث اللون والشكل، إلى جانب أسعار الفئات السائدة في البحرين في عام ١٩٠٦ م. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأسعار تكون بمثابة الدليل للتاجر، لأنها تذكر الحدين الأعلى والأدنى للأسعار فقط، حيث يتم التحديد الفعلي لأسعار اللائى بعد النظر إلى النقاء واللمعان، ولا يمكن حصر ذلك في قانون أو قاعدة. وهذه الأسعار قابلة للتغيير، فقد ارتفعت بشكل كبير في بداية النصف الأخير من القرن التاسع عشر بين عامي ١٨٥٢ م و ١٨٥٣ م، ثم تضاعفت بين عامي ١٨٧٧ م و ١٨٧٨ م، ومنذ ذلك الوقت تضاعفت مرات أخرى بشكل أكبر.

وبعض الخبراء، عادة ما يكونون طواشين لهم تجاربهم في البحر، يملكون القدرة على معرفة عمق المياه ومكان المغاص الذي وجدت فيه اللؤلؤة التي تعرض عليهم؛ وهم يجزمون أن لائى المغاصات القريبة من البحرين تتميز بهريق أكبر، و اللائى التي يحصل عليها من المغاصات الشمالية تتميز بالصلابة. ويمتلك جميع التجار القدرة على التمييز بين الأقسام أو الفئات المختلفة من اللؤلؤ في لمحة واحدة، ونجاح التاجر يعتمد بشكل رئيسي على قدرته على تقييم الجودة النسبية

للآلئ من الفئة نفسها، وهي عملية لاحظنا فيها أنه لا توجد قوانين أو قواعد لمساعدته في ذلك.

ويكون التاجر - حتى وإن كان من الأميين - عادة خبيراً في عمليات الحساب الذهني، ويستفيد من تقلب أسعار السوق ومن التناقضات الناجمة عن أدوات الوزن المستخدمة في الخليج. ويوضح جدول فئات الآلئ أسعار السوق لكل جو من أجواء بومبي فقط، ولكن هناك أيضاً أسعار للجو البحريني والقطري وبونا، فمن الممكن في بعض الأحيان الشراء بسعر رخيص والبيع بسعر مرتفع من خلال شراء اللؤلؤ وفقاً لأحد هذه المقاييس والبيع وفقاً لآخر، ومن ثم فإن التاجر الذي هو على دراية بجميع المقاييس وله القدرة على التعامل معها لديه أفضلية على من يفهم ويتعامل بمقياس واحد فقط من الأربعة، فإن الفرق في الأوزان في الخليج ربما يكون مصدراً للربح لبعض التجار الأقل دقة الذين يهتمون بتناقضات أدوات الوزن وفروق الأسعار، ولكن عندما يُكتشف التاجر الذي يتلاعب بهذه الأدوات بقصد الربح يفقد ثقة العامة، كما أن فرص الاحتيال قليلة لأن البائع لا يتخلى عن لآلئه إلا بعد وزنها وتسعيرها من قبل عديد من الأشخاص.

وقبل حوالي ٢٠ عاماً، عندما كانت أسعار اللؤلؤ في تزايد مستمر على مدى ١٥ عاماً، قام التجار تدريجياً باعتماد أوزان أثقل قليلاً، مع الرجوع إلى الأسعار القديمة، وعندما وصلت الأمور إلى نقطة رفض فيها أصحاب اللؤلؤ بيعها أعيد الأمر إلى الوزن الطبيعي.

ويتم إرسال أكبر اللآلئ إلى الهند لبيعها بالجم، ويتم تجميع البقية في رزم بإتقان، كل رزمة^(١) تحتوي على لآلئ من الفئة نفسها، ولكنها ليست بالضرورة من نفس الحجم، وتظهر براعة التاجر في تحديده لأسعار الرزم بحيث يكون سعر الرزمة أعلى من بيع اللآلئ منفصلة. ومن ثم يخشى التجار من تفكيك رزمهم، ويجب على المشتري دفع ثمن مغرمقابل لؤلؤة اختارها من رزمة وترك الباقي منها.

التجارة في أم اللآلئ (التواقع)

المراكز الأساسية لتجارة أم اللآلئ في الخليج هي لنجه والبحرين وبوشهر، ومن هذه المدن يتم شحن المحار عن طريق البواخر مباشرة إلى أوروبا، حيث يسمونها "محار لنجة". وقد جرت التجارة بشكل غير قانوني إلى حد ما وشهدت أكثر من أزمة حتى ٩٧-١٨٩٨ م، عندما أبدت إحدى الشركات الأوروبية المحلية المحترمة عن عدم رغبتها في الانخراط في التجارة بسبب الممارسات الاحتيالية المرتبطة بها، ثم تحسن الانطباع بعد ذلك، وأصبحت هناك شركة ألمانية في البحرين تلعب دوراً هاماً في تجارة المحار.

أما الأسعار المحلية للمحار فهي روبية إلى ٣ روبيات لكل ١٤٠ رطلاً، أما المحار الزني فأسعاره تتراوح بين ٨ و ٤ روبيات لكل ٦٠ رطلاً، وأسعار المحار الصديفي يتراوح بين ربع ونصف روبية لكل رطل واحد.

(١) الرزمة المقصودة صرة من القماش يوضع فيها اللؤلؤ، ويطلق عليها في المصطلح الخليجي "الرقم".

جدول (٥) يبين مختلف درجات اللآلئ وتقدير أسعارها
وفق سعر چو بومبي في البحرين عام ١٩٠٦ م (*)

اللون	الاسم عند التجار العرب	الوصف	سعر چو بومبي (عام ١٩٠٦ م) بالروبية	ملاحظات
أبيض	يكة بيضاء	مستديرة ناصعة البياض.	١٥٠-٥٠٠ روبية	يسمي الفرس هذا النوع "سفيد شيرين"
أبيض	يكة نباتي	مستديرة ولكنها مصفرة.	٢٠٠-٥٠	--
أبيض	يكة بطن	نصف كروية.	١٥٠-٤٠	هذا المصطلح مأخوذ من اللفظ الإنجليزي (button) أي زرار وليس له علاقة بالبطن.
أبيض	نيم شيرين	غير كاملة الاستدارة	٥٠-٢٥	--
أبيض	بدلة بيضاء	من لآلئ الدرجة الأولى ولكنها غير منتظمة الشكل.	٣٠-١٥	--

أبيض	سجني	معتمدة إلى حد ما، ومائلة إلى اللون الأزرق، وتكون مكورة أو زيتونية الشكل مع نقطة حادة وبارزة.	٣٠-١٠	--
أبيض	قامشاهي	من الدرجة الثانية بشكل غير منتظم.	١٥-٨	--
أبيض	مغز أبيض	من الدرجة الثالثة بشكل غير منتظم.	١٠-٥	--
أبيض	كمباتي	من الدرجة الرابعة بشكل غير منتظم.	١٠-٢	--
أبيض	كلكي	مستطيلة ومشوهة الشكل.	٥ فما فوق	--
أبيض	بوكة	لآلى صغيرة، ولكن حجمها يكفي للتقب الخاص بالخط.	--	كان سعر السوق ٨٠-١٠٠ روبية بمثقال البحرين عام ١٩٦٦م ويمثل هذا الوزن ما بين ٦٠٠- ١٨٠٠ لؤلؤة.

سعر السوق عام ١٩٠٦ م ما بين خمس وست روبيات بحسب مثقال بومبي. ويمثل هذا الوزن ٢٠٠٠ لؤلؤة وما فوق، وهذا النوع والنوع السابق يطحن ويستعمل مسحوقه في الأدوية محليا.	--	لآلى صغيرة أصغر من اليكة، ولا يمكن ثقبها للخيط.	خاكة	أبيض
--	١٥٠-٨٠	كروية أو تشبه القطرة، لونها أزرق يميل إلى اللون الرصاصي مع إشرافة جيدة.	سنگباسي	أزرق
يطلق على هذه الدرجة من اللؤلؤ أيضا اسم "سماوي".	٦٠-٣٠	غير متناسق الشكل.	مغز أزرق	أزرق
--	٤٠-٢٠	لآلى زرقاء معتمة.	أسفاني	أزرق
--	٦-٣	لآلى زرقاء باهتة (لون ميت).	ميان	أزرق

أحمر	يكة حمراء	مكورة.	٥٠-٢٠	يُسمى تجار فارس هذا النوع سرخ شيرين.
أحمر	صفري	جميع هذه الأنواع نحاسية اللون.	٤٠-١٥	--
أحمر	بطن	لؤلؤة من نوع بطن. تشبه الزرار	٣٠-٥	هذا النوع كما هو الحال في النوع الأبيض يرتبط الاسم بمعنى الزر باللغة الإنجليزية. ويسمى عند تجار الفرس "سرخ نيم شيرين" إشارة إلى لونها وشكلها نصف الكروي "نيم".
أحمر	بدلة حمراء	من الدرجة الأولى ولكنها غير منتظمة الشكل.	٢٠-١٠	--
أحمر	مغز أحمر	من الدرجة الثانية ولكنها غير منتظمة الشكل.	١٥-٦	--
أصفر	نور	أسطوانية الشكل وحادة الرأس.	١٥-٨	--
مختلف الألوان	نيمرو	لؤلؤة منفوخة تحتوي على شوائب.	٣-٢	--

مختلف الألوان	توليف	لآلئ معتمة وناعمة من كل الأشكال والألوان.	٣٠-٢	--
مختلف الألوان	تالبوكة	النوع السابق نفسه ولكن أقل درجة.	--	كان سعر السوق عام ١٩٠٦م روبيتين إلى ٥ روبيات لكل مثقال من مثاقيل بومبي
مختلف الألوان	خشرة	لآلئ صغيرة قليلة القيمة وليست بيضاء بالضرورة.	٣-١	--

(*) إن المصطلحات الواردة في الجدول أعلاه هي المتعارف عليها بين المتعاملين باللؤلؤ في البحرين، والدرجات التي أعطيت ضمن مجموعات الألوان هي بحسب ترتيب الأسعار التي كانت عليها عام ١٩٠٦م، ولكن هذا الترتيب يعتمد على الفروق والاختلافات، وهناك فقط الدرجة الأولى من كل مجموعة التي لا يمكن أن يحل محلها أي نوع من الدرجات الأخرى، وكما هو واضح من اختلاف الأسعار هناك - بشكل عام - عددٌ من مستويات الجودة في حدود الدرجة الواحدة.

السيادة والرسوم والمسائل السياسية المتعلقة بمغاصات اللؤلؤ

أولاً- الضرائب والرسوم:

مغاصات اللؤلؤ على الجانب العربي، قرية كانت أو بعيدة عن الساحل، مباحة لصيادي اللؤلؤ العرب أو الفرس دون تمييز على أساس العرق أو الجنسية وبعض السفن من مواني معينة تكرر زيارات مناطق أكثر من غيرها، وليست مضطرة إلى ذلك بل يكون ذلك بالاختيار.

ويحصل شيوخ السواحل العربية على عوائد من مغاصات اللؤلؤ فقط عن طريق الضرائب المفروضة على رعاياهم أو على المقيمين في الولايات التابعة لهم، ويقال إن لزعماء عمان المتصالح الحق في أن يحصلوا - بالإضافة إلى الضرائب - على حصة في سعر بيع أي لؤلؤة قد يجدها أحد المواطنين تبلغ قيمتها ٢٠٠ دولار أو أكثر من غير تحديد لقيمة الحصة، ولا يبدو أن هذه المطالبة عرف مقرر، ولكن يبدو أن قراراً صدر لصالح سلطان عمان يثير افتراضية أن هذه المطالبة مسموح بها في بعض الظروف.

ويقال إن أول زعيم فرض هذا النوع من الرسوم هو شيخ البحرين، حيث وضع في مطلع القرن ضريبة تحت اسم الـ"نوب"، وهي ضريبة من المفترض أن تكرر لصيانة ٤ سفن مسلحة في المغاصات لحماية أسطول البحرين للغوص على اللؤلؤ. ومع ازدياد الأمن في ظل المراقبة البريطانية للخليج اختفت هذه السفن المسلحة، إن وجدت أصلاً، وقد احتفظ شيخ البحرين ومن تبعه من شيوخ العرب بنظام الضرائب هذا^(١). وتكون قيمة الـ"نوب" في الأصل حصة غواص

(١) هناك بعض الشكوك التي تخص هذه التصريحات، ولا توجد الآن أي ضريبة على اللؤلؤ تسمى الـ"نوب" في البحرين.

واحد لكل سفينة، ولكن قد يحسب الطاقم قيمة متراكمة بقيمة ٣ دولارات في السابق، ثم ارتفعت إلى ٤ دولارات لكل عامل.

وقد ظهرت قبل سنوات عديدة ضريبة أخرى تسمى "طراز" وأصبحت شائعة، تم تقييمها في الأصل بمعدل حصة غواص واحد لكل قارب. وكان القصد من هذه الضريبة هو توفير اللازم لتعيين حراس في البلاد والقرى في أثناء غياب السكان الذكور في الصيف، وبالفعل أنفق جزء من المستحقات المتحصلة بهذه الطريقة على حراس صيفيين يدعون "المطارزية"^(١).

ويبدو أن ضريبة الـ "نوب" تكون على السفن وتجمع عادة في فصل الخريف، بينما تكون ضريبة الـ "طراز" مفروضة بشكل ثابت على كل عامل في الأسطول، وتجمع في فصل الربيع فقط. ولكن إلى الآن ليست هذه المصطلحات مفهومة بشكل واضح حتى من قبل مواطني الخليج أنفسهم ويحدث كثير من الفوضى بسبب عدم الانتظام في جمع الضرائب، ويسعى الناس دائماً إلى دفع أقل قدر ممكن، بينما يسعى الشيوخ إلى جمع أكبر قدر ممكن.

وتخضع جميع مغاصات الجانب الفارسي للسيادة الإقليمية فيما عدا قطاع "لنجة" الذي يُعدّ مفتوحاً للعامة؛ وذلك يرجع جزئياً بلا شك إلى أنها بالقرب من الساحل أو تبعد على الأقل ٣ أميال عن الشاطئ.

ويجوز لرعايا أي شيخ العمل في مغاصات الإقليم الذي يوجد فيه دون إذن خاص، ويجوز ذلك أيضاً لرعايا شيوخ الجوار الذين تجمعهم علاقة ودية مع شيخ الإقليم، أما الأجانب، ومن بينهم أساطيل الغوص العربية من الجانب

(١) مصطلح يطلق في الإمارات العربية المتحدة على الحراس

الآخر من الخليج، وجب عليهم ترتيب خاص مع السلطة المحلية قبل أن يسمح لهم بالغوص في أي من المغاصات الفارسية.

وفيا يتعلق بالضرائب التي يفرضها الشيوخ عادة على رعاياهم وعلى رعايا الشيوخ الأصدقاء الموجودين على الساحل نفسه، يمكن القول إن المبلغ الذي يحصله الشيوخ من الأجانب الذين يرغبون في العمل في مغاصاتهم يتراوح بين ٢٠ و ٤٠ دولاراً لكل قارب في الموسم الواحد، ويتم إعطاء إذن كتابي لذلك. ومن يعثر على لؤلؤة قيمة يتوقع منه أن يسلمها إلى الشيخ سراً، وبذلك يضطر إلى المشاركة معه بدفع جزء بسيط من القيمة، أو ستكون حياته وممتلكاته في خطر إذا فشل في أن يأتي بها للشيخ.

ولا تدرج إيرادات اللؤلؤ في قائمة أصول الإيرادات لكل منطقة مباشرة، فإن الشيوخ المحليين يحاولون إخفاء مقدار دخلهم عن الحكومة الفارسية بقدر الإمكان. وعندما كان "نظام السلطنة" يتولى مهمة محافظ الموالي الخليجية عزم على أن يفرض "مالیات" أو ضرائب بقيمة ٤٠٠٠ تومان على مغاصات اللؤلؤ في شيبكوه ولنجة، ولكنه لم يستطع تنفيذ نواياه بعد رفض الشيوخ دفعها. وبسبب تجاوزات تجار لنجة فرض نائب المحافظ الفارسي رسوماً بقيمة ٨٠٠ روبية سنوياً على ٣٠ سفينة من سفن قبيلة آل بو سميّط في مدينة لنجة في مدة حكم سعد الملك، وبذلك يكون هذا هو الدخل الوحيد الذي يتحصله أي مسؤول فارسي من مغاصات اللؤلؤ، ويعتقد أن هذه العوائد تكون مقسمة بين محافظ الموالي الخليجية ونائب محافظ لنجة.



لآلىء من أحجام مختلفة (رقم)

ثانياً - المسائل السياسية المتعلقة بمغاصات اللؤلؤ

عرفنا من المباحث السابقة أن صيد اللؤلؤ ومغاصاته تمثل سبل الحياة في المناطق الغربية من الخليج العربي، حيث يشارك فيها السكان الأصليون، بالإضافة إلى أشخاص آخرين من الأقاليم أو الولايات الأخرى القريبة. ومن واقع تلك الظروف تنبثق مجموعة من الاعتبارات السياسية المهمة التي تقتضي منا شرحها وتوضيحها في استعراض تاريخي قصير يتناول أولاً المسائل المحلية البحثية، ثم تلك الأمور ذات الطابع الدولي الأوسع نطاقاً.

في عام ١٨٥٣م دخل شيوخ الساحل المتصالح (ساحل الإمارات الآن) في اتفاق دائم مع الحكومة البريطانية للحفاظ على السلام في البحر، ومنذ ذلك العام أصبح المقيم السياسي البريطاني في الخليج هو الحكم النهائي في جميع النزاعات التي تحدث في البحر، ومن ضمنها النزاعات المتعلقة بصيد اللؤلؤ بين شيوخ منطقة عمان المتصالح. وقد تم الحفاظ على الأمن البحري بشكل كامل، وظهر أثر ذلك في تأمين منطقة المغاصات التي كانت في الماضي محل نزاعات ومسرحاً لمعارك متكررة. وكانت الأساطيل الضعيفة التي لا يتمكن أصحابها من التفاهم مع أعدائهم يتم إقصاؤهم من الغوص لموسم أو أكثر. وقد يعود ذلك بسبب أحوالهم المالية المتدنية أو فقر المواني التي ينتمون إليها.

وقد أصبحت حقوق الجميع آمنة تحت الحماية البريطانية، حيث تتم المعاقبة والمحاسبة السريعة لأي متعد على السلام السائد في البحر، سواء أكان ذلك في مغاصات اللؤلؤ أم في غيرها. وكانت آخر حادثة في عام ١٩٠٠م عندما فرضت

غرامة مقدارها ١٥٠٠ روبية على أسطول آل بو علي لتجروئه على مهاجمة قوارب اللؤلؤ التابعة للعمارة بينما كان كلاهما يزاويان البحث عن اللؤلؤ قبالة ساحل قطر.

وفي عام ١٨٩٧م أبرمت اتفاقية هامة من قبل جميع شيوخ ساحل عمان المتصالح بحضور ممثلين عن السلطات البريطانية نصّت على التسليم المتبادل للمجرمين الفارين من العدالة، وخصوصاً عن الغواصين والبحارة، وهذه الاتفاقية يُصبح كل شيخ مسؤول في نطاقه عن ديون الهاربين الذين يفشلون في تسليمهم إلى حكامهم الشرعيين، بالإضافة إلى غرامة مقدارها ٥٠ دولاراً عن كل هارب.

ويكون مسؤولاً أيضاً عن دفع غرامة قدرها ١٠٠ دولار في حال السماح له بالمضي لمغاصات اللؤلؤ للعمل. وإذا كان الأمر متنازِعاً عليه، فستتم المحاكمة من قبل مجلس خاص يعتبر قراره هو النهائي بعد اعتماد المقيم السياسي البريطاني. وكانت نتائج هذا الإتفاق مفيدة. وفي ضوء الظروف المالية الخاصة التي تحكم الغوص على اللؤلؤ فإن وجود فعلي لمثل هذه الإتفاقيات أمر أساسي لاستمرار الصناعة على أساسها الحالي.

وكانت من أهم القضايا التي مرت على الحكام العرب هي حالة أحد سكان منطقة كمزار التي تخضع لسلطان عمان، عندما عثر على لؤلؤة قيمة للغاية يقدر وزنها بحوالي ٣٥٠٠ چو بومبي. ولكن السؤال هنا: هل يحق لسلطان المنطقة التي يخضع لها البائع في حصّة - إن وجدت - من بيع هذه اللؤلؤة؟ لقد باعها الذي وجدها على رعايا سلطان الشارقة مقابل ٢٠٠٠ دولار، ثم أرسلها الآخرون إلى بومبي ليصل قيمتها ٤٠٠٠٠٠ روبية، ثم أُرسِلَتْ إلى لندن. ادعى بعد ذلك الذي

وجد هذه اللؤلؤة أنه يجب إبطال البيع على مبدأ قانون الشرع، ولكنهم اقتنعوا في النهاية وقبلوا بيعها مقابل ٨٠٠٠ دولار بعد خصم العمولة، وطالب سلطان عمان بعد أن سمع بالقضية بإلغاء البيع مساعدة لأحد رعاياه وأيضاً للمطالبة بحصة من مبلغ البيع، وتمت تسوية الأمور في نهاية المطاف في مجلس عقد عام ١٩٠١م في عمان المتصالح، الذي أقر بحق السلطان في الحصول على السعر الصافي من ما قد يجنيه من مالكي اللؤلؤة، وذلك بعد موافقة كتابية من شيخ الشارقة، وقد أعيدت اللؤلؤة إلى بومبي بعد أن بقيت غير مباعة لفترة من الزمن في لندن، وتم بيعها بمبلغ ١٠٠٠٠٠ روبية وكانت حصة السلطان من هذا المبلغ هي ٣٠٠٠٠ دولار، ولكنه اضطر إلى الاكتفاء بـ ١٢٠٠٠ دولار بسبب الرهون العقارية وما إلى ذلك. وتعدُّ هذه الحالة سابقة مفيدة في معالجة مثل هذه الحالات في المستقبل.

(١) المسائل السياسية الدولية على الجانب العربي ١٨٥٧-١٩٠٧م

إن النزاعات بين السلطات المحلية ليست بالأهمية القصوى مقارنة بالصعوبات التي قد تنشأ عند دخول الشركات الأوروبية المزودة بأجهزة علمية حيز المنافسة مع الغواصين المحليين، وتعتقد بعض السلطات أنه قد يؤدي التجريف في المياه العميقة إلى تدمير مستعمرات المحار الواقعة على المغاصات الضحلة التي يسهل على الغواصين الوصول إليها، ولم يشكك ممثلو الحكومة البريطانية فيما إذا كان الضرر الحقيقي قد حلَّ بمصائد الأسماك المحلية أم لا، غير أن ظهور منافسين أوروبيين سيثير عداوات كثيرة عند العرب الذين يعتبرون مصائد الأسماك هي الميراث المشترك والحصري، وهي الصناعة التي يعتمد عليها الآلاف من الأشخاص لكسب لقمة عيشهم فقد دمرت فعلاً، ولم تتوقف الحكومة البريطانية أبداً عن

معارضتها لتدخل الأجانب -بمن فيهم بريطانيون- بغض النظر عن الوسائل التي استخدمها أولئك الأجانب بتقديم أنفسهم للتدخل بهذه الصناعة.

مشروع واتسن عام ١٨٥٧م:

يبدو أن فكرة المشاركة الأوروبية قد نشأت لأول في عام ١٨٥٧م، وذلك عندما أصر واتسن (Messrs. J. و W. Watson) من بومبي على مشاركة مشروعها (Messrs. Wat. Son's Project) في الغوص على اللؤلؤ. وقد أحييت المسألة إلى المقيم السياسي البريطاني الكابتن فيلكس Felix Jones الذي ذكر أنه من الممكن حدوث حالات نهب أو سفك دماء، فرفضت حكومة جلالة الملكة مشروع الشركة بناء على رأيه.

نقابة بومبي:

وفي موسم عام ١٨٦٢م، انطلقت باخرة جونستون كاسل Johnstone Castle المستأجرة من نقابة بومبي إلى مغاصات اللؤلؤ في البحرين دون موافقة رسمية وتمركزت هناك وعلى متنها ثلاثة أوروبيين وبعض العمال المحليين بالإضافة إلى آلات لممارسة أعمال الغوص مستخدمين سفينة من نوع (البغلة). ثم عبرت الباخرة إلى بوشهر لتصل في بداية شهر يوليو حيث قام السيد بلانكت Plunkett وهو أحد مستأجري الباخرة بمقابلة الكابتن دسبرو Disbrowe المقيم السياسي بالإنابة هناك. وقد اعتبر المقيم السياسي بالإنابة أن المسألة خطيرة، حيث أرسل على الفور سفينة حكومية إلى المغاصات بأوامر لإحضار البغلة إلى بوشهر، وعند وصولها إلى بوشهر في العاشر من يوليو، تبين أن السفينة تركية وكاد ذلك أن يؤدي إلى مضاعفات. إن السرية التي كانت تعمل بها تلك المؤسسة تهدف إلى إخفاء عملياتها من شركة منافسة، وكان ذلك بحسن نية على أساس البيان

المنشور بخصوص كون المغاصات مفتوحة للجميع. وقد بلغ إجمالي صيد الشركة خلال هذه الأيام مجمل ٢٣ لؤلؤة صغيرة فقط.

موقف السياسة البريطانية (١٨٦٢-١٨٦٣م):

أثارت هذه القضية بعض المخاوف بين غواصي اللؤلؤ في البحرين، وأدت إلى مناقشات سياسية بين حكومة بومبي والمقيمين السياسيين البريطانيين في بوشهر وبغداد. وأشار المقيم السياسي في بغداد الكولونيل كمبول Kemball وهو ذو خبرة طويلة في الخليج العربي، إلى أن هذه الحالة تعتبر من القضايا البسيطة وأن بإمكانها أن تكون أكثر تعقيداً لو كان التجار الأوروبيون يحملون حق امتياز لصيد اللؤلؤ من بعض القادة العرب. وكانت التوصية النهائية للكولونيل هي معاملة حكومة الهند للخليج على أنه جسم مائي يخضع لولاية قضائية وغير متاح لجميع القادمين من المواني والسواحل الواقعة خارج حدودها لغرض الغوص على اللؤلؤ، ومن ثم لا يجب على حكومة الهند حماية هؤلاء الدخلاء مهما كانت جنسيتهم. واعتبر الكولونيل أن السير على هذه التوصية سيكون كافياً لردع أي تدخل أوروبي في مهنة الغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك. وافقت حكومة بومبي على تصرف الكابتن دسبرو Disbrowe وتوصيات الكولونيل كمبول Kemball وحث المقيم السياسي في الخليج العربي على الحذر من الأمور التي قد تؤثر في الحقوق بالنسبة الأجانب أو العرب، وأمر بإعداد تقارير تخص مغاصات اللؤلؤ وطبيعة القوانين والشروط التي تخضع لها، ويذكر فيها أيضاً طرق تسوية النزاعات التي حصلت حتى الآن وإبداء أفضل الحلول والوسائل للحفاظ على السلام من غير تدخل الحكومة البريطانية، وقد أشار المقيم السياسي في بوشهر الكولونيل بيلي أنه من المحتمل أن يحظى العرب بتهديدات من الفرس والأتراك

وحاكم الوهابيين أو قد تثير المسألة استجابات ومحاولات لتعديل قوانين المغاصات والمصائد البحرية، وأشار في الوقت نفسه إلى أن خطوة إخضاع الخليج تحت سلطة قضائية تعتبر خطوة خطيرة حيث أنها قد تدخل الحكومة البريطانية في نزاعات مع القوى الأمريكية والأوروبية، ومن الممكن عكس النظر في المسألة. في النهاية لم ينشر أي بيان بهذا الخصوص وسحبت حكومة بومبي كتابها بطلب معلومات تفصيلية متعلقة بمغاصات اللؤلؤ.

مشروع مدحت باشا عام ١٨٧٢م:

ولم تستقطب مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي أي اهتمام دولي حتى عام ١٨٧٢م، عندما فكر الوالي التركي في بغداد في استغلال بعض المغاصات بواسطة غواص إنجليزي وصل إلى بغداد في مايو عام ١٨٧٢م، لكن توجهت له تحذيرات بأنه لن يكون تحت الحماية البريطانية ومن ثم لم يتم تنفيذ المخطط التركي.

مشروع سمث وشركاه ١٨٧٣م:

وفي عام ١٨٧٣م، سعت شركة بريطانية تدعى شركة سمث وشركاه اللندنية (Messrs. Smith and Company of London) للحصول على إذن للعمل في مغاصات اللؤلؤ في الخليج. وفي أكتوبر من تلك السنة حين لم يزل طلب الاعتراف والتعاون المقدم من الشركة إلى وزارة الخارجية تحت الدراسة، جاء ممثلها السيد جرانت (W. Grant) الذي كان ضابطاً في البحرية الهندية إلى بوشهر شخصياً حيث قابل المقيم السياسي الكولونيل روس Ross الذي رفض مساعدته دون وضع تعليمات خاصة من الحكومة البريطانية، وفي الوقت نفسه أبلغ الكولونيل "روس" الحكومة برأيه أن أي شيخ لا يملك الرغبة أو الحق أو القوة لمنح حقوق الإمتياز للغوص على اللؤلؤ. فغادر السيد جرانت Grant

بوشهر إلى البحرين ولكن الشيخ رفض الاتفاق معه، فعاد إلى أوروبا خالي اليدين بعد تحذيره من زيارة بقية الساحل العربي ولم يسمع أحد بهذه الشركة بعد ذلك.

طلب السيد ستريتر ١٨٨٩م:

في نهاية عام ١٨٨٩م تقدم الباحث السيد ستريتر E. W. Streeter من لندن إلى مكتب الشؤون الخارجية طالباً الإذن لمساعدة شيوخ العرب في صيد اللؤلؤ الذي يقع في قيعان أعمق من متناول الغواصين المحليين، وذلك بموافقة الشيوخ، وقَدَّم إلى جانب طلبه مذكرة عن مغاصات اللؤلؤ الخليجية أعدها بنفسه بالاستعانة بجميع مصادر المعلومات المتاحة، تضمنت استنكاراً صريحاً للطرق الحالية للغوص على اللؤلؤ ينص على أنه "نظام استعباد فظيع ومهين وقمعي". وقد أعرب المقيم السياسي في الخليج الكولونيل روس Ross عن رأيه بأن العرب بمحض إرادتهم الحرة لن يوافقوا على العمليات التي يخطط لها السيد ستريتر، وحتى لو وافق العرب فإن دعم الحكومة البريطانية لخطة السيد ستريتر Streeter سوف يؤدي إلى أحداث من المستحيل التنبؤ بها. وبناء على ذلك، نصحت حكومة الهند وزير الخارجية البريطانية أنه من غير المستحب دعم خطط السيد ستريتر، وأن العرب مستأوون من تدخل الأجانب حيث أنهم ينظرون إلى مغاصات اللؤلؤ على أنها من ممتلكاتهم الخاصة، كما أن العمليات في المياه العميقة قد تؤثر سلباً على خصوبة المغاصات الواقعة في المياه الضحلة. وبيّنت أن خططاً كهذه قد تؤدي إلى مطالبات غير مرغوب فيها من الحكومة الفارسية والحكومة التركية، وبناء على ذلك رفضت حكومة جلالة الملكة الطلب على أنه "قد يؤدي إلى مشكلات خطيرة". لكن السيد "ستريتر" لم يتخلَّ عن خطته على ما يبدو، فقد زار السيد ستينبرجر M. Steinberger (من باريس) المقيم السياسي في الخليج

في بوشهر الكولونيل تالبوت Talbot - وتحدث معه نيابة عن السيد "ستريت" مستفسراً عن إمكانية ممارسة الأوروبيين الأعمال في المياه العميقة على الساحل العربي، غير أن محاولاته لم تجد نفعاً وأبلغ رؤساءه أن المهمة لم تنجح.

محاولة الحصول على امتياز من الباب العالي ١٨٩٩ - ١٩٠٠ م:

وفي مطلع عام ١٨٩٩ م، كانت هناك محاولات للحصول من الحكومة التركية على امتياز لصيد اللؤلؤ في الخليج العربي، ولكن التحريات التي أقامتها القسطنطينية دلت على أن الطلبات المقدمة لم تجد القبول، ولم يتم تسوية العقبات المرتبطة بها، وبعد مرور حوالي عام، تبين أن الباب العالي (وهو مركز الحكم في الدولة العثمانية) كان متلهفاً للعثور على مجموعة مستثمرين بإمكانها الاستحواذ على امتياز من هذا النوع، وقد تم مناقشة هذا الموضوع بين رتشتزر (M. Rechnitzer) ووزير السلطان، وبناء على ذلك وجب تحذير الحكومة التركية من امتلاك حقوق تتعلق بالمغاصات العربية وفرضها على عرب الخليج الذين تجمع شيوخهم علاقات خاصة مع حكومة الهند، وتم انتقاد هذا الفعل على اعتبار أن الحكومة البريطانية كانت ملزمة تجاه شيوخ البحرين وعمان المتصالح بحماية حقوقهم البحرية.

وقد وعدَ الوزير التركي الذي تم مخاطبته بوضع هذا الأمر بعين الاعتبار، كما أنه نفى تلقيه أي طلب من الباب العالي بخصوص الحصول على امتياز، ولكنه على الرغم من هذا التصريح فقد تم التأكد من عرض راشد أفندي مبلغ ١٠٠,٠٠٠ ليرة تركية نيابة عن النقابة الأنجلو-مصرية، أو الأنجلو - سورية لنيل امتياز الغوص على اللؤلؤ في البحر الأحمر والساحل الشرقي العربي من الكويت إلى القطيف مع ضمان دفع ٤٠,٠٠٠ ليرة تركية سنوياً، وكانت حجة

المفوض المالي التركي أن مغاصات اللؤلؤ تخضع لإدارة الدين العام، ولكن منح الامتياز المقترح بدا مستحيلاً بسبب معارضة الشيوخ العرب والاضطرابات في الحسا وغيرها من العقبات السياسية الأخرى، وفي نفس الوقت ضغطت الحكومة التركية على والي البصرة لتحصيل رسوم الغوص على اللؤلؤ المستحقة في قطر والبحرين، ولكنه ذكر أن موقف شيوخ العرب جعل المسألة صعبة كما أن المسألة على أي حال تتطلب سفينتين لجمع الضرائب ورسوم الجمارك ولم تكن بحوزته تلك السفن.

تحذير شيوخ الخليج من منح أي ترخيص عام ١٩٠٠م:

وفي شهر يوليو من عام ١٩٠٠م، أرسل راتانسي بارشوتام (Ratansi Parshotam) - وهو تاجر هندي بريطاني مقيم في مسقط - بترتيبات مع قبيلة بني ياس وذلك بعد الحصول على إذن من شيخ أبوظبي اثنين من الغواصين بمعداتهم إلى مغاصات اللؤلؤ، ولكن البادرة باءت بالفشل لفقد الغواصين الخبرة في هذا المجال، كما أن المرشدين العرب أخذوا السفينة إلى مكان غير ملائم. وقد كان هذا الأمر محرراً باعتقاد الحكومة الهندية، ومن ثم صرح المقيم السياسي في بوشهر الكولونيل كمبول (Kemball) بأن مثل هذه المهام لا ينبغي أن تمنح من قبل شيوخ المصالح في المستقبل، وأن البريطانيين الذين يسعون للحصول على تصريح للغوص يجب إحالتهم إلى المقيم السياسي في المنطقة. وأظهرت التحقيقات التي أجراها الكولونيل كمبول مع شيوخ عمان المتصالح والبحرين بأن مغاصات اللؤلؤ هي ملكية مشتركة لعرب الساحل، وأنه لا يحق لأي شيخ منح إذن الغوص للأجانب، كما أن مظهر الغواصين المجهزين بملابس الغوص الأوروبية قد يكون غير مرحب به من قبل الغواصين المحليين.

وبناء على ماسبق، وفي مارس عام ١٩٠٢م، قام مساعد المعتمد السياسي في البحرين بإخطار السيد دواركا (Tek Chand Dwarka) - وهو هندي بريطاني مقيم بالبحرين - بأنه ليس من صلاحيات الشيخ أن يمنح امتياز للغوص على اللؤلؤ، بعد أن صرح بأن شيخ أبو ظبي قد عرض عليه امتياز للغوص بواسطة معدات خاصة، كما أنه استفسر عن ضمان ضد المضايقات التي قد تحدث نتيجة ذلك.

محاولة بلجيكية ١٩٠١م:

كانت الظاهرة الأخرى من مظاهر الاهتمام الخارجي هي زيارة نخت بلجيكي بخاري صغير يسمى سليكا (Selika) إلى الخليج العربي في ربيع عام ١٩٠١م، ثم اختفى بعد خروجه من مسقط إلى الحادي عشر من إبريل أي بعد شهر، ثم ظهر في البحرين، واعترف الذين كانوا على متنه بأن معظم تلك الفترة قد تم قضاؤها في أرجاء مغاصات اللؤلؤ، وتأكد عند عودتهم إلى أوروبا بأنهم قاموا ببيع كمية من اللآلئ الصغيرة.

والجدير بالذكر أنه في نفس السنة، أعلن في عدد التاسع من مايو عام ١٩٠١م في جريدة ديلي اكسبرس (Daily Express) عن دخول مؤسسة ألمانية مؤثرة في مفاوضات مع الباب العالي لاحتكار مغاصات اللؤلؤ التي تقع على سواحل الدولة العثمانية من البحر الأحمر والخليج العربي بغرض تشغيلها بأسس علمية، وظهر في نفس الوقت تصريح مشابه إلى حد ما في صحيفة مونيتور أورينتال (Moniteur Oriental). فقام السفير البريطاني في القسطنطينية بإخطار الباب العالي بأن العمليات التي يخطط لها ستثير غيرة السكان الأصليين، كما أشار إلى الالتزام الأخلاقي التي تركز عليه الحكومة البريطانية لحماية شيوخ المصالح في

هذه المسائل، وقد نفى الوزير التركي علمه بالمفاوضات ووعده بالاطلاع على بيان السفير، ولم يُسمع شي آخر عن المؤسسة أو مخططاتها.

محاولات السيدان دوماس وكاستلين عام ١٩٠٣م:

وتتابع الاهتمام الدولي بمغاصات اللؤلؤ في الخليج، ففي عام ١٩٠٣م اتجهت نيّة اثنين من الفرنسيين العمل في هذا المجال في البحرين، فقد وصل السيد دوماس (MM.Dumas) وكاستلين (Castelin) إلى البحرين في فبراير من ذلك العام وكان الأخير شريكا في شركة "مارسلية دوماس وجوين" (Dumas et Guien). وكان لدى السيد دوماس رسائل توصية من وزارتي التجارة والخارجية الفرنسيتين. وفي الخامس والعشرين من مارس تواصل السيد دوماس مع المقيم السياسي في بوشهر، وأبدى له رغبته في دخول مجال الغوص على اللؤلؤ، فأبلغه الكولونيل كمبول (Kemball) أن عملياته ستكون مليئة بالمخاطر وأنه من المحتمل أن يواجه معارضة قوية.

فرجع دوماس M. Dumas إلى البحرين، وفي إبريل قام بالتقدم إلى الشيخ من خلال تيك تشاند Tek Chand^(١) ولكن مبادرته صدت من قبل الشيخ الذي أكد استحالة منحه امتياز للغوص على اللؤلؤ. وفي نهاية المطاف وجد السيد دوماس أن مهمته قد فشلت، ولم يحظ بمبتغاه، وبعد تفشي مرض الطاعون في المنطقة غادر البحرين في مايو ١٩٠٣م، ولم يره أحد هناك مرة أخرى، ولكن الأسئلة التي أثارها مشروعه أصبحت موضع اهتمام كامل من حكومة الهند التي اتخذت بعض القرارات بخصوص هذا الأمر، وكان من المفترض أن يلجأ شيوخ

(١) يبدو أنه أحد كبار تجار الهند العاملين في تجارة اللؤلؤ.

الساحل المتصالح إلى حماية من الحكومة البريطانية على الفور في حالة تدخل الأوروبيين بالقوة على مغاصات اللؤلؤ، ولذلك وجب وضع سياسة واضحة مسبقاً.

الرأي القانوني من المنظور البريطاني ١٩٠٥ م:

وضعت حكومة الهند الأمر أمام حكومة صاحب الجلالة بتاريخ ٨ مارس عام ١٩٠٤ م وتمت إحالته لاحقاً إلى المسؤولين القانونيين للتاج البريطاني. وأتت نتائج المسؤولين القانونيين في الحادي عشر من فبراير عام ١٩٠٥ م؛ لتعالج مسألة حقوق القبائل العربية بالإضافة إلى الخطوات الفعالة لحمايتهم.

كان المسؤولون القانونيون يرون أنه في حدود ثلاثة أميال من الساحل أو أية مياه أخرى يمكن اعتبارها إقليمية وذات ملكية خاصة يحق لقبائل الساحل العربي الإستعمال الحصري لمغاصات اللؤلؤ فيها. أما بخصوص المغاصات التي تقع خارج هذه المياه الإقليمية، فينطبق عليها القانون البحري العالمي، وهذه المغاصات يمكن أن تكون ملكاً للقبائل وحدها، إذا تم التأكد من تملك القبائل لتلك المناطق البعيدة، وتدعم حالة مغاصات سيلان في نظر العديد من المسؤولين هذا الرأي، ولا يمكن التأكد من كل ذلك إلا اعتماداً على الأدلة المتاحة باستعمال القبائل فعلياً لتلك المغاصات واستبعاد الآخرين منها.

ويبدو أن هناك أسباباً تؤكد امتلاك القبائل لحقوق الصيد الحصرية، وأن اكتساب حق استخدام القبائل للمغاصات لم يكن وفق قانون معين، فإن الأمر يتعلق بعلاقات حكومة صاحب الجلالة مع القبائل على الشواطئ الغربية للخليج، وبإمكان حكومة صاحب الجلالة الحفاظ على هذا الحق نيابة عن القبائل.

وفىما يتعلّق بالمياه العميقة التي لم يَعتدّ القبائل على الغوص فيها، لم يُر للمسؤولين القانونيين أي بوادر للنجاح من مطالبات باستبعاد الأجانب منها.

كانت توصيات المستشارين القانونيين المتعلقة بالإجراءات العملية لمنع الأجانب من الغوص على اللؤلؤ في المياه الإقليمية تستلزم اتخاذ وسائل غير مباشرة - إذا أمكن - لمنعهم من الغوص على اللؤلؤ في المغاصات غير الإقليمية أو في المياه العميقة فمن الممكن تطبيق الإزالة الإجبارية للسفن كحل نهائي، ولكن يجب اتخاذ مثل هذه الإجراءات بحذر فقط بعد الحصول على الموافقة من الزعماء المحليين. وقد أشار المسؤولون القانونيون إلى أنه قد يتم رفع دعوى للمحكمة الدولية في لاهاي إذا اعتبر أن الإجراء غرضه سياسي، ولكنهم أضافوا أنه من الأفضل تجنّب إثارة هذه المسألة دولياً لعدم التأكد من تبعاتها.

(٢) المسائل السياسية الدولية على الجانب الفارسي ١٨٨٣-١٩٠٧م

تقع جميع مغاصات اللؤلؤ الفارسية في نطاق المياه الإقليمية الفارسية بلا استثناء وموقفهم الدولي واضح وصريح، حيث إنّها تخضع لزعماء النطاق القضائي الذي تقع فيها، وليس في حالتها أي مشكلات معقدة تتعلق بالحقوق المشتركة. وأية صعوبات قد تنشأ في هذا الجانب من الخليج، يكون من اختصاص الحكومة الفارسية بشكل مباشر وغالباً ما يكون ذلك في صورة نزاع بين الحكومة المركزية والزعماء المحليين الذين تمكّنوا حتى الوقت الحاضر من استبعاد الحكومة من أي حصة من أرباح الصيد. ومع ذلك، فإن مسألة التدخل الأوروبي أو أي تدخل آخر في عمليات الغوص على اللؤلؤ ليست بلا أهمية حتى على الساحل الفارسي.

مخبر الدولة يحصل على الامتياز ١٨٨٢م:

في عام ١٨٨٢م، حصل مخبر الدولة - وهو وزير البرق الفارسي - على امتياز للغوص على اللؤلؤ، كما أنه في الوقت نفسه كان أحد المرشحين لنيل امتياز للملاحة على نهر كارون وحقوق استخراج المعادن في أماكن أخرى، وكانت كل هذه المخططات مرتبطة بشركة جري وبول وشركاهم Messrs. Gray و Paul & Co. البريطانية في بوشهر بشكل علني أو سري، وكان امتياز صيد اللؤلؤ هو الوحيد من بين مشاريعه المختلفة التي دخلت حيز التنفيذ وكان يقتصر فقط على المياه الإقليمية في بلاد فارس، وقد تم إحضار غواصين أوروبيين محترفين وحاول الغوص في مغاصات بالقرب من لنجة وخارج، ولكن النتائج كانت سيئة وانتهت العملية بخسارة.

مشروع "خوجا" الهندي ١٨٨٣م:

وفي شهر مايو عام ١٨٨٣م حاول المدعو "خوجه" أحد رعايا الهند البريطانية استغلال المغاصات الفارسية بأجهزة حديثة حيث وصل إلى لنجة وبصحبه إثنان من الغواصين الهنود ولباس غوص، واقترح في البداية تجربة الجانب الفارسي ثم ساحل عمان متجاهلاً أمر "فيلوميل" Philomel قائد السفينة الحربية البريطانية بالانتظار حتى يتم إبلاغ السلطة عن نواياه وأخذ التعليمات المناسبة. بدأ ذلك الشخص أعماله على الساحل الفارسي ولكن مشروعه كان فاشلاً، وعاد في النهاية إلى بومبي دون زيارة المغاصات العربية.

محاولات شركة مالكوهم وغيرهم الحصول على امتياز ١٨٩٠-١٨٩٤م:

وفي حوالي عام ١٨٩٠م بذل العديد من الرأسماليين الأجانب جهوداً متواصلة وملحة للحصول على امتياز صيد اللؤلؤ من الحكومة الفارسية ولكن

التفاصيل باتت غامضة، وكان أول مَنْ تحرَّك هي شركة السادة مالكولم وشركاه (Messrs. T. J. Malcolm & Co) الأرمنية القائمة بأعمال التجارة في بوشهر تحت الحماية البريطانية، وذلك بالاشتراك مع شركة النقل البحري البريطانية (Messrs. Strick & Co). من لندن.

ويبدو أن بعض أصحاب الامتيازات ومن بينهم السيد ستريتر Streeter من لندن ظهروا في الميدان بعد ذلك بوقت قصير. وتقدمت أيضا مؤسسة البنك الإيراني لتعدين بطلب استغلال المغاصات الفارسية بدعوى أنها تقع ضمن دائرة امتيازهم، ولكن الحكومة الفارسية رفضت طلباتهم. ثم حصل السادة مالكولم على حق احتكار في نهاية المطاف، ولكن تم إبطاله على الفور من قبل البعثة البريطانية في طهران، ولم تتمكن الهند من التأكد من الأسباب التي أدت إلى هذا الإجراء، ولم يُسمَعْ شيء آخر عن هذا الأمر حتى نهاية عام ١٨٩٨م، عندما استعلم السيد ستريتر من المقيم السياسي السابق الكولونيل تالبوت Talbot عن إمكانية تكوين علاقة سليمة مع شركة السادة مالكولم.

في السادس من يناير عام ١٨٩٤م، تواصل السيد مالكولم مع وزارة الخارجية في لندن وسعى إلى سحب اعتراضات منحه امتياز الصيد، وقد أُحيلَ طلبه إلى حكومة الهند التي رفضت طلبه بسبب التعقيدات السياسية مع الزعماء المحليين الذين قد تتطلب المسألة قبولهم، وأعربوا عن استحالة التأكد من أن العمليات ستقتصر فعلاً على المياه الإقليمية الفارسية، كما أن المسألة قد تشجع الاهتمام الأوروبي بمصائد اللؤلؤ في الخليج بشكل عام. وأخيراً تم رفض طلب السيد مالكولم مع الإشارة أن منح الامتياز سيثير مصاعب ليست باستطاعة حكومة صاحبة الجلالة معالجتها.

امتياز سانبيه وهاجنز (١٨٩٨-١٩٠٧م) :

وفي مارس عام ١٨٩٨ م، منحت الحكومة الفارسية امتياز الصيد إلى الأسباني سانبيه M. Sunye والبلجيكي هاجنز M. Hagens وكلاهما كانا مغامرين وذوي سمعة سيئة للغاية، وكانت مدة الاحتكار ٣٠ سنة تبدأ في ٢١ مارس من عام ١٨٩٨ م، اقتصر الامتيازات التي منحتها الحكومة الفارسية على المياه العميقة التي يصعب على الغواصين المحليين العمل فيها، ولكنها توسعت بشرط خاص يمنع التدخل في حقوق أو طرق الغواصين المحليين في الساحل الفارسي. وفي مقابل الحصول على هذا الامتياز، يتعين على أصحابه دفع مبلغ وقدره ٢٥٠,٠٠٠ فرنك سنوياً للحكومة الفارسية.

وفي بداية عام ١٨٩٩ م، قام مراسل فرنسي في باريس بدعوة تاجر بريطاني من لندن لتشكيل مؤسسة لتشغيل الامتياز المذكور ولكن قبل أن تحقق المفاوضات أي تقدم، أبلغه سانبيه M. Sunye بأن الامتياز بات الآن في أيدي رأسمالين روس، وأوضح أن الامتياز قد انقضى بسبب عدم سداد الدفعة الأولى للحكومة الفارسية وقد تم تجديده باسمه من خلال النفوذ الروسي. وحتى نهاية يونيو ١٩٠٠ م لم يتم تسديد الدفعة الأولى من الامتياز على ما يبدو فجرت بعض المحاولات لمنح الامتياز إلى أوديسا، ولكن المهتمين حافظوا على سرية الموضوع، ولم يتم الحصول على معلومات كافية.

وهناك بعض الأسباب التي تشير لاحتمالية ارتباط سفينة سليكا Selika التي زارت الخليج في عام ١٩٠١ م (سبق ذكرها) بهذه المسألة ولكن العمليات النشطة في إطار الامتياز لم تبدأ قبل عام ١٩٠٧ م، وربما كان الامتياز قد انقضى قبل ذلك العام وانتهى مفعوله.

وخلال العامين ١٨٩٩م و١٩٠٠م، تمت مناقشة موضوع هذا التنازل مع الحكومة الفارسية التي سألت في البداية عن سبب استفسارات بريطانيا، وردت الأخيرة أن جميع المسائل المتعلقة بحقوق صيد اللؤلؤ في الخليج العربي كانت محل اهتمام لبريطانيا خاصة إذا كانت متعلقة بتنازلها للأجانب. غير أن عدم اليقين كان فيما يتعلق بالحدود الفعلية لامتياز "سانيه" Sunye وهو ما يستلزم تحذير الحكومة الفارسية أن حكومة صاحبة الجلالة ليس بإمكانها الاعتراف بأي عقد قد يتعارض مع الحقوق التي يتمتع بها الشيوخ تحت مظلة الحماية البريطانية، وعليه أجاب مشير الدولة مع بعض التحفظات بأن الحكومة الفارسية لا يمكنها إلا منح الامتيازات التي تتعلق بحقوقها الخاصة والتي لا تمس الحقوق البريطانية. وتشير خرائط الخليج العربي أن المياه العميقة التي يمكن أن ينطبق عليها الامتياز تقع داخل النطاق القضائي لبلاد فارس ومساحتها تافهة ومشتتة ولا تتجاوز ٨٢٠ ميل مربع.

طلبات أخرى لبعض الأوروبيين:

وكانت أحدث المشاريع التي قد تهدد مغاصات اللؤلؤ الفارسية هي شركة الإسفنج المحدودة (Sponge Exploration Syndicate Limited)، وهي شركة رأس مالها ١٠٠٠ جنيه إسترليني مسجلة في لندن ويديرها أجنب من جنسيات مختلفة. ففي عام ١٩٠٥م، قامت الشركة أكثر من مرة بمخاطبة وزارة الخارجية في لندن بغرض الحصول على امتياز. في البداية وصفت الشركة أعمالها بأنها لاستكشاف الإسفنج واللؤلؤ والمرجان، ولكنهم أعلنوا فيما بعد عن نيتهم لحصر أعمالهم في إطار استخراج الإسفنج فقط. ولم يتم تقديم أي مساعدة لهم ولكن خلال جولة الشاه الأخيرة في أوروبا، وزيارته لمدينة فيشي Vichy الفرنسية

نجحوا في الحصول على امتياز استخراج الإسفنج واحتكاره في المياه الفارسية لمدة ٥٠ عاماً، وكان ذلك في ٢٩ أغسطس ١٩٠٥ م، وبناء على هذا الإذن قام بعض العمال اليونانيين في الشركة بالغوص في عام ١٩٠٥ م و١٩٠٦ م، ولم تحقق أهداف الشركة الرامية إلى الجمع بين الغوص على اللؤلؤ غير المسموح لها وعملياتها المشروعة في استخراج الإسفنج.

وفي موسم اللؤلؤ لعام ١٩٠٥ م جاءت الصائغة الباريسية السيدة ناتان Nattan إلى البحرين ومكثت هناك من بداية أغسطس حتى نهاية أكتوبر حيث واجهت بعض الصعوبات في إقامة علاقات مع التجار المحليين ولكنها نجحت أخيراً في شراء كمية من اللؤلؤ بقيمة ٤٠,٠٠٠ روبية وتسلمتها فوراً.

مواسم الغوص على اللؤلؤ في الكويت

في التقارير الإدارية واليوميات السياسية البريطانية

تُعَدُّ تجارة اللؤلؤ في الكويت ركيزة من أهم ركائز الاقتصاد الكويتي في فترة ما قبل النفط، وكانت حرفة الغوص على اللؤلؤ واستخراج المحار من قاع البحر مصدر رزق لأهالي الكويت ولسائر أبناء دول الخليج العربي، ومع كثرة ما كتب عن هذا الموضوع من الكتب والدراسات فإنه مازال هناك كثير من المعلومات لم تر النور، ومنها ماورد في الوثائق البريطانية عن هذه التجارة من تقارير وبيانات تستحق الترجمة إلى اللغة العربية، لتضيف إلى ما كُتِبَ بعداً آخر عن هذه التجارة.

وسوف نركز على ما جاء في التقارير الإدارية للمعتمدين السياسيين في الكويت التي كتبت ابتداء من عام ١٩٠٥ م، وهو العام الذي باشر المعتمد السياسي البريطاني نو كس S.G Knox (١٩٠٤ م - ١٩٠٩ م) كتابة تقاريره السنوية بعد قدومه إلى الكويت عام ١٩٠٤ م، ثم استمرت تلك التقارير على يد المعتمدين البريطانيين الذين تعاقبوا على العمل في الكويت إلى عام ١٩٥٠ م.

وتؤرخ تلك التقارير لمرحلتين مهمتين: أولاهما مرحلة ازدهار أعمال الغوص على اللؤلؤ وتجارته، والتي بلغت أوجها فيما يسمى بسنة الطفحة، وهي سنة ١٩١٢ م، حيث وصل إنتاج اللؤلؤ والأرباح التي حصل عليها التجار غاية لم تحدث من قبل، وثانيتهما مرحلة ظهور اللؤلؤ الياباني المزروع الذي أدى إلى تراجع هذه التجارة الرائجة، وقد ظهر أثر ذلك منذ بداية العشرينيات، ووصل إلى غايته في خلال الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في الثلاثينيات من القرن الماضي.

وخلال هذه الفترة الأخيرة أصيبت حرفة الغوص على اللؤلؤ وتجارته بنكبة قاسية، تضافرت فيها مجموعة من العوامل؛ منها:

- منافسة اللؤلؤ الياباني الذي بدأ ينتشر وبأسعار رخيصة نسبياً.
- الأزمة الاقتصادية العالمية.

- إرهابات الحرب العالمية الثانية والاضطرابات التي سبقت استقلال الهند، وهي السوق الرئيسة لمادة اللؤلؤ^(١).

وتشير الوثائق المحلية والرسائل المتبادلة بين تجار اللؤلؤ إلى المعاناة التي واجهتهم في تلك السنوات، وحاول بعضهم البحث عن أسواق جديدة، وذلك بالسفر إلى مرسيليا وباريس لبيع محصولهم من اللؤلؤ، ولكن المشكلة كانت عامة، ولم يوفقوا في مرادهم (أنظر الوثيقة المرافقة).

ومع كل ما تقدّم فإن أسطول الغوص استمر في العمل، رغم قلة المردود المادي، سواء أكان ذلك للتجار أم للبحارة على حد سواء، بل إن هذه الفترة شهدت الكثير من التنظيمات الحكومية المتعلقة بأعمال الغوص على اللؤلؤ، فوفقاً للمصادر المحلية، والبيانات المستقاة من وزارة العدل بالكويت التي وثقها الأستاذ سيف مرزوق الشمالان، نجد أنه خلال فترة الثلاثينيات وبداية عقد الأربعينيات أصدرت محكمة الكويت مجموعة من الإعلانات في الفترة من عام ١٩٣٢م إلى عام ١٩٥٥م، تضمنت مواعيد الغوص والعودة منه في كل سنة، بما في ذلك غوص الخانجية الذي يبدأ من آخر الربيع حتى أوائل الصيف، أي بداية الموسم الرسمي، ومدة ذلك نحو شهر.. وتضمنت الإعلانات أيضاً أسلاف البحرية، ففي الإعلان الصادر في ١ من صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٢٦ من مايو ١٩٣٣م حدد الإعلان سلف

(١) خالد عبدالله عبدالعزيز زيارة: لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين، قطر ٢٠٠٥م، ص ٣٧.

الغواص بـ ٣٧ روبية، والسيب ٣٢ روبية، واستمر ذلك إلى عام ١٩٣٩ م، حيث أصبح سلف الغيص ٤٠ روبية، والسيب ٣٥ روبية، وأخذ يرتفع باضطراد إلى أن أصبح في عام ١٩٤٣ م، ١٢٠ روبية للغيص، و١١٠ روبيات للسيب.

ولم تقتصر إعلانات المحكمة على تنظيم المواعيد، ومقدار ما يُعطى للغاصة والسيوب، بل أصدرت مجموعة من الإعلانات التي تنظم العلاقة بين النوخة والبحار، وعدم التعدي على حقوق البحار، وأن للأخير أن يلجأ إلى المحاكم لأي ظلم يقع عليه (٢٨ من مايو ١٩٣٣ م).

وفي سبيل حماية حقوق الغواصين أنشأت المحكمة دائرة أسمتها دائرة محاسبة الغواصين، وأصدرت دفترًا لكل غواص يسجل فيه ماله وما عليه، ويسمى ذلك الدفتر "دفتر الغوص" (١٠ من أكتوبر ١٩٣٩ م)، وهذه التنظيمات كانت أساساً مهداً لإصدار قانون الغوص في ٢٩ من مايو ١٩٤٠ م، وهو يتألف من ٥١ مادة تنظم التعامل بين النوخة والبحار في كل ما يتعلق بأعمال الغوص على اللؤلؤ^(١).

(١) انظر تفصيل هذا الموضوع في كتاب الأستاذ سيف مرزوق الشملان "تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي"، الجزء الثاني، ط ٢، الكويت ١٩٨٩ م، ص ١٢٢، وما بعدها.

مواسم الغوص على اللؤلؤ في الكويت (١٩٠٥م - ١٩٥٠م)

اعتمدنا في بيان مواسم الغوص على مصدرين أساسيين: أولهما التقارير الإدارية البريطانية السنوية^(١)، وتبدأ من عام ١٩٠٥م إلى عام ١٩٣٩م، والمصدر الثاني هو يوميات الخليج السياسية^(٢)، وهي أيضاً تبدأ في عام ١٩٠٥م، وتمتد إلى عام ١٩٥٠م حيث توقفنا في نقلنا عنها؛ لأن الغوص لم يعد ذلك المورد المؤثر في حياة السكان، وخاصة بعد تدفق النفط الذي أطلق عليه اللؤلؤ الأسود لما أتاحه للناس من رفاه وتطور.

وسوف نورد المعلومات الواردة في التقريرين، فنبداً بالتقرير الإداري ونتبعه بما جاء في اليوميات، وقد يكون في ذلك بعض التكرار لكن غالباً ما يكون هناك إضافة ومعلومات جديدة. ووثقنا المعلومة بأن ذكرنا بعد كل نص السنة والمجلد والصفحة بالنسبة للتقارير الإدارية، أما التقارير الخاصة باليوميات فقد تم تمييزها باضافة (AD) قبل السنة.

عام ١٩٠٥م:

* بدأ موسم الغوص في شهر مايو وانتهى في سبتمبر، وقد غادر إلى المغاصات نصف سكان الكويت تقريباً. والجدير بالذكر أنه خلال الأيام الأولى من شهر سبتمبر أرجع الشيخ بعض السفن لمواصلة الغوص إلى أن يعلن رئيس النواخذة (أمير الغوص) انتهاء موسم الغوص بإطلاق المدفع، وهو فقط الذي يملك الصلاحية لذلك، وكانت هذه السفن قد عادت إلى الكويت قبل الموعد المحدد، وقد عادت مرة أخرى إلى البلاد مع باقي الأسطول في الخامس عشر من

(1) The Persian Gulf Administration Reports (1873-1947) Archive Editions, Vol.6-9. Lo - don1986.

(2) Political Diaries of The Persian Gulf, Archive Editions, Vol.1-18. London 1990.

سبتمبر، بعد أن أعلن أمير الغوص انتهاء الموسم، وذلك بإطلاق النار من مدفع مخصوص لهذا الغرض، وقد كان الموسم ناجحاً جداً، وكانت نوعية اللؤلؤ ممتازة مما رفع من أسعارها.

أما بالنسبة لمغاصات اللؤلؤ في سيلان (سريلانكا) فقد غادر الكويت نحو ثلاثة آلاف غواص كويتي للعمل في مغاصات سيلان خلال هذه السنة.

(05: Vol.6, P.78,148)

* أبحر عدد من تجار اللؤلؤ في أغسطس إلى مغاصات اللؤلؤ، وعادوا في ليلة السابع من الشهر. وذكروا أن موسم هذا العام يُعدُّ ناجحاً فالمحصول وافر والأسعار جيدة.

* وقد عادت بعض سفن الغوص من مغاصات اللؤلؤ إلى الكويت في التاسع من سبتمبر دون إذن من أمير الغوص الذي له وحده سلطة إعلان "القفال" أو انتهاء الموسم. وقد أعادهم الشيخ مرة أخرى ليستأنفوا الغوص إلى أن يعلن أمير الغوص انتهاء الموسم وإطلاق المدفع المنبه إلى ذلك.

ولم تعد السفن على أية حال إلى المغاصات، بل اتجهت جنوباً نحو رأس الأرض، وألقوا مراساتهم في انتظار عودة السفن ليلتحقوا بها في طريق العودة، وذلك في ١٥ من سبتمبر، وقد أطلقت السفن الكبيرة النيران احتفالاً بالوصول إلى المدينة. وقد كان موسم الغوص لهذا العام ناجحاً جداً.

(PD.05:Vol.1, P.173-8)

عام ١٩٠٦م:

* كان موسم الغوص في البحرين ناجحاً جداً، حيث كان عدد المحار في

حدود المتوسط، أما كمية اللؤلؤ فكانت كبيرة والأسعار كانت جيدة، وقد سجلت حصة الكويت ٢٠ لكاً من الدولارات (٢ مليون دولار).

وتوجه ٨٠٠ من الغاصة الكويتيين إلى مغاصات سيلان خلال شهري يناير وفبراير، وقد جرت هناك في هذه السنة لأول مرة محاولة لتنظيم عدد الغاصة المغادرين للميناء، وأثارت هذه الترتيبات لدى العرب بعض الشكوك في البداية، لكن المشروع أصبح قيد التنفيذ، وقال الغواصون الكويتيون الذين رجعوا من سيلان أنهم خاضوا أحد أفضل مواسم الغوص، وأنهم لا قوا معاملةً حسنة ص جداً من شركة سيلان للغوص على اللؤلؤ، ومن الواضح أن تذاكر الغواصين ستكون مرغوبة بشدة في السنة المقبلة^(١).

(06: Vol.6, P.75-76)

* عاد أسطول الغوص على اللؤلؤ في ١٥ من سبتمبر، وقد كان موسماً ممتازاً، وذكروا أن أسعار اللؤلؤ لم تكن مرتفعة، وأحد التجار الموثوق بهم ذكر للمعتمد السياسي أن محصول الكويت يقدر بعشرين لكاً من الريالات. ومحصول الأصداف كان عند معدلاته، ولكن اللؤلؤ كان فوق المعدل.

(PD.06:Vol.1, P.474)

عام ١٩٠٧م:

* كان عدد السفن المتجهة إلى مغاصات اللؤلؤ في سيلان قليلاً، فلم يكونوا بحاجة إلى غواصين عرب من الكويت. وقبل تلقي هذا الخبر من سيلان، أصدر

(١) الغوص في مغاصات سيلان ليس سنوياً، ويخضع لتحديد الشركة التي تحتكر تلك المغاصات.

الشيخ أوامر بمنع غواصي الكويت من الذهاب لصيد اللؤلؤ في سيلان، بحجة أنهم لن يكسبوا الكثير من الذهاب إلى هناك، كما أنهم عادوا ضعفاء من سيلان (في العام الماضي)، ولم يكن باستطاعتهم العمل في مصائد اللؤلؤ، خاصة في البحرين، من آثار المرض.

(07: Vol.6, P.109)

* عاد أسطول الغوص على اللؤلؤ في ٢٠ من شهر سبتمبر، وقد كان محصول اللؤلؤ جيداً، غير أن سوق اللؤلؤ غير مشجع.

(PD.07.Vol.2, P.371)

عام ١٩٠٨م:

* سوف يأخذ صيد اللؤلؤ حقه في التقرير التجاري السنوي، ولن يكون ذلك الذكر بشكل مختصر نظراً لأن تلك المهنة تمثل القطاع الاقتصادي الرئيسي في الكويت، وقد كانت كميات اللؤلؤ هذا العام في حدود المتوسط، أما الأسعار فكانت منخفضة بشكل استثنائي، وكان ذلك بسبب التجار وكثرة البحارة والتجار وأصحاب المحلات التجارية الصغيرة التي عرقلت أسعار اللؤلؤ، وفي شهر نوفمبر حدث ارتفاع مفاجئ للأسعار كان كافياً لإنقاذ التجار من الخسارة وحسن من وضعهم عما كان عليه.

ونتيجة لما تقدم طلب عدد من الغواصين الإذن للعمل في مغاصات سيلان. ولم تصرف المعتمدية السياسية أذونات بهذا الخصوص، وقد علمنا أن نحو خمسمائة غواص كويتي غادروا إلى سيلان بحثاً عن العمل، ونعتمد متابعة هذا الأمر.

(08: Vol.6, P.100)

* بدأ بعض الطواشين (تجار اللؤلؤ) رحلتهم إلى المغاصات (في النصف الثاني من شهر يونيو) والبقية سوف تتبعهم في خلال أسبوع، وهناك تأكيد بأن محصولاً وفيراً سيكون من نصيب موسم هذا العام في الكويت، وقد عاد أسطول الغوص في الأسبوع الثاني من سبتمبر، ولم تكن كمية المحصول مشجعة.

(PD.08:Vol.3 P.208,284)

عام ١٩٠٩م:

* كان موسم الغوص في عام ١٩٠٩م ناجحاً، حيث استطاع كثير من الغواصين الخلاص من براثن النواخذة والطواشين، وقد دفعت بعض المقامرة في بداية الموسم بالأسعار عالياً جداً، وكانت النتيجة الطبيعية أن انخفضت الأسعار قرب نهاية السنة وتوقف البيع، وكان المبلغ الإجمالي المتحقق للؤلؤ هذا الموسم مقدراً بحسب تجار اللؤلؤ بين ٢٥ و ٣٠ لكاً من الروبيات^(١).

ولم تطلب شركة سيلان للغوص على اللؤلؤ أياً من الغاصة الكويتيين لموسم شتاء ١٩٠٩ / ١٩١٠م، وبناء على ذلك لم يتم إصدار تأشيرات من الوكالة.

(09: Vol.6.P.79)

* غادر الجزء الأكبر من أسطول الغوص إلى مغاصات اللؤلؤ في ١٣ من مايو ومازال عدد من السفن لم تجهز بعد نتيجة افتقار ملاكها إلى المال وقلة البحارة.

(PD.09:Vol.3, P.627)

(١) أي من ٢,٥ إلى ٣ ملايين روبية.

عام ١٩١٠م:

* تأخر أسطول الغوص على اللؤلؤ لمدة شهر بسبب أوامر الشيخ مبارك بإيقاف جميع الأعمال على السفن والضغط على جميع النواخذة والغواصين للانضمام لحربه على المنتفق. وقد توجه ثمانية من الطواشين القادة لمقابلة الشيخ في قصر السرة في محاولة لثنيه عن هذا القرار، ولكن بلا جدوى، بل أصبح مصرّاً على قراره. هذا الأمر أدى إلى كثير من التساؤلات الصامتة عن امتداد الحماية البريطانية للدفاع عن الكويتيين، وزاد من هذه التساؤلات قيام الشيخ مبارك بختم جميع البيوت الكويتية بختمه، وقد أشيع أن سبب القيام بهذا العمل هو الاستيلاء على هذه البيوت، في حين أن ذلك كان لغرض التعداد السكاني.

وفي مايو ١٩١٠م تم السماح للغواصين بالاستمرار في عملهم، حيث شُغلت أماكنهم في قوات الحرب برجال آخرين.

مع اقتراب نهاية موسم الصيد في أغسطس، وصلت أخبار للكويت تقول إن معظم الطواشين والنواخذة اتفقوا على الهجرة إلى البحرين مع غواصيتهم وعدم الرجوع إلى الكويت. وقد سبب الظهور المفاجئ لسفينة المعتمدة البريطانية "لويس بيلي" على المواني آنذاك شيئاً من الخوف، حتى إن الملحق السياسي ذاته لم يكن له علم مسبق بشأن حل هذه المشكلة، وكان من نتيجة ذلك أن عاد بعض تجار اللؤلؤ عن قرارهم بالهجرة.

وقد تمكن ثلاثة من الطواشين الأغنياء فقط مع بعض من سفنهم وأتباعهم من الوصول إلى البحرين، وبقي الآخرون في جزيرة العماير حيث وجدهم الملحق السياسي، وكانوا بانتظار التعليمات والتطورات المنشودة. وما فعله تجار اللؤلؤ

أثار اهتمام الشيخ مبارك مما دفعه إلى إرسال بعض الرجال المؤثرين لإقناعهم بالعودة، كما كتب لشيخ البحرين طالباً منه عدم إيوائهم، وخاطب أولئك الطواشين ووعدهم بمعاملة حسنة في المستقبل. وبعد كل هذه المحاولات التي باءت بالفشل قام الشيخ مبارك بإرسال ابنه الشيخ سالم مبعوثاً إلى مواني اللؤلؤ، وإلى البحرين، ونجح في إقناع الجميع بالعودة عدا هلال المطيري، وهو أغنى أغنياء الكويت.

وكان موسماً مثمراً، ولم تكن كمية الصيد هائلة بقدر جودة الصيد التي كانت تفوق المتوسط مما رفع من أسعارها.

ولم يتم طلب أي من غواصي اللؤلؤ الكويتيين في مصائد اللؤلؤ في سيلان خلال هذه السنة، وعلى ذلك لم يستخرج لهم أي تأشيرات.

(10: Vol.6, P.97-98)

* سُمِحَ للغواصين الذين تركوا عملهم ليلتحقوا بجيش الشيخ مبارك أن يعودوا إلى أعمالهم في ١٢ من شهر مايو، وحل محلهم ٢٠٠ رجل قدموا من مدينة الكويت، وكانوا مشغولين بإعداد سفنهم، حيث غادر نصف الأسطول في اليوم الخامس والعشرين من شهر مايو. وكان من شروط عودتهم إلى العمل هو دفع مصروفات المحاربين من رواتب وغيرها. وقد رفض الغواصون هذا الشرط، وذكروا أنهم قد صرفوا ما لديهم، وأنهم سيبقون على استعداد لخدمة الشيخ مبارك عند طلبهم، وأصبح هناك استياء عام من الوضع، وبخاصة أن الشيخ مبارك قد أمر بترقيم جميع المنازل بعلامات، ظن الناس أنه يريد الحجز عليها، بينما ذلك الأمر كان بهدف تعداد المساكن في المدينة، ومعرفة عدد الرجال القادرين على الخدمة العسكرية.

وفي الأسبوع الأخير من شهر أغسطس كان من المتوقع أن يعود الطواشون والنواخذة الذين كانوا في مغاصات اللؤلؤ إلى الكويت لقضاء شهر رمضان، غير أنهم توجهوا إلى البحرين على نية الاستقرار بها، متذمرين من الطريقة التي يتعاملون بها في بلدهم، ولهذا قرروا الهجرة إلى البحرين. وجاءت بعد ذلك تقارير تفيد أن هلال المطيري وإبراهيم بن مضاف، وهما من أغنى الطواشين قد وصلوا إلى البحرين مع عدد من سفنهم. أما بقية الطواشين فقد رسوا في جزيرة العمير ترقباً لتطورات الموقف.

وعندما علم الشيخ مبارك بالأمر غضب غضباً شديداً، غير أنه قرر استخدام وسيلة الإقناع في التعامل مع الوضع، فبعث رجاله إلى المغاصات ليقنع الطواشين الموجودين هناك في العودة إلى الكويت، وكتب رسالة إلى الشيخ عيسى أمير البحرين يطلب فيه عدم الموافقة على لجوء هلال والمضاف. وكتب إلى كل من هلال المطيري وإبراهيم المضاف يسألهم العودة إلى الكويت، ويعددهم بالمعاملة الطيبة.

وقد رد الشيخ عيسى أنه في الوقت الذي يتمنى أن تسود المودة محل الخصومة وأن تعود الأمور إلى مجاريها بين الشيخ مبارك والتاجرين، إلا أنه لا يستطيع أن يطلب منهما أن يغادرا البحرين. وقد اعترف التاجران باستلام رسالة الشيخ مبارك، إلا أنها رفضا العودة خشية على حياتهم. وعندها أرسل الشيخ مبارك ابنه الشيخ سالم بسفنته إلى مغاصات اللؤلؤ مع تعليمات منه لإقناع الطواشين والنواخذة بالعودة إلى الكويت.

وبعد مناقشته معهم استطاع الشيخ سالم إقناع الطواش الثري شملان بن سيف والآخرين بالعودة إلى الكويت.

وبعد ذلك قام الشيخ سالم بالتواصل مع هلال وإبراهيم المضيف طالباً منهم اللقاء معه في رأس تنورة، ولكنه لم يتلق منهم جواباً إيجابياً. وعندها أبحر الشيخ سالم مع شمالان والنواخذة الآخرين إلى البحرين، ونجح أخيراً في اقناع إبراهيم ابن مضيف في العودة إلى الكويت.

وبناء على ما تقدم وصل إبراهيم المضيف ليلة ١٣ و١٤ من سبتمبر بصحبة الشيخ سالم بعد أن تلقى تأكيدات من الشيخ مبارك بالأمان وحسن المعاملة، وقد رفض هلال العودة إلى الكويت لعدم اطمئنانه إلى نيات الشيخ مبارك.

ويظن أن السبب الرئيس في هذه المشكلة رجлан من خدام الشيخ مبارك تصرفا دون أوامره، وأسأؤوا استعمال السلطة المعطاة لهم وأرهقوا الناس بدون حدود.

وقد كتب هلال المطيري الذي بقي في البحرين رسالة إلى الشيخ جابر المبارك شكى فيها من تصرفات خدام الشيخ مبارك الذين بالإضافة إلى طريقتهم في التعامل مع الناس، وينقلون للشيخ مبارك أخباراً غير صحيحة.

(PD.10:Vol.4, P.84-85,193-194,224)

عام ١٩١١م:

* غادر الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ للمغاصات في بداية مايو، وعاد في نهاية أغسطس، استعداداً للصوم خلال شهر رمضان. أما بعض الغواصين الذين كانوا يعتزمون السفر مجدداً للمغاصات بعد شهر رمضان فقد غادروا قبل عيد الفطر بأوامر من الشيخ مبارك.

ويقال: إن الصيد هذه السنة كان مثمراً، كما أن ارتفاع الأسعار جعلت هذا الموسم ممتازاً بالنسبة للطواشين، وذكرت بعض التقارير أن هناك هبوطاً في السوق بسبب حرب محتملة بين فرنسا وألمانيا، لكن هذه الإشاعات لم تؤثر تأثيراً ملموساً في الأسعار خلال الموسم.

وقد صالح الشيخ مبارك هلال المطيري تاجر اللؤلؤ الثري، وعاد الأخير إلى الكويت في نهاية سبتمبر بعد أن هاجر إلى البحرين كما ذكر في تقرير العام الماضي. ونظراً لوقف أعمال الغوص على اللؤلؤ في سيلان في تلك السنة لم تصدر أي تصاريح للغواصين الكويتيين للمضي إلى هناك.

(11: Vol.6, P.117)

* معظم سفن الغوص على اللؤلؤ الكويتية قد عادت من المغاصات خلال الأسبوع الثالث من أغسطس. وقد تبين أن محصول هذا العام كان جيداً، وأن الأسعار في بداية الموسم كانت جيدة، ولكنها تراجعت في آخر الموسم. وسوف تعود السفن مرة أخرى إلى المغاصات بعد انتهاء شهر رمضان.

(PD.11:Vol,4, P.429)

عام ١٩١٢م:

* غادر الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ متجهاً إلى المغاصات في مطلع مايو، كما أضيف إلى عددهم مائة من السفن الجديدة. ورجع الأسطول إلى الكويت خلال شهر أغسطس لصوم رمضان ثم عادوا إلى المغاصات لمدة شهر من الصيد خلال سبتمبر وأكتوبر.

بها من منهد الهوي ٣٥ - رمضان ١٣٩٩
الأجبا بالاجل الامه المع سيرة الاله فهد الخاله الخطير المحتر

لا زال محمداً آتياً بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الروام وسحابكم الغيرة الممضة
بجاري وصل خصوصاً افادتهم عن مصور الحامل وانتم سدتوها الى ابيكم عبدالرزاق في بيوت
صار معلوم ومن افاد البون كانه ومنه مستجيب النساء في جهة مقام ظف جميع اطفال اهل
البون قد ثلثة عشرون ربيب من بني هذلي وعبد الله البغلي وغيرهم ولا بقا احوال في البون كلها ظفها
وكذلك وصلنا من قطف الشيخ فاه والشيخ خليف وعلي بن ايه وعبد الله وشافي بن جهم وعندهم مال
قد ثمانية ربيب وفصلناه منهم على مستجيب ولا بقا اطفال في قطفها عنه محمد مانع
عضه بعض الشيخ عبد الله ومرتبة مصور اليوم بكم يا اصل وتخلص جميع الذي عنده وندفعه مع الابرار
وصلة بعد القضاة وفي مكره اننا والا لله تاريخي كذلك حال شافعي بن مصور مكره اننا والا
تخلصه ليه تاريخي واننا والا تعرفونا عن اسائر العندكم وعن اهلكم به وعن جميع الاخبار الحادثة
عنكم وتصورنا بذلك بمنفعة هذا حالهم قريشه وانبا لانهم نزلوا ابلان الاخوان الكرام كافة
والاولاد ومنه ليرى عن نوا الاولاد وعنه وعن بنيهم ودم سائرهم الى علي بن ايه
الرافع

بیتہ کا۔ الا الارض اطلال سموہ بیتہ

من البحرين إلى الكويت في ٢٥ من رمضان ١٣٢٩ هـ (١٨/٩/١٩١١م) رسالة من التاجر البحريني المعروف علي بن إبراهيم الزباني إلى السيد فهد الخالد الحضير يذكر فيها أن من أخبار البحرين أن مستر جيب الفرنسي قد اشترى جميع اللؤلؤ من ابن هندي ومحمد بن راشد البنعلي وغيرهم بمبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ روبية، ولم يبق عند تجار البحرين شيء من اللؤلؤ، وكذلك وصل من قطر الشيخ خالد والشيخ خليفة وعلي بن أحمد وثاني بن جاسم، وعندهم كمية من اللؤلؤ تم بيعها على مستر جيب أيضاً بمبلغ ٨٠٠ ألف روبية. ولم يبق من لؤلؤ قطر سوى الذي عند محمد المانع، والشيخ عبدالله، ونتوقع وصولهم غداً، وحال وصولهم سوف نبيع كل ما عندهم.

* معظم سفن الغوص الكويتية قد عادت من مغاصات اللؤلؤ في الأسبوع الأول من أغسطس لصيام شهر رمضان. ومحصول اللؤلؤ كان جيداً نوعاً ما. وبعض البحارة قد حصلوا على مبالغ تتراوح بين ١٠٠٠ روبية للغواص و٧٠٠ روبية للسبب، والسبب أن الطواشين قد اشتروا بأسعار عالية من النواخذة على

الرغم من أن سوق بومبي لم يكن منتعشاً على النحو المأمول، وعدد كبير من السفن لم يحالفها الحظ.

وقد عادت السفن إلى المغاصات في الأسبوع الثاني من سبتمبر.

(PD.12:Vol.4, P.585, 597)

عام ١٩١٣م:

* بدأت أعمال الغوص على اللؤلؤ في هذا العام في شهر أبريل، وكان السلف (التسقام) الذي يقدم للعاملين في الغوص قليلاً يتراوح بين ٥٠ و ٧٠ روبية، وذلك؛ لأن نسبة كبيرة من لؤلؤ الموسم الماضي كانت مازالت في بومبي ولم يتم تصريفها.

وقد غادر الأسطول كاملاً إلى المغاصات في أول أسبوعين من مايو، ورجع خلال أول أسبوع من أغسطس استعداداً لعيد الفطر، ثم غادر الأسطول مجدداً باتجاه المغاصات في أول أسبوع من سبتمبر وعاد خلال ثاني أسبوع من أكتوبر.

وكان الموسم ضعيفاً من حيث مستوى حصاد اللؤلؤ، وسيئاً من حيث مستوى الأسعار. وكانت إحدى نتائج هذه الأحوال الاقتصادية المتدهورة هي عزم النجديين على ترك مهنة الغوص والانضمام لابن سعود في توسعته وغاراته على القبائل، اعتقاداً منهم أن ذلك أكثر ربحية.

(13: Vol.7, P.134)

* في أبريل كان العمل على أشده في تجهيز سفن الغوص، ولكن نظراً لوجود كمية كبيرة من لؤلؤ الموسم السابق لم يتم تصريفها، ومازالت موجودة في بومبي.

فإن النقود المخصصة للقروض المقدمة للبحارة (السلف) كانت محدودة هذا العام، وستكون ٧٠ روبية للغواص و ٥٠ روبية للسيب. وقد أضيفت نحو مائة سفينة جديدة للأسطول وعليه سيبلغ عدد السفن ٨٠٠ سفينة.

* عاد عدد من سفن الغوص في الأسبوع الماضي (الأسبوع الثالث من يوليو) إلى الكويت وذكروا أن محصول هذا الموسم قليل، وأسعار موسم ١٩١٣م لا تنبئ بخير. وقد رجع ما بقي من سفن الغوص إلى المغاصات في الأسبوع الأول من أغسطس. وهذا الموسم فقير في كمية المحصول وفي الأسعار المكتسبة. ويقال: إن الغواص الذي استلم قرضاً ٧٠٠ روبية في الموسم الماضي سيكون محظوظاً إذا استلم ٢٠٠ روبية في هذا العام.

(PD.13:Vol.5, P.221, 250)

عام ١٩١٤م:

* لم يعد موسم اللؤلؤ هذا العام بالكثير من الخير على هذا المجتمع، لكن الزيارة الثانية (الردة) إلى المغاصات لاقت بعض النجاح؛ فمنذ اندلاع الحرب (العالمية الأولى) في أغسطس كان من الواضح أن البيع سيكون صعباً إن لم يكن مستحيلاً، حيث تم تصريف كمية قليلة فقط من كمية اللؤلؤ المتبقية من موسم ١٩١٣م. وكانت الأحوال الحالية صعبة جداً على من هو مجبر على البيع بأي ثمن يمكنه الحصول عليه. وكان الدفع المقدم (التساقم) هذه السنة للموسم الأول في يونيو ٧٠ روبية لكل غواص، و ٣٠ إلى ٥٠ روبية لكل سيب، ثم نزلت إلى ١٥ روبية و ١٠ روبيات للموسم الثاني (الردة) في سبتمبر.

(14: Vol.7, P.60)

عام ١٩١٥م:

* انخفض عدد السفن المتوجهة إلى مغاصات اللؤلؤ من ٨٠٠ أو ٩٠٠ سفينة إلى ٣٠٠ سفينة خلال العام ١٩١٥م، وكان السبب الرئيسي لهذا الهبوط في عدد السفن هو الانخفاض في كمية المبيعات في أوروبا الناشئ عن ندرة الأموال المخصصة للمصروفات؛ مما أدى إلى كساد تجاري.

وكانت كمية الصيد صغيرة، واحتمالية البيع ضئيلة، لكن الصيد لاقي تحسناً كبيراً خلال نهاية السنة، حيث أرسلت كميات من اللؤلؤ إلى بومباي لبيعها، ومن ثم تصديرها إلى أمريكا عن طريق أوروبا، وقد حققت هذه العملية بعض الأرباح الهائلة؛ حيث اشترى تاجر كويتي إحدى اللآلئ بقيمة ١٢٠٠٠ روبية، وباعها بقيمة ١١٠٠٠٠ روبية، ولؤلؤة أخرى كلفت ١٩٠٠٠ روبية، وجنت ٥٠٠٠٠ روبية، وكل الأموال المحصلة من اللؤلؤ التي كانت في متناول اليد في حينها قد تم صرفها.

(15: Vol.7, P.51-52)

* انهيار سوق اللؤلؤ الحالي قد أدى إلى إحباط مؤثر في مجتمع اللؤلؤ بالكويت، فلم يعد في المدينة ذلك النشاط المعتاد في شهر مايو الذي يرافق اقتراب موسم الغوص، ويتوقع أن عدد السفن التي ستذهب إلى المغاصات لن تزيد على ثلث العدد المعتاد، وقد أعطى الشيخ أوامره ألا يتم إجبار الغاصة على الذهاب وأنهم إذا لم يرغبوا في الذهاب إلى المغاصات فإنهم يسمح لهم بعشرة بالمائة من السلف.

(PD.15: Vol.6, P.51)

عام ١٩١٦م؛

* توجهت السفن إلى مغاصات اللؤلؤ، وكان عددها ٥٠٠ سفينة، وكان الصيد جيداً على غير العادة، وكانت أسعار منتصف الموسم مناسبة. وقد تراجعت الأسعار في سوق اللؤلؤ في بومباي في نهاية الموسم، واستمرت حتى الآن، واحتجزت كمية هائلة من اللؤلؤ أملاً في ارتفاع الأسعار. وكان أحد أسباب هذا الوضع هو ندرة النشاط الاقتصادي بسبب الحرب، بالإضافة إلى ترقب السلام من جانب تجار اللؤلؤ، معتقدين أن سوق اللؤلؤ سوف يستعاد مجدداً.

(16: Vol.7, P.76)

* عادت سفن الغوص على اللؤلؤ بعد موسم جيد.

(PD.16:Vol.6, P.283)

عام ١٩١٧م؛

* خرجت باتجاه مغاصات اللؤلؤ حوالي ٤٠٠ سفينة فقط، ويعود السبب في هذا العدد القليل إلى النقص في الأيدي العاملة لقيادة السفن، وهجرة كثير منهم إلى البصرة بحثاً عن مهن أكثر استقراراً.

وكان الصيد مربحاً، حيث وصلت قيمته إلى ٢٠ لكاً (بها يعادل مليوني روبية)، وأرسلت معظم اللآلئ إلى الهند لتصريفها. ويستلم سعادة الشيخ واحداً في المائة من قيمة صيد الموسم.

وقد لاقت الأسعار تحسناً بمقارنتها مع العام الماضي، وكانت جيدة نسبياً، ولكنها لم تتفوق على أسعار ما قبل الحرب.

(17: Vol.7, P.52)

The Kuwait pearling fleet returned from the banks during the first half of October. There were only 328 boats from Kuwait engaged in the fisheries in 1918 as against approximately 450, 500 and 600 in 1917, 1916 and 1915, respectively. The decrease in the number of boats is said to be due to the usual crews from Basrah and Nejd not arriving as they had more profitable employment elsewhere. The takings were said to be only about three-fourths of what they were in 1917.

An exceptionally good pearl, said to be about the size of a pigeon's egg, was got by Abdullah bin Yakut of Kuwait. It was sold to Hamad bin Ali Zayani of Bahrain for Rs. 1,10,000, who was subsequently offered Rs. 1½ lakhs for it by Shamlan of Kuwait but would not accept it. The pearl is said to be worth Rs. 2,20,000.

التقرير الإداري عن اللؤلؤ - موسم عام ١٩١٨ م

JASSIM BIN MOHAMED EBRAHIM
JASSIM HOUSE.
CUFFE PARADE, COLABA, BOMBAY.

Telegraphic Address:-
عائلي التلغراف
JASSIM EBRAHIM Bombay.

السيد محمد إبراهيم بن محمد
إلى الكويت

جنابا لاجل لا محذور لك مني خلدنا وكوننا كثر من
السم عليكم ورحمة الله وبركاته تقدم كتابي خلدنا وكوننا كثر من
و جنابكم بخير منكم الودع < v > لا تلجى وصل ونا سلاشكم ومارف جنابكم ما
معكم من جهة سوق اللؤلؤ اليوم بارد على كل شيء ولا هنا شدة يربا لكل لا على
بدله ولا على ناعم ولكن اليوم هذا اخذ خبر انه اللؤلؤ لا يدبر فضله يروح اللؤلؤ
واله حمله لا خلدنا بلاشك السوق يمشي في يومين وشور من بعد ما عشا سوق
انتم لا تقبضون بيمين هذا انتم سلا ما الاله لا ورمز لدينا الولد دود سلا ودمه يروح
جاسم بن محمد ابراهيم

رسالة موجهة من السيد جاسم بن محمد الإبراهيم إلى السادة فهد الخالد وإخوانه يفيد عن كساد سوق اللؤلؤ بسبب انتشار المرض في بومبي ونفور الناس من المدينة (١٢ من أكتوبر ١٩١٨ م).

عام ١٩١٨م؛

* عاد الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ من المغاصات خلال النصف الأول من شهر أكتوبر. وكان عدد السفن ٣٢٨ سفينة فقط في هذا العام؛ بينما كانت الأعداد ٤٥٠ و ٥٠٠ و ٦٠٠ خلال الأعوام ١٩١٧ و ١٩١٦ و ١٩١٥م على الترتيب^(١). ويقال: إن هذا الانخفاض في عدد السفن كان بسبب تنقل ملاحى السفن بين البصرة ونجد وعدم رجوعهم إلى الكويت لعثورهم على مهن أكثر ربحاً. ويقال إن المحصول كان يقدر بحوالى ثلاثة أرباع ما كان عليه في عام ١٩١٧م.

وقد وجد الكويتى عبدالله بن ياقوت لؤلؤة متميزة يقال: إنها كانت بحجم بيض الحمام، وتم بيعها إلى البحريني حمد بن علي الزباني بمبلغ ١١٠٠٠٠ روبية، الذي حصل لاحقاً على عرض من الكويتى شمالان لشرائها بقيمة ١,٥ لك (١٥٠٠٠٠ روبية) لكن حمد بن علي الزباني لم يقبل بهذا العرض. ويقال: إن قيمة اللؤلؤة تقدر بحوالى ٢٢٠٠٠٠ روبية^(٢).

(18: Vol.7, P.62)

عام ١٩١٩م؛

* على الرغم من عدم مشاركة أسطول الغوص الكويتى بكامله، لقلة الطاقم، فإن موسم الغوص كان ناجحاً جداً. حيث إن كمية المصيد كانت

(١) هكذا وردت أعداد السفن في التقرير، خلافاً لما ورد في التقارير السابقة.

(٢) هذا لا يعنى أن سوق اللؤلؤ في موسم عام ١٩١٨م كان مزدهراً؛ إذ تفيد الوثائق الأهلية أن سوق اللؤلؤ كان كاسداً في تلك السنة، وانظر: كتاب وثائق من عصر اللؤلؤ (مركز البحوث والدراسات الكويتية)، الكويت ٢٠١٧م، ص ٩، وما بعدها. ورسالة السيد جاسم الإبراهيم الواردة هنا تؤكد ذلك.

فوق المتوسط، وكانت الأسعار عالية جداً، أعلى بكثير من الأسعار خلال خمس السنوات أو الست الماضية.

(19: Vol.7, P.68)

* عادت معظم سفن الغوص على اللؤلؤ من المغاصات في الأسبوع الأخير من سبتمبر، وقد كان موسماً جيداً في حصيلة اللؤلؤ وأسعاره.

(PD.19:Vol,6, P.485)

عام ١٩٢٠م؛

* مازال موسم الصيد هذه السنة سيئاً، حيث تم منع الأسطول من الذهاب إلى أماكن بعيدة كالعادة بسبب تهديد الإخوان المتطرفين من نجد^(١) ومخاوف من اندلاع معركة، وقد منعت سفن الغوص من الذهاب إلى المغاصات البعيدة، واقتصرت عملها على مغاصات الكويت القريبة، وغادر الأسطول الذي كان أصغر من العادة، بعد شهر رمضان في النصف الأخير من يونيو، وبقي إلى نهاية سبتمبر.

(20: Vol.7, P.80)

* في الأول من سبتمبر ١٩٢٠م أبحر النوخذة عبيدان بسفينته من مغاص اللؤلؤ إلى الجبيل لكي يتزود بالماء العذب أسوة ببقية سفن الغوص، وخلال ازدحام الغواصين للحصول على الماء نشأت مشاجرة بين عبيدان وبين بحارة سفينة أخرى بسبب التدافع على سحب الماء، وقد جرح عدد من الأشخاص من الجانبين وقتل عبيدان بطلقة بندقية.

(PD.20:Vol,6, P.667)

(١) اندلعت معركة الجهراء في ١٠ من أكتوبر ١٩٢٠م، أي بعد عودة سفن الغوص.

عام ١٩٢١م؛

* غادرت حوالي ٣٢٠ سفينة من سفن الغوص الكويتية إلى مغاصات اللؤلؤ، وكان الموسم سيئاً، سواء أكان ذلك للكميات المستخرجة من اللؤلؤ أم لأسعاره، ولم يتمكن عدد من تجار اللؤلؤ (الطواشين) من بيع حصيلة عام ١٩٢٠م، وهم متخوفون جداً من تجارة اللؤلؤ الياباني المزروع.

(21: Vol.8, P.68)

* عاد أسطول الغوص على اللؤلؤ من المغاصات في أكتوبر. وقد كان هذا الموسم سيئاً في كمية المحصول وفي الأسعار، وقد عاد عدد قليل من السفن لقضاء أسبوعين أو ثلاثة فيما يسمى بالردة أو الموسم الثاني للغوص.

(PD.21:Vol.6, P.769)

C. POSTS & TELEGRAMS		Office Stamp.	
F. C. T. C. E.		Charges to pay	
This form is to accompany any enquiry made respecting this Telegram.		Rs.	As.
Name in full of person		Service Instruction	
To		Recd. here at	
Lootms		8	
Alkhalid		Kofeen	
Pearl		Larger	
Khashen		120/200	
2.00/500		nama	
no buyer		Kano	

N.B.—The name of the sender, if telegraphed, is written after the word.

Lal Chand & Sons—253—CO-8 19—1,40,000 M.A. (Edn. IV).

من بومبي إلى الكويت في ١ من ربيع الأول ١٣٤٠هـ (١/١١/١٩٢١م) برقية مرسلة من كانو (تجار البحرين المعروفين) إلى الخالد في الكويت تفيد أن سوق اللؤلؤ ذليل أي أن الأسعار منخفضة، ولا يوجد من يشتري، وأن الصنف الخشن سعر الجحو من ١٢٠ إلى ٢٠٠ روبية والدانات من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ روبية والناعم من ٥٠ إلى ٥٥ روبية.

عام ١٩٢٢م:

* كان حجم الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ صغيراً للغاية، حيث خرج إلى المغاصات ٢٢٥ سفينة فقط. وكان محصول صيد الموسم سيئاً في البداية، ولكنه بدأ يتحسن لاحقاً، وأصبح بشكل عام أفضل بكثير من السنتين الماضيتين. وكان سوق اللؤلؤ أفضل كذلك.

(22: Vol. 8, P.57)

* عاد أسطول اللؤلؤ إلى الكويت في الأسبوع الأول من أكتوبر وكان عدد السفن في هذه السنة قليلاً جداً فهو لم يتجاوز ٢٢٥ سفينة. ولم يكن الغوص هذه السنة موفقاً في البداية لكنه تحسن بعد ذلك، ويُعدُّ بشكل عام أفضل من السنتين الماضيتين وقد تحسن سوق اللؤلؤ أيضاً.

(PD.22:Vol,7, P.108)

MOHAMED SALIM SADERAVI
 محمد سالم السدير اوي
 (تلفزيونياً - محم)
 TELEGRAPHIC ADDRESS: NAJUM.
 TELEPHONE NO. 3167
 CODE USED: A.B.C. 5TH EDITION.

336, GRANT ROAD,
 بومبي ١٩
 BOMBAY كرت

جنا بيا محبتكم ادفع المديونيات فهد الخالد وخوانه المحرين

فهد الخالد وخوانه محبتكم ادفع المديونيات فهد الخالد وخوانه المحرين
 سوق اللؤلؤ صا يتبع قوة مشترقات الجوهريه في العالي ومنذ ثلاثة ايام الفريسيه و ايضا توجه
 الى البحرين والعالم الله قصده المشرى ومنذ ذلك المتعاطين باللؤلؤ صا حار عندهم رغبتهم فوق الدول
 الا ان الرغبه الزايله بلال الطيب والادنا لوما حلي الدم عليه سريل جينا المدم
 ورونا مرفهم رتم الجا ويا سونا دوام سلامهم لطيبة استرل د تونيه جوه من وكي
 نو تو مارو فته حل واستل نجهه في معاملته حتى نفهم مقابل من ذلك يكون معدوم
 الكتاب الذي باسم محمد اليوسف في جبهه حل وادناه له في البوسله وكوننا با بيزم رومنا
 اودود ورونا اودود وكونه درتم كورين

من بومبي إلى الكويت في ١٩ من محرم ١٣٤١هـ (١٠/١٠/١٩٢٢م) رسالة من محمد سالم السدير اوي إلى فهد الخالد وإخوانه يذكر فيها أن سوق اللؤلؤ في بومبي يتبع قوة شراء الجوهريه في العالي (البحرين) وأن الفريسيه (روزنتال) سافر إلى البحرين منذ ثلاثة أيام بقصد الشراء، وأن المتعاطين باللؤلؤ عندهم رغبة فوق ما كان عليه الأمر، وأن رغبتهم الزائدة باللؤلؤ الطيب.

عام ١٩٢٣م؛

* كان الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ أكبر بكثير مما كان عليه خلال السنوات الماضية، حيث تجاوز عدد السفن ٤٠٠ سفينة، ومعظمها من سفن الشوعي الصغيرة، ورجع الأسطول من مغاصات اللؤلؤ في نهاية سبتمبر، ثم عاد العديد من السفن إلى المغاصات لموسم الغوص الثاني أو ما يسمى بـ "الردة" في بداية أكتوبر، وظلّ هناك حتى نهاية الشهر، وقد حصلت تلك السفن التي انطلقت في الموسم الثاني على محصول صيد وفير؛ حيث أسهم إلى حد كبير في تحسين حصيلة الصيد لهذا العام، الذي كان أفضل بكثير من عام ١٩٢٢م. كما أن أسعار اللؤلؤ في السوق قد ارتفعت مقارنة مع السنة الماضية.

(23: Vol.8,P.76)

* فيما عدا الأخبار عن العثور على عدد قليل من اللآلئ الجيدة (في شهر يوليو) لم تصلنا أخبار مشجعة عن أسطول الغوص الكويتي. وقد عادت السفن في شهر سبتمبر من المغاصات .

(PD.23:Vol.7, P.186, 198)

عام ١٩٢٤م؛

* زاد حجم الأسطول الكويتي عن حجمه في السنوات الماضية، فقد بلغ ٤٥٠ سفينة، لكنّ الصيد بشكل عام كان قليلاً وليس جيداً كما كان في عام ١٩٢٣م، والسبب في ذلك هو أن عائد المحار من المغاصات الشمالية، حيث السفن الكويتية الصغيرة، كان أقل من المتوسط. وسوق اللؤلؤ أيضاً لم يكن جيداً.

(24: Vol.8, P.65)

* عاد في نهاية شهر سبتمبر أسطول الغوص الكويتي الذي كان أكثر عدداً مما كان عليه منذ سنوات، حيث بلغ عدد السفن ٤٥٠ سفينة، وكان المحصول قليلاً عما كان عليه في السنة الماضية نتيجة قلة المحار في المغاصات الشمالية.

(PD.24:Vol.7, P.253)

عام ١٩٢٥م:

* غادر حوالي ٢٨٥ غواصاً كويتياً إلى سيلان (سري لانكا) في نهاية شهر يناير للانضمام للغوص على اللؤلؤ في ماريشوكدي (Morichchukkadi)، وعادوا في بداية مايو بخيبة أمل مريرة.

وقد بدأ الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ في مغادرة الكويت في ٢٠ من مايو، ولم تكتمل مغادرة الأسطول إلا في مطلع يونيو بسبب سوء الأحوال الجوية في شهر مايو، وقد أبحر نحو ٢٥٠ من السفن الكبيرة إلى المغاصات الرئيسة قرب البحرين وقطر، ونحو ٢٢٥ من السفن الصغيرة إلى المغاصات الشمالية بين راس القليعة ورأس المشعاب، إضافة إلى بعض السفن المتوجهة من جزيرة فيلكا والقرى الواقعة على الساحل الجنوبي للكويت.

وقد عاد الأسطول خلال الأسبوع الأخير من سبتمبر، ثم عادت نسبة أكبر من المعتاد إلى المغاصات لـ "الردة" أو الغوص الثاني، وقضت هناك بعض الأسابيع.

* وكان الموسم سيئاً بشكل ملحوظ، حيث كان محصول الصيد قليلاً، وكان السوق سيئاً. كما عانى الغواصون أكثر من العادة من نزلات البرد والحمى في وقت مبكر من الموسم.

(25: Vol.8, P.77-78)

عام ١٩٢٦م؛

* كان الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ على موعد للخروج إلى البحر في الحادي والعشرين من مايو، لكن ذلك لم يحدث إلا متأخراً نتيجة إحجام الغواصين عن الخروج بسبب الموسم السيء في عام ١٩٢٥م، كما أن تجار اللؤلؤ كانوا يعانون من قصور في الأموال النقدية مما شكل صعوبة في تمويل الأسطول. وقد اقترح التجار إعطاء الرجال مقدماً مبلغاً صغيراً جداً كوسيلة للترشيد، وبعد مفاوضات طويلة تم زيادة هذا المبلغ الشحيح إلى ١٢٠ روبية لكل غواص و ٨٠ روبية لكل سيب، وقام الشيخ بتثبيت هذا المبلغ على مضض، ومع ذلك واصل الرجال رفض قبول هذا العرض، وتوارى عدد كبير منهم عن الأنظار.

وأخيراً خضع معظم النواخذة إلى إرادة الغواصين وإعطائهم مقدمات أكبر. وكان الموسم من أسوأ المواسم التي تم توثيقها، ليس بسبب قلة المحار، بل قلة اللؤلؤ، وسوق اللؤلؤ أيضاً كان سيئاً للغاية، وفي نهاية العام كان لدى التجار الكويتيين الكبار مخزون سنتين من اللؤلؤ لم يتم تصريفه بعد.

(26: Vol.8, P.39)

* كان من المقرر أن تبحر سفن الغوص من الكويت في ٢١ من شهر مايو، ولكن عدداً من السفن بقيت عدة أيام بعد ذلك لإضراب الغواصين نتيجة الخلاف على قلة مبلغ السلف (الدين) المقرر دفعه إليهم، وبعد نقاش كثير تقرر زيادة السلف إلى ١٢٠ روبية للغواص و ٨٠ روبية للسيب، وقد اقتنع الأمير بتثبيت هذا المبلغ غير أن الغواصين مازالوا معترضين، وعدد كبير منهم تواروا عن الأنظار، وأخيراً استسلم النواخذة، وأعطوا للرجال ما يريدون مع زيادة مبالغ السلف.

* ورد خبر مثير جداً عن الحصول على كميات كبيرة من المحار في مايو ١٩٢٦ م أمام قريتي "أبو حليفة"، و"الفحيحيل"، إلى الشمال بعدة أميال من مغاص (هير) غميضة الذي يعد عادة من أهم المغاصات الشمالية، وقد سارعت سفن الغوص إلى هذه المنطقة، واستمرت عمليات الغوص فيها لمدة خمسة أيام قريباً، وحصلوا على كميات كبيرة من المحار، وقد تمَّ إخلاء هذا المغاص من المحار الذي يحتمل أنه قد هاجر إلى هذا المكان، وأعمال الغوص مستمرة بشكل عام منذ أسبوعين.

وفي يونيو غادرت مائة سفينة إلى مغاصات اللؤلؤ، وهناك عشرين سفينة أخرى في طريقها إلى المغادرة، وقد بدأ موسم الغوص في البحرين في ٢٢ من مايو، وجميع السفن تقريباً موجودة في المغاصات.

(PD.26:Vol.7, P.363,369,370,377)

عام ١٩٢٧م:

* لم يُبحر الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ حتى نهاية مايو، وقد كان أصغر من المعتاد، وكان الموسم أفضل بكثير من السنتين الماضيتين، وكان عدد المحار قليلاً، لكن العائد كان وافراً إلى حد ما، وسوق اللؤلؤ أيضاً قد تحسن.

(27: Vol.8, P.40)

* عاد أسطول الغوص الكويتي من مغاصات اللؤلؤ في يومي ٢٣ و ٢٤ من سبتمبر، وعلى الرغم من أن المحصول من المحار كان قليلاً لكنه كان غنياً باللؤلؤ، وقد عاد نحو ٢٠٠ سفينة في الأسبوع الأخير من سبتمبر إلى المغاصات (غوص الردة).

(PD.27:Vol.7, P.586)

عام ١٩٢٨م:

* تأخر الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ الذي تضمن ٣٠٠ سفينة أو أكثر بقليل في خروجه إلى المغاصات، حيث إنه لم يبحر إلا أقل من نصف هذا العدد في نهاية مايو، وقد عاد أدراجه في الثالث والعشرين من سبتمبر، وقليل منها رجع بعد انتهاء المرحلة الرئيسة إلى المغاصات (الردة)، لكن الردة لم تكن ناجحة كثيراً.

وكان الموسم جيداً على العموم، حيث كانت كمية محصول الصيد أفضل من السنوات الماضية. وأثبتت المغاصات التي تقع في شمال خط عرض ٢٧ درجة أنها الأفضل، وخصوصاً تلك المغاصات المعروفة باسم البلداني وأبو ظلام وأبو خلالوه شرق راس المشعاب.

(28: Vol.8, P.69)

* غادرت نحو ٣٠٠ سفينة إلى مغاصات اللؤلؤ في الأسبوع الأول من يونيو وهناك نحو ٥٠ سفينة أخرى في طريقها إلى المغادرة في الأسبوع القادم، وهذه السنة مبشرة بخير، ومعظم السفن قد نجحت في الحصول على محصول طيب، ولكن حتى الآن لم تتم مبيعات ملائمة، وإحدى السفن الكويتية حصلت على لؤلؤة تم بيعها بمبلغ ١٣ ألف روبية بالبحرين.

وخلال شهر سبتمبر انتهى موسم الغوص وعادت السفن إلى الكويت، وقد جاءت التقارير من البحرين وقطر والساحل المتصالح وعمان تفيد أن محصول هذا العام كان جيداً في المغاصات الواقعة شمال خط العرض ٢٧، وهي مغاصات (هيرات) البلداني وأبو ظلام وخلالوه إلى الشرق من رأس المشعاب، وجميعها أنتجت محصولاً جيداً.

وقد تم إغلاق الموسم رسمياً في ٢٣ من سبتمبر بالنسبة لأسطول الغوص الكويتي، وكان الصيد أفضل من السنوات الماضية، وإحدى السفن باعت لآلها بمئة وعشرين ألف روبية.

وفي نهاية شهر سبتمبر عاد نحو أربعين قارباً صغيراً إلى المغاصات لغوص "الردة" التطوعي، ولم يوفقوا تمام التوفيق في هذا الموسم.

وكبارتجار اللؤلؤ قد وصلوا إلى البحرين في نهاية سبتمبر وهذا ينبيء بسوق مبهجة، والتجارهم: حجي محمد علي زينل والسيد فيكتور روزنتال (فرنسا) ومحمد فاروق، والدكتور ديفيد (فرنسا) وعبدالرحمن القصيبي وغيرهم.

(PD.28:Vol.8, P.101-102, 161, 165, 189, 191)

عام ١٩٢٩م:

* غادر الأسطول الكويتي للغوص على اللؤلؤ الذي تكون من ٦٠٠ سفينة إلى المغاصات في النصف الثاني من شهر مايو، وضمت المرحلة المبكرة (خنجية)^(١) من الغوص ٨٠ سفينة، وكان محصولها جيداً بشراً بمستقبل مشرق للمرحلة الرئيسية.

وقد عاد أسطول الغوص الرئيسي في العشرين من سبتمبر، ورجعت بعض السفن الصغيرة إلى المغاصات، ولكنها لم تحقق النجاح الكافي.

وكان الموسم جيداً بشكل عام، لكن كمية محصول الصيد لم تكن جيدة مثل عام ١٩٢٨م، وأثبتت المغاصات في شمال خط عرض ٢٧ درجة أنها الأفضل، خصوصاً تلك المعروفة باسم البلداني وأبو خللوه شرق راس المشعاب.

(١) موسم الغوص الرئيسي يمتد من مايو إلى سبتمبر، وبعض السفن تغادر في شهر أبريل أي قبل الموسم لمدة قصيرة ثم تعود لتذهب مع بقية الأسطول الذي يغادر في مايو. وتسمى تلك الفترة المتقدمة (الخنجية). وبعد عودة الأسطول في شهر سبتمبر يعود بعضهم في شهر أكتوبر لمدة قصيرة أيضاً، ويسمى ذلك "الردة" أو "الريدة".

وقد شكل الركود الحاد في أسواق نيويورك وباريس ضربة قوية لتجار اللؤلؤ المحليين؛ حيث إنه لم يكن هناك أي طلب على اللؤلؤ في أي مكان، ولم يستطع كبار التجار المحليين بيع شيء من محصول هذه السنة.

ومن الصعب تحديد سبب هذه المشكلة، لكن من الممكن ربطها بعدم إرسال كبار الشركات الأوروبية ممثليهم إلى الخليج، وعدم إظهار رغبتهم في الشراء. وكان رأي المحليين أن الانهيار الاقتصادي الذي حصل في نيويورك في مطلع العام هو المسؤول عن هذه المشكلة.

(29: Vol.8, P.65-66)

* غادرت الكويت خلال هذا الشهر (مايو) نحو ٤٠٠ سفينة إلى مغاصات اللؤلؤ، وهناك نحو ١٠٠ سفينة أخرى تقرر مغادرتها في شهر يونيو، وهناك أمل بأن يكون هذا الموسم جيداً وأن يكون أفضل من السنة الماضية.

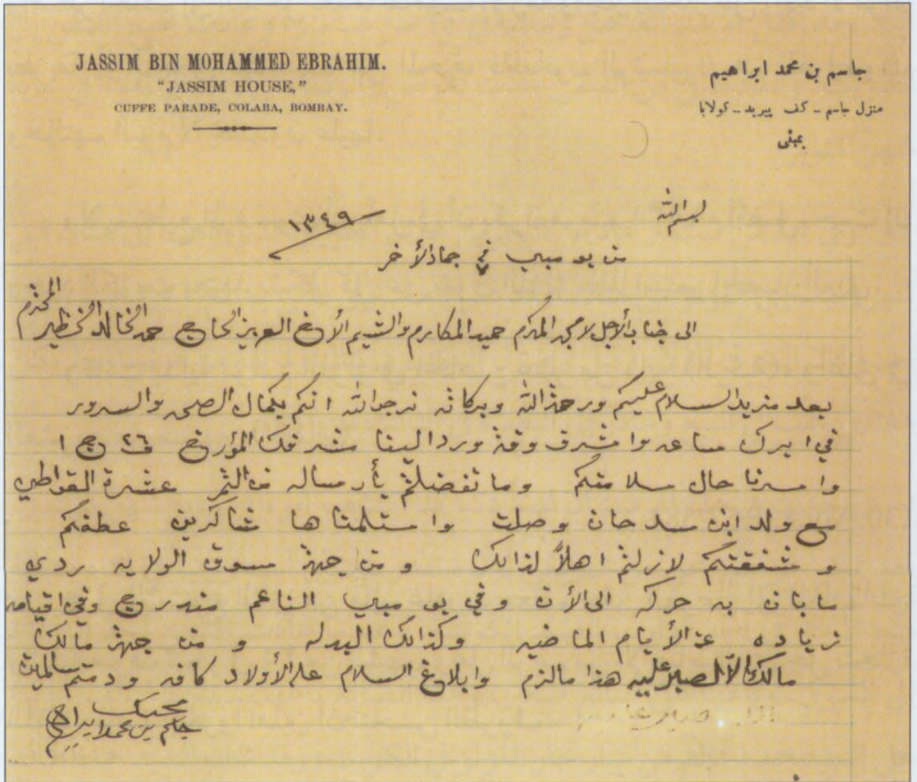
وفي تقرير يوليو ورد أن موسم هذا العام أفضل من مواسم السنوات الخمس السابقة، وقد حصل سائق تاكسي سابق من الكويت كان يغوص لحسابه الخاص مع سفن الغوص الكويتية على لؤلؤة ورد خبر عثورها إلى الشيخ أحمد الجابر، وأن تلك اللؤلؤة قد تم بيعها بمبلغ ٣١ ألف روبية، وأن الذي اشتراها وهو والده باعها بمبلغ ٦٠ ألف روبية.

وكان معدل إيراد المحصول في هذا العام نحو عشرة آلاف روبية بالنسبة لسفن الغوص الكبيرة.

(PD.29: Vol.7, P.384, 392, 413, 440)

عام ١٩٣٠م:

* استمرت مبيعات اللؤلؤ في النزول، مما جعل موسم اللؤلؤ في عام ١٩٣٠م فاشلاً تماماً، رغم أن كميات الصيد كانت في حدود المتوسط، وقد فاق هذا الموسم في سوءه موسم عام ١٩٢٩م الكارثي كما جاء، بالإضافة إلى ذلك فشل الكويت في الوصول إلى اتفاق تجاري مع ابن سعود، مما جعل هذه الفترة أشد الفترات التي مرت على الكويت حرجاً حتى الآن.



من بومبي إلى الكويت في ٧ من جمادى الآخرة ١٣٤٩هـ (٢٩ / ١٠ / ١٩٣٠م) رسالة من السيد جاسم ابن محمد الإبراهيم إلى السيد حمد الخالد الخضير يذكر فيها أن سوق الولاية (سورت) رديء وليس به حركة إلى الآن. أما بومبي، فصنف الناعم مندرج أي مطلوب وأسعاره في ازدياد عن الأيام الماضية، وكذلك صنف "البدة"، أما عن بضاعتك من اللؤلؤ فعليك الصبر عليه.

وكان وصول السيد روزنتال وبعض تجار باريس المعروفين إلى البحرين في سبتمبر لفترة قصيرة سبباً في رفع المعنويات، ولكن الأمور بدت سيئة حقاً عندما غادر هؤلاء التجار دون شراء أي شيء، وعند نهاية السنة شهدنا تجار اللؤلؤ الأثرياء يعانون من العجز الذي منعهم من إعطاء النواخذه أو الغواصين حصصهم من موسم الغوص السابق، بالرغم من أن خزاناتهم مملوءة باللؤلؤ. ولم يهتم الغواصون بأوضاع التجار، بل طالبوا بالأموال للبقاء على قيد الحياة، واضطر الحاكم إلى التدخل بعدما تفاقمت الأزمة وأجبر التجار على إيجاد الأموال بطريقة أو بأخرى للتخفيف من المحنة، فالمعانون الرئيسيون هم الغواصون، وحالتهم اليوم لا يحسدون عليها.

ولا يستطيع المرء سوى أن يأمل في أن يكون موسم ١٩٣١م أفضل، حيث إن وجود الكويت يعتمد بشكل كلي على سوق اللؤلؤ طالما استمر الحصار البري. وكانت بداية موسم اللؤلؤ في الخامس عشر من مايو (الركبة)، وأغلق في العشرين من سبتمبر (القفال).

(30: Vol.8, P.57-58)

* في الأسبوع الثاني من مايو غادرت معظم سفن الغوص إلى المغاصات، والبقية سوف تبحر في ٢٥ من الشهر، وعلى الرغم من الإحباط الذي حل بتجارة اللؤلؤ، فإنهم أبحروا آملين أن تتحسن الظروف.

وإلى وقت كتابة التقرير (آخر شهر مايو) غادر نحو ٥٠٠ سفينة من أسطول الغوص على اللؤلؤ الكويت إلى المغاصات، وكما ذكرنا أثبت أعمال الغوص وحصاد اللؤلؤ غير مرضية.

وفي يونيو كانت جميع سفن الغوص الكويتية في المغاصات، وهم يتوقعون موسماً جيداً من حيث كميات اللؤلؤ ونوعيته، لكن قلقاً عميقاً من أن يكون هذا الموسم سيئاً في المبيعات النهائية.

وفي النصف الثاني من أغسطس عادت بعض سفن الغوص إلى الكويت للتزود بالموّن، وقد أفادوا أن المحصول طيب في هذه السنة، ولكن الأسعار بشكل عام أقل ٢٥٪ عما هو عليه في السنة الماضية.

وقد أقفل موسم الغوص رسمياً في ٢٠ من سبتمبر، وعادت جميع السفن إلى الكويت. وعدد قليل من السفن عادت لغوص «الردة». ويتوقع أن تعود في نهاية شهر أكتوبر.

وفي ٢٥ من سبتمبر عاد من البحرين هلال المطيري الذي ذهب إلى هناك قبل شهر؛ ليشتري اللؤلؤ من هناك، وقد ذكر أنه اشترى لآلئ بمبلغ ٣٥٠ ألف روبية حينما كان السوق نازلاً، وقبل وصول السيد روزنتال وفريقه من فرنسا، ولم يكن هلال يرغب في البيع وغادر إلى البصرة في الثالث من أكتوبر.

وحدث في هذا الموسم أن لصاً ذكياً قد اكتشف أمره في نهاية شهر سبتمبر. فقد تمكن غواصٌ محليٌّ من أن يخفي لؤلؤة تقدر بثلاثين ألف روبية في أثناء عملية فتح المحار في أحد قوارب الصيد الكويتية، وعندما عادت السفن أخذ اللؤلؤة إلى السوق، وباعها على صائغ صغير، وهذا الصائغ باعها بمبلغ ١١ ألف روبية على السيد حمد الخالد من كبار تجار اللؤلؤ في الكويت، وقد شكَّ السيد حمد الخالد كيف تمكن هذا الصائغ الفقير من امتلاك هذه اللؤلؤة المميزة؟ فرفع الأمر إلى أمير الكويت الذي تتبع الأمر إلى أن توصل إلى اللص الذي عوقب عقاباً شديداً،

وأعيدت اللؤلؤة إلى النوخذة وتم تسوية المبيعات التي تمت، واسترد كل واحد نقوده، أما الصائغ فقد تم توبيخه بشدة على شراء بضاعة مسروقة. وكان نوخذة السفينة قد مَنّى بحظ سيء في هذا الموسم، فلما عادت إليه اللؤلؤة التي باعها بثلاثين ألف روبية تغيرت أحواله هو وطاقم سفينته.

(PD.30:Vol.9, P.148, 153, 158, 192, 252, 281, 282)

عام ١٩٣١م:

كان من نتيجة الهبوط الحاد في تجارة اللؤلؤ قصوراً في أموال مالكي سفن الغوص، وفي بداية هذا الموسم اتفقوا جميعاً على إعطاء عائلات الغواصين سلفاً أقل لهذا العام، ونتج عن ذلك سخط وتذمر من الغواصين والسيوب، وامتنعوا جميعهم عن الخروج إلى البحر في الخامس عشر من مايو "الركبة"، وهو الموعد الذي كان من المفروض على الأسطول الخروج فيه من الكويت. ورفض الغواصون التحرك حتى يتم تزويد أهاليهم بمبالغ معقولة في حين لم يستطع أصحاب السفن دفع مثل هذه المبالغ.

وفوضَ الحاكم الشيخ عبدالله الجابر مدير البلدية للاستعلام عن الشكوى المقدمة من الغواصين؛ وبعد مشاورة تجار اللؤلؤ الكبار أصدر الشيخ عبدالله الجابر الأوامر التالية بموافقة من الحاكم سعياً لتحمل المطالب المنشودة:

أ- على جميع طواقم الغوص الذين أحسنوا الأداء في المغاصات في الموسم السابق استلام السلف والتسquam واستلام حصتهم من العام السابق بقيمة ٥٥ روبية للغواص و٤٥ روبية للسبب.

ب- طواقم الغوص التي لم تجن أي أرباح في العام السابق تستلم ٤٠ روية للغواص و ٣٠ روية للسيب.

ج- تتم معاقبة أي شخص يعصي الحكم أو يفشل في تنفيذه.

وأحبط صاحب السعادة الشيخ أزمة كادت أن تتفاقم لولا معاقبة مختلقي تلك الأزمة.

غادر في الخامس والعشرين من مايو حوالي ١٣٠ سفينة إلى المغاصات، وفي الثلاثين من مايو تبعتهم ١٢٠ سفينة أخرى، وبعد ذلك انضم حوالي ١٠٠ سفينة إلى الدفعة الأولى ليبلغ إجمالي السفن حوالي ٣٥٠ سفينة، وهو رقم يقل بكثير عن المعدل الطبيعي لأسطول الغوص البالغ ٥٠٠ سفينة.

عاد أسطول الغوص على اللؤلؤ في الثاني والعشرين من سبتمبر "القفال" عندما ذهب الحاكم بشخصه بمرافقة المعتمد السياسي إلى المغاصات، وأعلن انتهاء الموسم.

كان الصيد هذه السنة في المعدل الطبيعي وتلاه بعد عودة الأسطول بيع قليل، ولم يكن هناك أي طلب على الإطلاق ما عدا الطلب على بعض اللآلئ الممتازة، لكن تمّ التخلص من تلك اللآلئ ذات العيوب، والمتنوعة الشكل في الهند بأسعار أعلى بقليل من أسعار عام ١٩٣٠ م. وقد أدّت حالة الركود التي يشهدها السوق بطبيعة الحال إلى كثير من الصعاب، وساد العسر والحاجة في الطبقة الفقيرة من السكان.

أما بخصوص السكان البدو فقد كانت حالتهم في أسوأ حالة، بمقارنتهم مع السكان الحضريين، فهم يعتمدون بشكل مباشر على ازدهار البلد ويمثلون حوالي ٣٠٪ من الغواصين.

هلك بعض السكان البدون من الجوع، كما هبطت نسبة تحملهم أمام مرض السل؛ حيث إنهم سرّيعو التأثير بهذا المرض الذي أودى بحياة كثيرين منهم. وقام المعتمد السياسي بتوزيع أرز بقيمة ٣٠٠ روبية لسكان الخيام بهدف التخفيف من هذه الأزمة، وقدم الحاكم أيضاً مافي وسعه، وكانت تبرعات الأسرة الحاكمة محدودة؛ لأنهم مثل التجار قد تلقوا ضربة قاسية بسبب نزول إيرادات اللؤلؤ الناتج عن قلة المبيعات، ومما زاد من قلق الحاكم مستقبل مزارع التمر الخاصة به على شط العرب، إضافة إلى التوترات الناتجة عن الحصار. والمشكلتان تدلان على أن سياسة الكويت الاقتصادية حذرة بشأن مصادرها وثرواتها بشكل جاد وقاس في الوقت نفسه، حيث ينظر الحاكم إلى مستقبل الكويت أكثر من حاضرها، وينظر لما يحمله المستقبل من مصاعب.

(31: Vol.9, P65-66)

* كان من نتيجة هبوط سوق اللؤلؤ وقلة النقد أن نشأت بعض المشكلات بين الغواصين ومموليهم، وفي نهاية شهر مايو غادر ١٣٠ قارباً إلى المغاصات وهناك عدد مماثل يتوقع اللحاق بهم في غضون الأسبوعين القادمين.

وورد في تقرير شهر يونيو: أن أسطولاً صغيراً يُقدّر بمائة وعشرين سفينة غادر الكويت في طريقه للالتحاق ببقية السفن الكويتية في المغاصات، ويقال أن عدد سفن الغوص قد بلغ ٥٠٠ سفينة، وهو رقم مبالغ فيه.

وحتى نهاية شهر أغسطس كان المحصول قليلاً والنوعية ليست جيدة. وقد باع اثنان من الكويت في البحرين لؤلؤة وزنها ٥٠ چو إلى عبدالعزيز القصيبي وشركاه بمبلغ ٢٥ ألف روبية.

وقد باع القصيبي وشركاؤه لؤلؤة تزن ١٢٠ چوا إلى السيد ناصر بن عطية من قطر بمبلغ ٥٠ ألف رويية، وقد حصل من ورائها على ربح كبير.

ومع ذلك تفيد التقارير أن كمية المحصول في هذا العام تقل ٥٠٪ عما كانت عليه في السنة الماضية.

وفي ٢٢ من سبتمبر قام الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت وبصحبته المعتمد السياسي بالكويت بزيارة لمغاصات اللؤلؤ، وعادوا في اليوم التالي بعد أن أطلق المدفع المؤذن بانتهاء الغوص (القفال) فعاد جميع سفن الغوص إلى الكويت في ٢٤ من شهر سبتمبر.

وقد كان المحصول متوسطاً والسوق ليست جيدة، ولم يكن هناك طلب على اللآلئ ذات الدرجة الأولى، كما أن التجار الهنود كانوا يشترون اللآلئ الصغيرة أو المشوهة فقط، وسعر اللآلئ التي من الدرجة الأولى يقل ٤٠٪ عما كان عليه في السنتين الماضيتين، أما النوعية المنخفضة، فإن سعرها يزيد قليلاً عما كان عليه في السنة الماضية.

وقد أدت ظروف السوق السيئة إلى محنة ومعاناة في مختلف قطاعات المجتمع.

(PD.31:Vol.9, P.517, 538, 571, 589, 590, 605, 606)

عام ١٩٣٢م؛

* تُعدُّ تجارة اللؤلؤ الأهم من بين القطاعات التي تملكها الكويت؛ إذ يعتمد حوالي عشرة آلاف من الرجال وأهاليهم على العيش من وراء محصول اللؤلؤ

في مواسم الغوص السنوية، وباقي الصناعات مثل بناء السفن وصنع الأشرعة واستخراج زيت سمك القرش.. إلخ، تتأثر تأثيراً مباشراً مع سوق اللؤلؤ.

وقد كانت سنوات ١٩٢٩م و ١٩٣٠م و ١٩٣١م مواسم سيئة؛ حيث أعلن كثيرون من مالكي السفن وتجار اللؤلؤ الصغار إفلاسهم خلال هذه السنوات.

ويبدو أن سنة ١٩٣٢م سوف تصبح أسوأ من السنوات الثلاث الماضية؛ حيث إنه لم تظهر أي إشارات تدل على نية أمريكا أو أوروبا شراء اللؤلؤ، كما أن هناك تشاؤماً على نطاق واسع مع بداية الموسم.

فمن إجمالي عدد سفن الغوص على اللؤلؤ الكويتية البالغ عددها ٧٠٠ سفينة أبحرت ٢٥٠ سفينة فقط في نهاية شهر مايو وبداية شهر يونيو. وهكذا فشلت "الركبة" فشلاً ذريعاً؛ وقد حدد الحاكم تاريخ ٢٣ سبتمبر نهاية للموسم "القفال"، وذهب بنفسه أيضاً إلى المغاصات لإطلاق إشارة نهاية الموسم.

كان هناك بعض المشكلات بين التجار والبحارة والغواصين الحضر في بداية موسم الغوص بشأن موضوع السلف المستحقة لإعالة أسرهم عند غيابهم، ونتيجة للوضع السيء الذي يعاني منه مالكو سفن الغوص بسبب شح الأموال اضطروا للتسوية معهم على تقليل حصصهم من الأموال المستحقة، واعترض الغواصون بشدة وامتنعوا عن الخروج إلى البحر قبل أن يستلموا مساعدات كافية، وقد اعتصم الغواصون بحجة أن الواجب على مالكي السفن تسليم أهاليهم المساعدات الكافية لإعاشتهم خلال غياب الغواصين لمدة أربعة أشهر. ووجب على الشيخ أن يتدخل، فنشر بياناً في الخامس والعشرين من سبتمبر يقضي بموجبه بمنح ٣٧ روبية لكل غواص مقدماً، و ٣٢ روبية لكل سيب خلال عام ١٩٣٢م.

وعلى الرغم من صغر المبلغ فإن ذلك كان أفضل بكثير مما كان سيدفعه مالكو السفن، وقد وقف الحاكم بكل حكمة إلى جانب الغواصين خلال المفاوضات مع النواخذة حول هذه المسألة الشائكة، وتمت الموافقة عليها.

ولحسن حظ الكويتيين تبين أن موسم عام ١٩٣٢م كان الأفضل من بين السنوات الثلاث الأخيرة؛ لكن لا تزال الحصيلة بعيدة كل البعد عن ما ينبغي أن تكون عليه.

كان هناك طلب معتدل على اللؤلؤ من الدرجتين الثانية والثالثة في الهند، بالإضافة إلى اللؤلؤ ذي الجودة العالية والممتازة. وبشكل عام بيع معظم صيد موسم ١٩٣٢م، لكن تواصل فشل التجار في التخلص من مخزون اللؤلؤ للسنوات ١٩٢٩م و ١٩٣٠م و ١٩٣١م؛ فقد كان شراء ذلك المخزون بأسعار عالية، ولم يرض أي تاجر أن يبيع بأقل من الثمن المدفوع، ومن ثمّ تمسكوا بالمخزون أملاً في أداء أفضل في عام ١٩٣٣م.

ويعني ذلك بالطبع حبس رأس المال والخسارة شبه المؤكدة ما لم تحدث معجزة مفاجئة ويزدهر سوق اللؤلؤ في المستقبل القريب، ويجب ألا ننسى أن قيمة اللؤلؤ تقلّ وفقاً لعدد السنوات التي يظل فيها اللؤلؤ غير مباع.

صرح الشيخ (أحمد الجابر) مرة أخرى أنه يفكر جدياً في الطلب إلى حكومة صاحب الجلالة عقد مؤتمر يضم الممثلين الرسميين للكويت والبحرين وقطر والسعودية بهدف الحفاظ على موارد المحار في الطرف العلوي من الخليج (الساحل العربي).

وكان من وجهة نظره أن يقوم حكام الدول بمنع غوص "الخنجية" و"الردة"،

وأن ذلك سيؤدي إلى ردع أساطيل المبتدئين الصغيرة المتوجهة إلى المغاصات لشهر أو ثلاثة أسابيع قبل الغوص الكبير وبعده مباشرة، وهي الممارسة الشائعة في الوقت الحاضر.

ومع مرور الوقت، إذا نجحت الخطة يجب إقناع هؤلاء الحكام بترك بعض المغاصات لفترة من الزمن حتى تتعافى وتنتعش. ونقلاً عن الشيخ، فإن التنسيق الأخير يتطلب زيارات متكررة لسفن صاحب الجلالة الحربية للمغاصات المقصودة حتى يتم تطبيق الشروط.

(32: Vol.9, P52-53)

* غادر سمو أمير الكويت الشيخ أحمد الجابر إلى مغاصات اللؤلؤ في ٢٢ من سبتمبر بهدف الأمر بانتهاء موسم الغوص رسمياً، وقد عاد إلى الكويت في ٢٦ من الشهر مع رجوع جميع سفن الغوص، وقد عاد عدد قليل من السفن مرة أخرى إلى المغاصات لي تجربوا حظهم، ويتوقع عودتهم في نهاية شهر أكتوبر ١٩٣٢م. وبشكل عام يمكن القول: إن موسم عام ١٩٣٢م لم يحقق المطلوب، فحصول اللؤلؤ كانت قليلة والأحوال الجوية لم تكن طيبة كالعادة.

(PD.32:Vol.5, P.134)

عام ١٩٣٣م:

* مجال الصناعة في الكويت هو مجال الغوص على اللؤلؤ، كما هو الحال في البحرين. ويعتمد نحو ١٠,٠٠٠ رجل وعائلاتهم على الأموال المجنية من موسم الغوص السنوي.

وكما ذكرنا في البنود السابقة، تتأثر مهن بناء السفن وصناعة الأشرعة وصناعة زيت سمك القرش.. إلخ، تأثيراً مباشراً مع موسم اللؤلؤ.

كما ينطبق ذلك على كثير من المهن الأخرى مثل صناعة الحبال والمسامير النحاسية واستيراد الأخشاب والصواري... إلخ.

وتبين أن سنة ١٩٣٣ م، في واقع الأمر أفضل بقليل من السنوات ١٩٢٩ م، و١٩٣٠ م، و١٩٣١ م، و١٩٣٢ م، حيث تم بيع الصيد بأكمله ما عدا اللؤلؤ الثمين وعالي الجودة.

ولا يزال التجار الذين استثمروا أموالهم قبل خمس سنوات في شراء اللؤلؤ، عندما كان السوق جيداً، وكان بيع اللؤلؤ مربحاً كانوا يعانون من الكساد، فلم يستطع هؤلاء التجار البيع منذ ذلك الحين ولا حتى بخسارة معقولة؛ لذا تراكم عليهم المخزون، وكان الأبرز من بينهم هو الحاج شمالان أحد أغنى أغنياء الطواشين المحليين.

وقد أبحر أسطول الغوص على اللؤلؤ في نهاية مايو لما يسمى "الركبة". وتحدد موعد عودة الغواصين "القفال" ليوافق السابع والعشرين من سبتمبر، وذلك عندما توجه سمو الشيخ إلى المغاصات لإطلاق إشارة العودة، وما أثار استغرابنا هذا الموسم هو التوزيع المتساوي المفاجئ للؤلؤ على السفن كافة على عكس الموسم السابق حيث كان الصيد من نصيب بعض السفن المشهورة فقط.

وقد بيعت أفضل لؤلؤة في الموسم من قبل ابن مساعد البدر مقابل ٢٠,٠٠٠ روية، وكان من الممكن أن تباع هذه اللؤلؤة مقابل ٤٠,٠٠٠ روية على الأقل خلال السنوات الطبيعية.

انتشر داء الإسقربوط بين البحارة كالعادة، حيث سبب معاناة ووقعت بعض الوفيات، ولكنه من الصعب إقناع طاقم ونواخذة أبوام الغوص لاتخاذ الاجراءات اللازمة. حتى الحاكم لم يتوقع الخسارة الفادحة في القوى العاملة التي تسبب فيها هذا المرض المميت.

(33: Vol.9,P61-62)

* انتهى موسم الغوص لعام ١٩٣٣م رسمياً في ٢٧ من سبتمبر بأمر من سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت، الذي زار مغاصات اللؤلؤ في يخته لهذا الهدف.

وقد وصلت سفن الغوص إلى الكويت في ٢٨ من سبتمبر حيث ازدحمت "النقعة" بالأقارب والأصدقاء المبتهجين بعودة أقاربهم ومرددين الأغاني الفولكلورية الخاصة بالعودة من الغوص.

وعادت المدينة والأسواق تزدهم بالناس بعد فترة تقدر بأربعة شهور من الركود الناشئ عن وجود عدد كبير من السكان في المغاصات.

وكان المحصول في هذا العام ممتازا عما كان عليه الأمر في العام الماضي من الناحيتين الكمية والنوعية، ولكن سوق اللؤلؤ مازال خاملاً، والثروة المجنية لم تنعكس ايجاباً على الغواصين.

ويتميز صيد هذا الموسم أن فائدته عمّت جميع سفن الغوص، خلافاً للسنة الماضية حيث عادت بعض السفن بالحظ الوافر، بينما معظم السفن لم تحصل على شيء.

وقد باع ابن مساعد البدر - وهو من التجار البارزين - لؤلؤة بعشرين ألف

روبية، وقد تم البيع في مناطق الغوص، ويُعدُّ ذلك السعر علامة على موسم ١٩٣٣م.

(PD.33:Vol,10, P.360-1)

عام ١٩٣٤م:

* على المرء أن يسجل مرة أخرى ويذكر آسفاً أن الغوص على اللؤلؤ هو الركيزة الأساسية للاقتصاد في الكويت، وهذا العام فشلت هذه التجارة مرة أخرى.

وقد تأثرت مهنة بناء الأشرعة وبناء السفن، وصنع زيوت سمك القرش تأثراً متساوياً مع مهنة الغوص على اللؤلؤ.

وأبحر أسطول الغوص على اللؤلؤ بين الثالث، والخامس والعشرين من شهر مايو (الركبة)، وكانت العودة من المغاصات (القفال) في السابع والعشرين من سبتمبر، حين ذهب الحاكم بنفسه لإعلان موعد العودة بإطلاق النيران من يخته.

انتشر داء الإسقربوط بين الغواصين مجدداً ولكن ليس بالشكل السيئ كما كان الحال في السابق.

والجدير بالذكر أن عدة مئات من رجال القبائل العراقية وعدد أكبر من رجال القبائل السعودية قدموا إلى الكويت لتجربة حظهم في الغوص السنوي.

(34: Vol.9,P49)

* اختتم موسم الغوص على اللؤلؤ رسمياً في الثاني من أكتوبر ١٩٣٤م بأمر من سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت، الذي زار في يخته مغاصات اللؤلؤ لهذا الغرض.

وقد بدأت سفن الغوص تصل ابتداء من الثالث من أكتوبر، حيث شهدت "نقع الكويت" أو موانئها الداخلية احتفالاً كبيراً.

ومحصول اللؤلؤ لهذا الموسم كان فقيراً بشكل استثنائي فهو أقل بدرجة النصف عما كان عليه في الموسم السابق، وسفينة كويتية واحدة كانت محظوظة بدرجة كافية لتحصل على "حصابة" (لؤلؤة كبيرة) بلغت قيمتها ١٤ ألف روبية في الوقت الذي كانت فيه نصف دسته من اللآلئ الأخرى تتراوح أسعارها بين ثلاثة آلاف وستة آلاف روبية.

وذكر أحد كبار السن من تجار اللؤلؤ المشهورين للكاتب أن المشكلة تعود إلى كون المحار في هذه الأيام لم ينتج اللؤلؤ وأن كمية كبيرة من المحار كانت خالية قياساً بما كان عليه الحال قبل ١٠ أو ١٥ سنة. ويرى أن السبب في ذلك قد يعود إلى:

(١) السموم أو التلوث الناشئ عن مصفاة عبادان للنفط المنقول في السفن عبر الخليج قد أثر تأثيراً سيئاً في حقول المحار.

(٢) استنزاف حقول المحار من خلال غوص "الخنجية" والغوص الكبير و"الردة"، وأن المحار لا يستقر ويرتاح سوى ثلاثة أشهر في السنة.

ويرى أن هذا الأمر سيتضاعف وقد يؤدي إلى مخاطر حقيقية وأن على حكام الكويت والبحرين وقطر والساحل المتصالح أن يطلبوا من الحكومة البريطانية أن تنظم هذا الأمر على النحو التالي:

- إيقاف موسمي لمغاصات بعينها (أي التي تعاني من المشكلات).

- الاقتصار على وقت الغوص الكبير ووقف أعمال الغوص في الفترات الأخرى.

عام ١٩٣٥م:

* ظل مستوى صناعة السفن في الحضيض، نتيجة للكساد في سوق اللؤلؤ الناتج عن قلة وتراجع الغوص على اللؤلؤ. وكان عدد سفن الغوص التي ذهبت للغوص حوالي ٢٥٠ هذا العام مقابل ٣٠٠ في العام الماضي، و ٧٥٠ في ذروة مواسم الغوص على اللؤلؤ في سنوات ما بعد الحرب العالمية ١٩١٤-١٩١٨م.

(35: Vol.9, P48)

* اختتم موسم الغوص على اللؤلؤ رسمياً في ٢٦ من سبتمبر بأمر من سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت الذي سبق أن غادر إلى مغاصات اللؤلؤ في ٢٤ من سبتمبر ليطلب شخصياً من سفن الغوص الكويتية العودة إلى الوطن. وجميع الأسطول قد عاد برفقة سمو الأمير يوم ٢٦ من سبتمبر ضمن مظهر العودة المعتاد.

(PD.35:Vol.11, P.670)

عام ١٩٣٦م:

* شهد موسم الغوص هذا العام تحسناً بسيطاً في الصيد وفي الأسعار بالنسبة للعام الماضي، ويُعتقد أن السبب في ذلك هو التوزيع المرتقب في إنجلترا.

أبحرت ٣٠٠ سفينة إلى مغاصات اللؤلؤ، في عدد يزيد عن عام ١٩٣٥م ويماثل العدد عام ١٩٣٤م.

وفي ديسمبر، حصل غواص كويتي عن طريق الصدفة على أكبر لؤلؤة هذا العام، ويقال إن قيمتها تبلغ حوالي ٦٠٠ جنيه إسترليني. أرسلت هذه اللؤلؤة إلى الهند عن طريق أول بريد جوي.

(36: Vol.9, P35)

* القفال أو عودة سفن الغوص على اللؤلؤ بدأت في ٢٥ من سبتمبر، وقد وصلت نحو ٢٠٠ سفينة معاً إلى الميناء في ذلك التاريخ بعد موسم متوسط النجاح، وكان محصول اللؤلؤ هذا العام وفيراً، غير أن الطلب لم يكن على النحو المأمول. ومعظم اللآلئ التي حصل عليها الكويتيون قد أرسلت جواً إلى الهند من البحرين؛ لتواجه الطلبات المبكرة.

أما الردة، أو الغوص المتأخر، فقد كان على النحو المعتاد ويستمر إلى نهاية شهر أكتوبر.

(PD.36:Vol,12, P.230-31)

عام ١٩٣٧م:

* شهد موسم الغوص هذا العام تحسناً بسيطاً في الصيد، وفي الأسعار بالنسبة للعام الماضي. وأبحر إلى المغاصات هذا العام حوالي ٣٠٠ سفينة.

(37: Vol.9, P36)

* عادت سفن الغوص على اللؤلؤ إلى الكويت في ٣٠ من سبتمبر، وحصيلة الصيد في هذا العام أكثر من ممتازة من الناحية الكمية والنوعية بالنسبة للسنة الماضية.

(PD.37:Vol,12, P.560)

عام ١٩٣٨م:

* أسعار اللؤلؤ منخفضة حتى الآن، ولا توجد أي مؤشرات لارتفاعها.

(38: Vol.9, P27)

* انتهى موسم الغوص على اللؤلؤ هذا العام مبكراً نظراً لقدم شهر رمضان والأسعار العادية، ولا توجد مؤشرات لارتفاعها.

(PD.38:Vol,13, P.135)

عام ١٩٣٩م:

* كان صيد اللؤلؤ خلال هذا الموسم جيداً، بما في ذلك سوق اللؤلؤ.

(39: Vol.9, P26)

* ابتداء موسم الغوص على اللؤلؤ في الأسبوع الأول من يونيو ١٩٣٩م. حيث أبحرت معظم سفن الغوص إلى مغاصات اللؤلؤ، وكان غوص الخنجية (الغوص المبكر) جيداً، وبعض السفن باعت محصولها من اللؤلؤ ما بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ روبية.

وقد اختتم هذا العام في الأسبوع الأول من سبتمبر، وكانت حصيلة الغوص جيدة، غير أن سوق اللؤلؤ كان راكداً.

(PD.39:Vol,13, P.362, 422)

مايو ١٩٤٠م:^(١)

* غادر عدد قليل من السفن في الموسم المبكر إلى مغاصات اللؤلؤ.

(PD.40: Vol.14, P.106)

يوليو عام ١٩٤٠م:

* كانت أسعار اللؤلؤ منخفضة حيث غادر القليل من التجار إلى المغاصات للشراء المبكر.

(١) ابتداء من هذه السنة تقتصر التقارير السنوية على ما ورد في يوميات الخليج السياسية.

وأقر المجلس "قانون الغواصين" الجديد وسيتم تطبيقه قريباً.

(PD. 40: Vol.14, P.169)

أغسطس عام ١٩٤٠م:

* عشر الغواصون الكويتيون على عدد من اللآلئ القيّمة بالإضافة إلى لؤلؤة ضخمة تم بيعها إلى تاجر بحريني مقابل ١٠,٠٠٠ روبية.

ويقال: إن الصيد كان وفيراً، لكن السوق بات في ركود، وكانت الأسعار المطروحة من التجار المحليين منخفضة جداً.

(PD. 40: Vol.14, P.187)

سبتمبر عام ١٩٤٠م:

* انتهى موسم الغوص على اللؤلؤ في ٢٧ من سبتمبر.

(PD. 40: Vol.14, P.208)

مايو عام ١٩٤١م:

تم دهان السفن وتجهيزها لموسم الغوص على اللؤلؤ المرتقب في الخامس والعشرين من مايو. واستلم الغواصون مبلغ ٥٠ روبية كمقدم أو سلف، واستلم السيوب مبلغ ٤٥ روبية. كانت هذه المبالغ زيادة عن مبالغ العام الماضي بقيمة ١٠ روبيات ناتجة عن ارتفاع تكاليف المعيشة، ومن المتوقع أن يكون عدد السفن الصغيرة المتجهة إلى المغاصات مماثلاً لأعداد العام الماضي، ولن تتعدى السفن الكبيرة ذات الصاريين خمس عشرة سفينة.

(PD. 41: Vol.14, P.409)

عام ١٩٤٢م:

* [لم يرد فيه تقرير عن الغوص على اللؤلؤ].

يوليو عام ١٩٤٣م:

* بدأ محصول هذا الموسم بالوصول إلى الكويت، ويقال: إن الصيد وفير، وذو جودة ممتازة، كما يقال: إن أداء السوق أفضل من العام الماضي. لكن مصروفات التشغيل العالية تكاد تطمس الفرحة بكميات الصيد، والسوق الجيد.

(PD. 43: Vol.15, P.543-44)

النصف الثاني من أكتوبر ١٩٤٤م:

* نظراً لارتفاع كلفة تجهيز جميع أنواع السفن وصعوبة الحصول على مستلزماتها، فقد نزل إلى البحر فقط تلك السفن التي كانت تستخدم قبل الحرب. وقد واجه هذا الموسم ظروفاً مناخية صعبة، وحتى بلوغ فترة التوقف الرمضانية كانت الحصيد ضعيفة؛ فهي أكثر بقليل من نصف حصيد السنة الماضية. أما الأسعار فكانت أعلى من السنة الماضية بنحو ١٠ - ١٥٪، وقد وجدت لأول مرة واحدة عالية الجودة قُدِّرَ سعرها بنحو ٢٠ ألف روبية، ولم يتم بيعها حتى الآن.

(PD. 44: Vol.16, P.233)

النصف الثاني من أكتوبر ١٩٤٥م:

* أغلق موسم الغوص رسمياً في السابع والعشرين من أكتوبر، والحصيد كانت ضعيفة، وإحدى اللآلئ تم بيعها بمبلغ ١٢ ألف روبية، وعرضها الذي اشتراها بمبلغ ٤٠ ألف روبية.

وفيا يلي الأسعار الحاكمة للجم في هذه السنة:

- | | |
|----------------------|----------------------|
| - جيوان ٢٠٠ روبية | - شيرين ١٠٠ روبية |
| - قولوه ٥٠ روبية | - بدلة ١٥ - ٢٠ روبية |
| - ناعم ٦٠ - ٦٥ روبية | |

ولم تكن حصيلة اللؤلؤ، ولا أسعاره عند مستوى التوقعات، وقد ربح أولئك الذين غاصوا قبل رمضان بعض المال، أما الذين غاصوا بعد رمضان فقد خسر معظمهم أموالهم.

(PD. 45: Vol.16, P.534)

مايو عام ١٩٤٦م:

* بدأ موسم الغوص على اللؤلؤ رسمياً في ٢٧ من مايو، وقد أبحرت أربع سفن إلى المغاصات، ومن المتوقع أن تنضم إليها ٢٥ سفينة أخرى خلال الأيام القليلة القادمة.

وأسعار بومبي للجو بالنسبة لأنواع الناعم: (٧٠ - ٨٥ روبية)، والبدلة (١٦ - ٢٠ روبية)، والقلولوه (٥٥ - ٦٠ روبية).

(PD. 46: Vol.17, P.113)

أغسطس وسبتمبر عام ١٩٤٦م:

* استأنف موسم الغوص أعماله بعد عيد الفطر، حيث إنه قد توقف مؤقتاً خلال شهر رمضان. ويقال: إن الصيد كان أفضل من الفترة قبل رمضان، وارتفعت أسعار اللؤلؤ ذي الجودة الممتازة، وغادرت الكويت فقط ٤٠ إلى ٥٠ سفينة، ٣ أو ٤ منها كبيرة محملة بـ ٦٠ من الرجال، والباقي سفن صغيرة كل منها يحمل ١٢ رجلاً.

(PD. 46: Vol.17, P.211)

النصف الثاني من أكتوبر عام ١٩٤٦م:

* انتهى النصف الثاني من موسم الغوص على اللؤلؤ في الحادي والعشرين من الشهر، وشارك في الغوص بعد رمضان حوالي ١٢٠ مركباً صغيراً، يحمل كل منها ٣ أو ٤ رجال (كذا)، ويقال إن الصيد كان أفضل من العام الماضي،

وتراوح إيرادات سفن اللؤلؤ من ١٥,٠٠٠ روبية إلى ٣,٠٠٠ روبية، حيث شمل الصيد دانتين يزنان ٢١ و ٣٦ چوا، وفيما يلي قائمة بالأسعار الحاكمة:

جيوان ٥٠٠ إلى ٦٠٠ روبية للچو

شيرين ١٥٠ إلى ٢٥٠ روبية للچو

قولوه ٣٥ إلى ٥٠ روبية للچو

بدلة ١٠ إلى ١٥ روبية للچو

ناعم ٦٠ إلى ٧٠ روبية للچو

(PD. 46: Vol.17, P.233-34)

النصف الثاني من أغسطس عام ١٩٤٧م:

* بدأ موسم الغوص على اللؤلؤ بعد احتفالات العيد.

(PD. 47: Vol.17, P.495)

النصف الثاني من أكتوبر عام ١٩٤٧م:

* انتهى النصف الثاني من موسم الغوص على اللؤلؤ في ١٩ من أكتوبر، وكان نحو ٢٠ سفينة قد غادرت بعد رمضان للغوص، وكانت الحصيلة قليلة جداً، والأسعار تقل ٥٠٪ عن السنة الماضية، وسوق اللؤلؤ قاتم، وفيما يلي سعر الچو المقرر في هذه السنة:

- جيوان وشيرين ٨٠ - ١٢٠ روبية

- قولوه ١٥ - ٢٥ روبية

- بدلة ٥ - ٨ روبيات

- ناعم ٣٥ - ٤٠ روبية^(١)

ومعظم تجار اللؤلؤ يعتقدون بأنه لن يكون هناك غوص في السنة القادمة إذا ظلت

(١) لاحظ الفرق بين أسعار هذه السنة وبين أسعار عام ١٩٤٦م.

القيود التي وضعتها الحكومة الهندية على ما هي عليه ومُعظم هؤلاء الذين شاركوا في هذا الموسم لن يتمكنوا من تمويل سفنهم من الطعام والحاجات الأخرى.

(PD. 47: Vol.17, P.532)

النصف الثاني من أكتوبر عام ١٩٤٨م:

* انتهى موسم الغوص (القفال) في الخامس من أكتوبر، وكانت حصيلة الصيد جيدة، والأسعار أعلى من السنة الماضية^(١).

(PD. 48: Vol.18, P.140)

النصف الثاني من سبتمبر عام ١٩٤٩م:

* أفادت التقارير أن حصيلة اللؤلؤ هذا العام بالنسبة لعدد العاملين في هذه المهنة أقل من السنوات الماضية.

(PD. 49: Vol.18, P.391)

أغسطس عام ١٩٥٠م:

* أبحرت سفن الغوص على اللؤلؤ في البحرين والكويت بعد العيد في نحو ١٢٠ سفينة لكل إمارة.

(PD. 50: Vol.18, P.620)

(١) استلم أمراء الخليج برقيات من التجار العرب في الهند يفيدون بأنهم التقوا وزير التجارة الهندي الذي أكد لهم أن جميع القيود التي كانت على استيراد اللؤلؤ للهند قد أزيلت، وجاء بعد ذلك توضيح من حكومة الهند أنه رغم أن طلب رخصة السباح لاستيراد اللؤلؤ من الخليج ضروري، فلن تؤخذ رسوم على ذلك.

(48: Vol.18, P.61-62,100)

المراجع

- خالد عبدالله زيارة: لؤلؤ الخليج، ذاكرة القرن العشرين ، قطر ٢٠٠٥ م.
- راشد الزياتي: الغوص والطواشة، البحرين ١٩٩٨ م.
- سيف مرزوق الشمالان: تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٨٩ م.
- عبدالله يوسف الغنيم: كتاب اللؤلؤ، الكويت ١٩٩٨ م.
- فالح حنظل: معجم الغوص واللؤلؤ والتجارة في الخليج العربي، أبوظبي ١٩٨٤ م.
- لوريمر: دليل الخليج، الطبعة الثانية، قطر ١٩٧٦ م.
- Burdett, Anita Burdeit N. (Edit.): Record of The Persian Gulf Pearls Fisheries (1857-1962). Archive Editions, London 1995.
- The Persian Gulf Administration Reports (1873-1947) Archive Editions, Vol.6-9. London 1986.
- Political Diaries of The Persian Gulf, Archive Editions, Vol.1-18. London 1990.
- Pelly, L: Remarks on the Pearl Oyster Beds in the Persian Gulf. Bombay Geographical Society, vol.xviii, Bombay 1868.

مواقع مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي

أولاً - مغاصات اللؤلؤ في الجانب العربي من رأس تنورة إلى بلدة دحي^(١)

الرقم	الاسم	خط العرض شمالاً	خط الطول شرقاً	ملاحظات
١	بحيرة	26, 32' /	50, 18	
2	البحيرة	26, 33	50, 18	
3	بحيرة	26, 34	50, 38	
4	البحيرة	26, 34	50, 32' /	
5	بحيرة	26, 34	50, 28	
6	بحيرة	26, 35	50, 40	
7	بحيرة	26, 33	50, 40	
8	بحيرة	26, 30	50, 42	على بعد 4-5 أميال
9	بحيرة	26, 30	50, 42	شمال شرق بحيرة
10	البحيرة	26, 34	50, 42' /	البحيرة
11	بحيرة	26, 34	50, 40	

أولاً - مواقع مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي.

ثانياً - الضرائب التي تفرضها السلطات المحلية على مصايد اللؤلؤ

- الجانب العربي.

ثالثاً - الضرائب التي تفرضها السلطات المحلية على مصايد اللؤلؤ

- الجانب الإيراني.

(١) وجدت مواقع هذه المغاصات التي في هذه النطاق بمعرفة الشعب البحري أو عرباً وهي موجودة من

جريدة قديمها السلطات البحرية إلى أهل الشان والشارح يحكيه منذ سنة ١٩٠٦ م.

والأرقام الموضحة قرب الأسماء هي الأرقام مسجلة على الخرائط رقم أو ما لها نفس طريقة ورونها في

الأساطير فالرقم الموجود في الأساطير هو الرقم، وبعد ذلك رقم التفسير لذلك الرقم

(١)

مواقع مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي

أولاً - مغاصات اللؤلؤ في الجانب العربي من رأس تنورة إلى بلدة دبي^(١)

الرقم	الاسم	خط العرض شمالاً	خط الطول شرقاً	ملاحظات
1	خورة	$26, 37 \frac{1}{2}$	50, 18	
2	العميرة	26, 35	50, 18	
3	سارة	$26, 30 \frac{1}{2}$	$50, 20 \frac{1}{2}$	
4	الوشير	$26, 44 \frac{1}{2}$	$50, 22 \frac{1}{2}$	
5	خور بو حاقول	26, 46	50, 26	
6	شَقَّتَه	26, 40	50, 29	
7	بودقل	$26, 47 \frac{1}{2}$	50, 290	
8	توبلي	$26, 36 \frac{1}{2}$	$50, 30 \frac{1}{2}$	
9	المبانة	26, 40	50, 37	
10	الخور	26, 32	50, 40	
11	خور بن نصار	$26, 35 \frac{1}{2}$	50, 40	
12	بوبيعيرة	26, 20	50, 42	على بعد 4 - 5 أميال شمال شرق جزيرة المحرق
13	الرَّجْلة	26, 39	$50, 42 \frac{1}{2}$	
14	بو عمامة	$26, 48 \frac{1}{2}$	50, 43	

(١) حددت مواقع هذه المغاصات التي في هذا القطاع بمعرفة النقيب البحري (و.هور) وهي موضحة على خريطة قدمتها السلطات البحرية إلى إدارة الشؤون الخارجية بحكومة الهند سنة ١٩٠٦ م.
- والأرقام الموضحة قرين الأسماء هي الأرقام الموضحة على الخريطة. وقد أوردناها بنفس طريقة ورودها في المصدر، فالرقم الموجود في اليسار يمثل الدرجات، وبعده الدقائق ثم الكسور الممثلة للثواني.

تقع هذه المجموعة على مسافة 20-25 ميلاً شمال شرق جزيرة المحرق	50,44 ¹ / ₂ 50,45 ¹ / ₂ 50,47 ¹ / ₂ 50,49 ¹ / ₂ 50,51 50,52	26,33 26,35 ¹ / ₂ 26,34 26,34 ¹ / ₂ 26,36 26,34 ¹ / ₂	شَيْتَة - وهي مجموعة تشمل الآتي:- فساقة ظَهر أَيَّام جراوّل زَرِيَّة مدوَّرة	15
	50,48 ¹ / ₂	26,19	طُبَاب القبلي	16
	50,49	26,50	مَسْبَاك	17
	50,49 ¹ / ₂	26,32	هَيْمان	18
	50,50 ¹ / ₂	26,25	خور الغزرة	19
	50,55 ¹ / ₂	26,37	أبوالجعل	20
	50,56 ¹ / ₂	26,31 ¹ / ₂	الخَرَقانة	21
	50,58 ¹ / ₂	26,54	بولثامة	22
	50,59	26,23	طباب الفَسْت	23
	51,02	26,48	أبو الخَرْب	24
	51,05 ¹ / ₂	26,43	بو صُور	25
تقع هذه المجموعة على مسافة 10-15 ميلاً شمال شرقي فَسْت الديبل	51,07 51,08 51,09 51,12	26,24 26,26 ¹ / ₂ 26,23 26,25	الديبل - مجموعة تشمل الآتي:- بن زِيان الجراوّل الجُفرة الثَّنية	26
	51,10	26,15	سُودات	27

28	حَرف بن صقر	$26,27^1/2$	$51,11^1/2$
29	نجوة الرميحي	26,46	$51,19^1/2$
30	حَفّة	26,18	51,20
31	نجوة أم العرّشان	$26,21^1/2$	51,20
32	نجوة العَمّاري	$26,41^1/2$	$50,20^1/2$ وتسمى نجوة عبدالله بن يوسف
33	خَريس الطير	26,18	51,22
34	حرف القرية	$26,14^1/2$	51,23 ¹ / ₂ المغاصات من رقم 34 إلى رقم 59 تقع عند الساحل الشمالي الشرقي في قطر بين جزيرة راس راكان ورأس المطبخ
35	سواحب القرية	26,12	51,24
36	سواحب أم الحسا	26,08	$51,25^1/2$
37	سواحب مُهمَلية	$26,07^1/2$	51,27
38	حرف أم الحسا	$26,09^1/2$	51,27
39	بوَمَلّة	26,02	$51,27^1/2$
40	حرف المهملية	$26,07^1/2$	51,29
41	بوكلب	$26,02^1/2$	51,29
42	وادي الدواسر	26,05	$51,29^1/2$
43	الجفرة	26,01	51,30
44	أبوالقمام	20,02	$51,30^1/2$
45	حواد بن رمل	26,12	$51,30^1/2$
46	القليل	25,58	51,52
47	حرف مَسحة	$25,54^1/2$	$51,52^1/2$
48	حواد جبيلات	26,10	51,36

49	أم القرم	26, 19	51, 40	
50	أم الشيف لَفَّان	26, 11	51, 44	
51	ضايح	26, 04	51, 46	
52	بُقْشَة	26, 07	$51, 49^1 /_2$	
53	المتبارجة	25, 59	51, 34	
54	أم الزيغة الخور	25, 58	51, 34	
55	الجرأول	25, 58	$51, 35^1 /_2$	
56	أم القش	25, 57	51, 37	
57	صوفان	$25, 51^1 /_2$	$51, 37^1 /_2$	
58	ريعة أم القش	25, 56	$51, 38^1 /_2$	
59	ريعة بن حسان	25, 50	51, 41	
60	سطوح الوكرة	25, 11	51, 41	مجموعة المغاصات من رقم 60 إلى رقم 89 تقع عند الشاطئ الشرقي في قطر بين راس المطبخ وخور العُديد (هذا باستثناء رقم 70 و 73 الذين يقعان إلى الشمال ورقم 78 إلى الجنوب).
61	حواد أم العوارض	$25, 08^1 /_2$	$51, 41^1 /_2$	
62	أم العوارض	25, 07	$51, 41^1 /_2$	
63	القراديد	$25, 02^1 /_2$	51, 40	
64	أزياج النَّوف	$25, 35^1 /_2$	$51, 42^1 /_2$	
65	مَرخان	25, 19	51, 47	
66	أزياج الحالة- أم الخيفان	$25, 80^1 /_2$	51, 47	

67	طباب الحالة- أم الخيفان	22, 13	$51, 47^1/2$
68	أبو الصلابيخ	$25, 22^1/2$	$51, 48^1/2$
69	الرقة	$25, 15^1/2$	51, 51
70	أبو الهَمبار	26, 01	$51, 33^1/2$
71	الجرولة	25, 18	51, 52
72	أبو العروق	$25, 19^1/2$	$51, 52^1/2$
73	نَجوة لحدان	26, 00	51, 34
74	أم العظام	25, 22	51, 53
75	العدّ القبلي	25, 27	51, 57
76	الخَرَس	$25, 13^1/2$	51, 58
77	حربات العدّ	$25, 30^1/2$	51, 59
78	هير الغاغه	24, 25	51, 30
79	أبو الجَلوف	$24, 43^1/2$	$51, 33^1/2$
80	الأصحات	24, 45	51, 37
81	بطن البُسَيْرِيّة	24, 55	$51, 37^1/2$
82	بطن الأصحات	$24, 41^1/2$	$51, 37^1/2$
83	ظهر القفّاعي	24, 34	51, 41
84	الحريف	24, 59	51, 34
85	الروضة	24, 551	51, 44
86	الحَرَبَة	$24, 52^1/2$	51, 45
87	هيرات بطن مُكاسب	$24, 36^1/2$	51, 49
88	رَقّة بن عياس	$24, 51^1/2$	51, 54
89	بو خُوَيْصَة	$24, 56^1/2$	51, 54
90	فويليد	24, 41	$51, 55^1/2$

91	حالة دَلْمَا	24,46	51,56 ¹ / ₂	حوالي 27 ميلاً شمال غربي جزيرة دَلْمَا
92	مشعاب	24,51	51,59 ¹ / ₂	
93	الزهرة	25,32	52,02	
94	بوقريعة	25,32	52,40 ¹ / ₂	
95	بوقريعة	25,32 ¹ / ₂	52,50 ¹ / ₂	
96	أبوالمسان	25,35 ¹ / ₂	52,09 ¹ / ₂	
97	أبوسلّة	25,14	52,10	
98	قرن العَشِيرِق	25,06 ¹ / ₂	52,11	
99	أم الخُرْط	25,18	52,11 ¹ / ₂	
100	نجوة بن طريف	25,59 ¹ / ₂	52,11 ¹ / ₂	
101	طبابات شراوعة	25,06 ¹ / ₂	52,14	5 أميال شمال جزيرة شراوعة
102	أم الكتّيب	25,18	52,15 ¹ / ₂	
103	العَدّ الشرقي	25,24	52,16	
104	طبابات دَيِّبَة	25,07	52,23 ¹ / ₂	11 ميلاً شمالي جزيرة ديبنة
105	حالول	25,40	52,24 ¹ / ₂	مجموعة تحيط بجزيرة حالول
106	ظهر ديبنة	25,00	52,25	3 أميال شمال شرقي جزيرة ديبنة
107	نجوة ابن هلال أو رقة حالول	25,52	52,26 ¹ / ₂	ميلاً شمال شرق جزيرة حالول
108	حواد بن منصور	25,04	52,300	10 أميال شمال شرقي جزيرة ديبنة
109	معترض القَطَر	25,19 ¹ / ₂	52,30 ¹ / ₂	تتميز عن 182 بكلمة فطر

110	أم الخشاش	25, 22	52, 33	
111	خريس أم الخشاش	25, 18	$52, 38 \frac{1}{2}$	
112	مَحْزَم	25, 40	52, 47	
113	أبو القمام	25, 13	52, 47	7 أميال شمال غربي جزيرة داس
114	خَرَيْس	25, 12	52, 48	5 أميال شمال غربي جزيرة داس
115	أم البندق	$25, 06 \frac{1}{2}$	52, 48	6 أميال جنوب غربي جزيرة داس
116	القَدِير	25, 00	52, 51	4 أميال شمال جزيرة القرين
117	أبو الحَنِينون	25, 10	$52, 51 \frac{1}{2}$	على مرمى البصر قرب الجانب الشمالي الغربي لجزيرة داس
118	رقة داس	$25, 80 \frac{1}{2}$	52, 54	ميلان شمال شرقي جزيرة داس
119	رقة منيع	$25, 50 \frac{1}{2}$	$52, 55 \frac{1}{2}$	5 أميال جنوب شرقي جزيرة داس
120	ظهر الياس	$24, 19 \frac{1}{2}$	52, 01	33 ميلاً غرب جزيرة الياس وقرب جزيرة دَلْما
121	أم الغَزوز	$24, 39 \frac{1}{2}$	52, 09	
122	رقة هَرهور	24, 36	$52, 09 \frac{1}{2}$	
123	أم الشواهين	$24, 44 \frac{1}{2}$	52, 130	
124	أبو دستور	$24, 26 \frac{1}{2}$	$52, 13 \frac{1}{2}$	4 أميال جنوب غربي جزيرة دَلْما
125	أبو عروق	$24, 40 \frac{1}{2}$	$52, 18 \frac{1}{2}$	

126	أم الصِّلْصُل	24 , 38	52 , 18 ¹ / ₂	8 أميال شمال جزيرة دَلْمَا
127	مَنِوْخ	24 , 36 ¹ / ₂	52 , 18 ¹ / ₂	5 أميال شمال جزيرة دَلْمَا
128	حواد الرَّدَاد	24 , 55	52 , 19 ¹ / ₂	4 أميال جنوب غربي جزيرة ديينة
129	بطن ديينة	24 , 56	52 , 24 ¹ / ₂	ميلان جنوب شرقي جزيرة ديينة
130	حواد بن مَسْمَح	24 , 24 ¹ / ₂	52 , 26	9 أميال جنوب شرقي جزيرة دِلْمَا
131	بُوَيْرْدَة	24 , 14	52 , 31	5 أميال جنوب غربي جزيرة ياس
132	مِيَانَة	24 , 43	52 , 34 ¹ / ₂	4 أميال جنوب جزيرة أرزانة
133	غَشَّة	24 , 24 ¹ / ₂	52 , 35	3 أميال شمال الزاوية الشمالية الغربية لجزيرة ياس
134	أم الكُرْكُم	24 , 24 ¹ / ₂	52 , 38	3 أميال شمال الزاوية الشمالية الشرقية لجزيرة ياس
135	بطين أرزنة	24 , 43 ¹ / ₂	52 , 49	16 ميلاً جنوب شرقي جزيرة أرزنة
136	سطوح أرزنة	24 , 50	52 , 53	مجموعة كبيرة بين جزر أرزنة والقرنين وزركوه
137	الجزل	24 , 35	52 , 56	
138	سطح بن لوتاه	25 , 02	53 , 02	
139	بو حصير	25 , 01 ¹ / ₂	53 , 06	

140	أبو الخلاخيل	25, 07	53, 07
141	أبو الغبار	25, 13	$53, 07 \frac{1}{2}$
142	جاسر	25, 18	53, 80
143	القليل	25, 60	53, 10
144	بومرطبان	25, 05	53, 11
145	أم الشيف زركوه	25, 15	53, 14
146	أبو الطبول	25, 17	53, 15
147	أبو البخوش	25, 19	53, 16
148	بوشعريّة	25, 02	$53, 21 \frac{1}{2}$
149	نحوّة جُبران	25, 06	53, 55
150	أم الدفاف	$25, 06 \frac{1}{2}$	$53, 59 \frac{1}{2}$
151	سطوح الهوله	24, 47	53, 01
152	عَزْرَة زركوه	24, 55	$53, 03 \frac{1}{2}$
153	قَصْمُول	24, 49	$53, 04 \frac{1}{2}$
154	سطوح أم الشيط	24, 46	$53, 04 \frac{1}{2}$
155	أبو الزريع	$53, 44 \frac{1}{2}$	53, 13
156	أم العنبر	$24, 47 \frac{1}{2}$	53, 13
157	أبو الحصا	$24, 40 \frac{1}{2}$	53, 13
158	خور زركوه	$24, 57 \frac{1}{2}$	$53, 14 \frac{1}{2}$
159	أبوسكين	$24, 31 \frac{1}{2}$	$53, 14 \frac{1}{2}$

160	سطح رازبوت	$24, 52^1/2$	53, 17
161	أم صُلصل	24, 52	$53, 20^1/2$
162	أبو الأزدوم	$24, 48^1/2$	$53, 20^1/2$
163	القاف	24, 45	$53, 20^1/2$
164	أبو البَرَم	$24, 51^1/2$	$53, 22^1/2$
165	المدوّرة	24, 51	$53, 25^1/2$
166	المصدّق	24, 48	$53, 27^1/2$
167	أبو الضلوع	24, 47	53, 28
168	أبو الأقرب	$24, 44^1/2$	$53, 29^1/2$
169	الزّهرة	24, 57	53, 36
170	الزّحم	$24, 42^1/2$	53, 39
171	عميرة العودة	24, 58	$53, 45^1/2$
172	عميرة الصغيرة	24, 58	53, 54
173	بو صُور	25, 02	54, 00
174	العوارض	25, 14	54, 00
175	نجوة كارون	25, 07	54, 02
176	الرجلة	25, 07	$54, 04^1/2$
177	اللّجة	$25, 18^1/2$	$54, 07^1/2$
178	هير ابن عذّبي	$25, 19^1/2$	54, 12
179	الحَبّك	25, 14	54, 25
180	أبو الخوص	$25, 11^1/2$	54, 42
181	العليوي	25, 11	54, 58

182	المعترض	24, 55	54, 15
183	الحد	24, 41	54, 19 ¹ / ₂
184	بوظليخة	24, 5 ¹ / ₂	54, 22

- * ليست المغاصات التي تحمل أسماء الجزر وخلافها بالضرورة قريبة من المكان الذي تسمى به.
- * المغاصات التالية يقال: إنها قريبة من سواحل قطر ولكن مواضعها غير معروفة بالتحديد وهي:
- الرجيب - أبوثلوث - ظلام - تَبْرَة نقيم - تبرة المدفع - نجوة مقبل - الميراث - أبوالمح - الطفيلي - حد أبوالباح - الحريق - أم الطين - خور خب - أم شقّاح - أم ثلث.
- * والمغاصات التالية يقال: إنها قريبة من سواحل عمان المتصالح:
- الرّحيلة - عدّ الثّاني - التيج - سطح البطين - التحايف - الصفيح - نجوة حدّ الضّا - بوخييس - الغّرابي - القرن.

ثانياً- مغاصات اللؤلؤ في الجانب العربي من الكويت إلى رأس تنورة

الرقم	الاسم	الموقع	ملاحظات
1	عَمِيضَة	على الساحل 6 أميال جنوب قرية الشعبية في إمارة الكويت	في دائرة شيخ الكويت
2	القليعة	على الساحل عند رأس القليعة	
3	دوحة الزُّرْق	على الساحل في منتصف المسافة بين رأس القليعة ورأس الزور	
4	رأس الزور	على الساحل عند رأس الزور	
5	الخيران	على الساحل عند مدخل خور العمى 6 أميال جنوب رأس الزور	
6	حد الحمارة	على الساحل 9 أميال جنوب خيران	
7	التَّوَيْصِيب	على الساحل بين حد الحمارة ورأس برد حلق	
8	برد حلق	على الساحل عند رأس برد حلق	تنطق برد حلق
9	الخفجي	على الساحل عند رأس الخفجي	
10	قمرة العالية	في البحر 15 ميلاً شرق رأس الخفجي	
11	العُسلِي	على الساحل 4 أميال جنوب رأس الخفجي	
12	أم السحال	في البحر 5 أميال شمال شرقي حد المشعاب	هذه المغاصات وما يليها إلى رقم 24 يقال إنها سلسلة غير منتظمة تمتد من راس المشعاب إلى نقطة في البحر تبعد 60 ميلاً شرق تلك الرأس ^(١) . والمغاصات رقم 12-24 موضحة بالتقريب في ترتيبها من الغرب إلى الشرق.

(١) هذه الاتجاهات تشمل المغاصات في المياه العميقة ويحتمل أن تكون السلسلة أكثر موازاة للساحل.

13	عارض يوسف	انظر رقم 12	
14	الناسعة	» »	
15	خلا لو	» »	
16	أبو عصية	» »	
17	صوفان	» »	
18	رقة بن قاسم	» »	
19	عفيسان	» »	
20	أبو ظلام	» »	
21	أم ويجلة	» »	
22	أم التفجان	» »	
23	أبو حد	» »	
24	العيّاي	» »	
25	مكلّف	على الساحل عند أو قرب دوحة بلبول	يمكن اعتبارها في دائرة شيخ الكويت
26	رأس الغار	على الساحل عند رأس الغار	في سنجق الأحساء في الحدود التركية
27	المملّحة	في البحر 10 أميال شمال شرقي رأس الغار	
28	العويرض	على بعد أميالاً كثيرة شمال خليج المسلمية	
29	الكاش	على بعد أميال قليلة من العويرض شرقاً	تنطق (جاش)

30	وجه الجزيرة	ملتصقة بجزيرة جنة من الجانب الشمالي الشرقي	تنطق (ويه الجزيرة) وتقع في سنجق الأحساء في الحدود التركية
31	ظهر البيضة	ملتصقة بجزيرة أبو علي من الجانب الشمالي في ثلث المسافة من الطرف الغربي إلى الشرقي	» »
32	ظهر أبو علي	على بعد مسافة قصيرة من الساحل الشمالي لجزيرة أبو علي في نقطة أقرب إلى الطرف الشرقي منها إلى الطرف الغربي	» »
33	رأس أبو علي	ملاصقة للطرف الشرقي لجزيرة أبو علي	» »
34	برابخ	في الجزء الضيق من البوغاز بين جزيرة أبو علي وساحل الأرض الرئيسية	ملاصقة لساحل منطقة البياض وتقع في سنجق الأحساء في الحدود التركية
35	البطين	بين مغاصتي رأس أبو علي وبرابخ	» »
36	الطويفح	على الساحل على بعد أميال قليلة جنوب البوغاز بين جزيرة أبو علي والأرض	» »
37	البياضات	على الساحل على بعد أميال قليلة جنوب شرقي الطويفح	» »
38	أبو الأناجر	» »	تنطق (أبو الأناجر)
39	فشيتات	في البحر على بعد أميال قليلة شرق 38	
40	دوحة المساوي	على الساحل على بعد أميال قليلة جنوب شرقي مغاصة أبو الأناجر	تتصل بساحل منطقة البياض في سنجق الأحساء في الحدود التركية

41	نَجْوَة الدِّمَاغ	في البحر على بعد بضعة أميال شرقي 40	
42	درجة الجعيلية	على الساحل عند رأس الجعيلية	تتصل بساحل منطقة البياض في سنجق الأحساء في الحدود التركية
43	الجعيمة	على الساحل قرب الجعيمة	» »
44	أبو العروق	جنوب شرقي الجعيمة مباشرة	» »
45	أبو عظم	» »	» »
46	الدَّوَيْسِين	» »	» »
47	أم رَحِيم	» تحيط بطرف رأس تنورة	» »
48	أبو بهيم	في البحر على بعد أميال قليلة شمال شرقي مغاصة الجعيمة	» »
49	العظمة	في البحر جنوب 48 مباشرة	-
50	الواسعة	في البحر إلى الجنوب قليلاً من 48، 49	-
51	الخبابان	في البحر على بعد أميال شرقي 50	-
52	أبوسعفة	في البحر مقابل بني شول على الجانب الغربي للسابق.	
53	خَشِيشَة	في البحر على مسافة بعيدة نوعاً ما شرقي رأس تنورة	
54	الرَّقِيقَة	» »	
55	الرَّكْسَة	» »	

ثالثاً - مغاصات اللؤلؤ في الجانب الإيراني

الرقم	الاسم	الموقع والامتداد	ملاحظات
1	جَبْ	عند ساحل مقاطعة ليراوي 4 أميال شمال أو غرب جبل بانج	عمق المياه من 3-7 قامات وفي الوقت الحالي يغزوها سمك القرش، واضطر أهالي جزيرة خارج الذين يستغلونها إلى التوقف عن أعمالهم. وهي مقابل مقاطعة ليراوي وتدخل تحت سلطان خان ليراوي.
2	خارك (خرج)	بين جزيرتي خرج وخَرَجو وكذلك على الجانب الغربي لجزيرة خارك على بعد مسافة غير قليلة	عمق المياه من 5-16 قامة وهي تقع في نفوذ خان حياة داود
3	خور القَصِير	على الساحل على بعد بضعة أميال شمال مصب نهر روض الحلة	عمق المياه من 3-7 قامات وهي قليلة القواقع وفي نفوذ خان حياة داود
4	راس أسود	على مسافة قليلة شرقي عيانات على بعد ثلث ميل، ويقال إن طولها ميل وعرضها نصف ميل	عمق المياه من 1-9 قامات وفي نفوذ خان داشتي
5	رأس الباغ	على بعد 2-3 أميال غربي طاهري تبعد ميلاً عن الساحل	عمق المياه من 2-5 قامات وتتبع خان دشتي، ولكنه تنازل عنها لخان جام الذي يقيم في داخلية البلاد
6	رأس مجنون	قرب طاهري على مسافة ثلث ميل من الساحل وطولها حوالي 3 أميال	» »
7	رأس الشجر	قرب الساحل عند رأس الشجر	» »

8	هاوئة	في خور يبعد $1/2$ ميل شرقي رأس الشجر وطولها $1/2$ ميل وعرضها $1/4$ ميل	عمق المياه من $2^{1/2}$ إلى 10 قامات وكانت
9	نابند	تمتد على الساحل من قرية نابند نحو الجنوب الشرقي إلى مغاص باركو	تابعة لشيخ عسّالو (الحرمي) والآن تابعة للشيخ التميمي
10	باركو	امتداد لرقم (9) بجوار قرية باركو	مثل (9) غير أن عمق المياه من 2-4 قامة
11	رأس غراب	عند الساحل من الطرف الشرقي لمغاصة باركو إلى رأس غراب	عمق المياه من 2-6 قامة وتتبع الشيخ التميمي
12	غاف	عند الساحل بين رأس غراب وقرية غاف وتنتهي على بعد ميل من قرية غاف	» »
13	خُوادان	عند الساحل من غاف إلى قرية خوادان	العمق 2-4 قامة تتبع الشيخ التميمي
14	تبَن	من $1/2$ ميل غربي قرية تبَن في اتجاه الغرب إلى خوادان على بعد $1/3$ ميل ميل من الساحل	» »
15	الشيخ شعيب	تحيط بجزيرة الشيخ شعيب ما عدا منطقة لاز وكُرات	العمق 2-10 قامات وتتبع الحمادي شيخ مجام.
16	شَطُوار	في الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة شَطُوار	العمق 5-10 قامات
17	مكاحيل	على بعد ربع ميل في المتوسط من الساحل غرب مكاحيل وتمتد نحو ميل باتجاه الغرب بعرض ربع ميل	تسمى أيضًا رأس بزالي، عمق المياه 2-4 قامات تتبع الحمادي شيخ المقام

18	رأس منصورى	قرب الساحل تبدأ من نقطة على بعد 3 أميال غربي چيرو وتمتد باتجاه الغرب ميل وربع بعرض ربع ميل	العمق من 4 قامات وتتبع العبيدلي شيخ چيرو
19	هندرابي	تحيط بجزيرة هندرابي في نطاق عرضه من $\frac{1}{4}$ إلى $\frac{1}{2}$ ميل ما عدا في موقع واحد من الشرق	العمق من 1-10 قامات تتبع العبيدلي شيخ چيرو
20	سَمِيرُون	7 أميال في جنوب هندرابي وتميل شرقاً قليلاً	العمق من 10 قامات فأقل
21	چيرو	تبعد نصف ميل عن قرية چيرو إلى الشرق وعرضها 50 ياردة فقط	العمق من 4-6 قامات تتبع العبيدلي شيخ چيرو
22	عَكَر	تبعد ربع ميل عن الساحل وتبدأ من بعد $\frac{1}{2}$ ميل جنوب غرب كالات في اتجاه جورزه لمسافة $\frac{1}{2}$ ميل بعرض من $\frac{1}{4}$ إلى $\frac{1}{2}$ ميل	العمق من 3-5 قامات وتتبع الحميدي شيخ مقام
23	كالان	تبدأ عند شمال غربي جورزة وتسير في اتجاه كالات على بعد $\frac{1}{2}$ ميل من الساحل	» »
24	قيس	تحيط بجزيرة قيس ما عدا المسافة بين حلاة وماشه وتبعد عن الساحل في بعض الأماكن $\frac{1}{2}$ ميلاً	عمق المياه من 2-11 قامة وتتبع آل علي شيخ چارك.
25	مُوّه	تتصل بالساحل وتمتد من جوار جورزة في اتجاه قرية تافونه	العمق من $\frac{1}{2}$ -5 قامات وقسم منها يتبع الحمادي شيخ المقام والقسم الآخر يتبع شيخ تافونه
26	تاونة	امتداد لمغاص موه إلى نقطة تبعد $\frac{1}{4}$ ميل جنوب غرب تافونه	العمق من $\frac{1}{2}$ -5 قامات تتبع البشري (آل علي) شيخ تافونه

27	فَيْلَح	بعيدة عن الساحل $\frac{1}{2}$ ميل عند نهاية رأس يارد بين حَسِينَة وموغوه	العمق من 2-4 قامات وتتبع المرزوقي شيخ موغوه
28	نيوة (نَجْوَة) جزيرة فرور	بين جزيرة فرور وقرية بستانة على الأرض الرئيسية - حول «فرور شول»	العمق من 2-11 قامات وتتبع المرزوقي شيخ موغوه
29	دُوَّان	جنوب غربي قرية دُوَّان على بعد ربع ميل من الساحل	العمق من 1-5 قامات وهي مثل قرية دوان قسم منها تابع لآل على شيخ چارك وقسم يتبع نائب حاكم لنجه.
30	بستانة	قرب الشاطئ وتمتد من قرية بستانة إلى قرب دُوَّان	مثل السابقة لكن عمق الماء من $\frac{1}{2}$ - 5 قامات
31	مَيْلُو	عند ساحل مَيْلُو وتمتد من مغاص بستانة إلى نقطة تبعد $\frac{1}{2}$ نصف ميل غرب شَناص وتبعد نصف ميل عن الساحل	العمق من 2- $\frac{1}{2}$ 4 قامات تتبع نائب حاكم لنجه
32	لنجه (لنكه)	جنوب غربي بلدة لنجه - 250 ياردة شمال غربي المرساة وتبعد عن الساحل 200 ياردة طولها 100 ياردة وعرضها من 10-25 ياردة	العمق من 12-20 قدمًا وتتبع نائب حاكم لنجه

- المغاصات الموضحة بهذا الجدول السابق هي المغاصات الرئيسية في الخليج. وتوجد بعض مغاصات أخرى أقل أهمية على طول ساحل رؤوس الجبال وعند جزر ديبانيات وفي جوار بندر خايران وجميعها تتبع سلطان عمان.

(٢)

**الضرائب التي تفرضها السلطات المحلية على مصايد اللؤلؤ
في الخليج (الجانِب العربي)**

الإمارة - الإقليم - المقاطعة	الميناء	تفاصيل الضرائب	مجموع الضرائب سنويً وتوزيعها
قطر	الوكرة	4 دولارات عن كل نوحدة أو غواص أو سيب سنويًا ودولاران عن كل رضيف	يعفى بعض الجماعات القبلية من الضرائب إلى جانب ذلك توجد بعض السفن لشيخ آل ثاني ولا تدفع شيئًا. والمعتقد أن مجموع ما يحصل هو حوالي 3400 دولار يأخذها شيخ الوكرة سنويًا، ومصاريف الدفاع الصيفي هنا أقل منها في عمان المتصالح
»	الدوحة	» »	تعفى بعض المجتمعات القبلية لا سيما السودان في حي البدع وكثير من السفن هي لشيخ آل ثاني ولا تدفع شيئًا. ويقدر المبلغ الذي يحصل بنحو 8400 دولار سنويًا ويأخذها شيخ الدوحة، ونفقات أعمال الدفاع هنا أقل منها في عمان.
»	موانئ أخرى	ليست هناك مبالغ محددة ولكن عند عودة صيادي اللؤلؤ يعطون منحًا للبدو الذين قاموا بحراسة القرية مدة غيابهم، فإذا كان المبلغ المجموع لا يفي بالغرض طلبوا من السفن التي صادفها الحظ زيادة تبرعاتها.	تجمع المبالغ وتوزع بمعرفة الشيخ المحليين.

البحرين	كل الموانى	تدفع كل سفينة من 10-80 روبية سنوياً تبعاً لحجمها ولعدد البحارة ولظروف النوخة، ولكن الأمر في الواقع يرجع إلى رأي شيخ البحرين والضريبة من نوع الطراز	تُعفى سفنٌ كثيرةٌ من القبائل وعديد من الأفراد من الضرائب، ويبلغ ما يجمع نحو 12000 روبية سنوياً يأخذها شيخ البحرين.
الأحساء	جميع الموانى	نصف ليرة تركية عن كل سفينة بصرف النظر عن حجمها - في أول الموسم	تبلغ الحصيلة 75 جنيهاً استرلينياً تأخذها الحكومة التركية
الكويت	بلدة الكويت	تدفع كل سفينة قيمة نصيب غواص في نهاية الموسم	تتراوح الحصيلة من موسم إلى آخر بين 20,000 دولار و 60,000 دولار سنوياً ويأخذها شيخ الكويت

(٣)

جدول الضرائب التي تفرضها السلطات المحلية على مصايد اللؤلؤ في
الخليج (الجانب الإيراني)

المقاطعة	الميناء أو الموانئ	ضريبة نوب وموعدها	ضريبة طراز وموعدها	المبلغ بالروبية	ملاحظات
حياة داود	جزيرة خرج	-	-	غير محقق	يأخذ ضابط الجزيرة ربع ثمن كل لؤلؤة وقت البيع ويأخذ من المشتري 15 بالمئة من ثمنها، ويأخذ جميع الأصداف من الصيادين بدون قيمة. وجميع التحصيلات يأخذها خان حياة داود
تشبكوه	نخل تقي	-	5 دولار عن الغواص و4 عن السيب من العمال المحليين في السفن الكبيرة والمتوسطة وريالين عن كل رأس في السفن الصغيرة وتؤخذ في الربيع	196	يأخذها الحرمي شيخ عسلوه
»	عسلوه	-	»	757	»
»	حالة نابند	-	»	965	»
»	نابند	-	»	560	»
»	باركو	-	»	45	»
»	رأس غراب	-	»	28	يأخذها الناصوري شيخ قابندي

»	34	»	-	غاف	»
»	81	»	-	خوادان	»
يأخذها الحرمي شيخ عسّالو	64	»	-	تَبْنُ	»
»	28	»	-	العمارية	»
يأخذها الناصري شيخ قابندي	67	»		دستور	»
»	1310	60 دولارًا عن المركب الكبير، 40 دولارًا عن المتوسط، 30 دولارًا عن الصغير في الربيع مع إعفاء الفارجي	»	بستانو	»
يأخذها الناصوري شيخ قابندي	42	مثل عسلوه	-	بوراغلة	تشبكوه
»	28	»	-	زيارة	»
»	17	مثل بستانو	مثل بستانو	كالاتو	»
»	3503	»	»	شيوه	»
»	280	»	»	سيف الشيخ	»

»	مُقام	مثل بستانو	8 دولار عن الغواص، 6 دولارات عن السبب من العمال المحليين في السفن الكبيرة والمتوسطة و8 دولارات عن الرأس في السفن الصغيرة وتؤخذ في الربيع وأيضاً 5 دولارات عن الرأس من العمال المحليين في السفن الكبيرة والمتوسطة في الخريف	8760	
تشبكوه	نخيلوه	مثل بستانو	»	2440	»
»	الشيخ شعيب	»	»	16153	»
»	جازه	»	»	1851	»
»	المكاحل	»	»	1694	»
»	جزيرة هندرابي	-	مثل مُقام غير أن الرسوم على العاملين في السفن الكبيرة والمتوسطة تفرض أيضاً على العاملين المحليين المشتغلين في سفن تابعة لموانئ أخرى	4535	يأخذها العبيدلي شيخ شيرو
»	شيرو	-	»	4302	»
»	كالات	مثل مُقام	مثل مُقام	4639	يأخذها الحمادي شيخ مُقام
»	جُرزه	»	»	3283	»
»	جزيرة قيس	مختلفة وغير واضحة	مختلفة وغير واضحة	12069	يأخذها العلي شيخ چارك

شبيكوه	طاوونَة	مثل مُقام	3 دولارات عن الغواص ودولاران عن السيب في السفن الكبيرة والمتوسطة ودولاران عن الرأس في السفن الصغيرة	1240	»
»	چارك	»	6 روبيات عن الغواص و4 عن السيب في المراكب الكبيرة والمتوسطة وعلي الذين يستعملون سفنا تابعة لمواني أخرى تؤخذ في الربيع	3336	»
»	حسينة	50 دولارا عن السفينة الكبيرة و30 دولارا عن الصغيرة - في الحريف	6 دولارات عن الغواص و4 دولارات عن السيب من العاملين في السفن الكبيرة و3 دولارات عن الرأس من العاملين في السفن الصغيرة تؤخذ في الربيع	945	يأخذها المرزوقي شيخ موغوه
تشبكوه	موغوه	مثل حسينة	مثل حسينة	4238	يأخذها المرزوقي شيخ موغوه
»	جزيرة فرور	»	»	109	»
-	جزيرة سري	-	-	-	-
لنجه	دوفان	يدفع السكان من آل علي مثل چارك والقواسم لا يدفعون شيئا	يدفع السكان من آل علي مثل چارك والقواسم لا يدفعون شيئا	2964	يأخذها آل علي شيخ چارك

يأخذها المرزوقي شيخ موغوه	1445	يدفع السكان من المرازيق مثل موغوه والقواسم لا يدفعون شيئاً	يدفع السكان من المرازيق مثل موغوه والقواسم لا يدفعون شيئاً	بستانة	»
—	—	—	—	ميلو	»
—	—	—	—	شّناص	»
—	—	—	—	بلدة لنجه	»

الفهرس

٧	مقدمة
١١	ملاحظات على حقول محار اللؤلؤ في الخليج العربي
١٩	مغاصات اللؤلؤ والمحار في الخليج العربي
٣١	التنظيمات الخاصة بحرفة الغوص على اللؤلؤ
٤١	الحياة الاجتماعية والتقاليد والأحكام المالية في مغاصات اللؤلؤ
٤٧	تجارة اللؤلؤ
٦١	السيادة والرسوم والمسائل السياسية المتعلقة بمغاصات اللؤلؤ
٦١	أولاً - الضرائب والرسوم
٦٥	ثانياً - المسائل السياسية المتعلقة بمغاصات اللؤلؤ
٦٧...	- (١) المسائل السياسية الدولية على الجانب العربي ١٨٥٧-١٩٠٧ م
٧٧	- (٢) المسائل السياسية الدولية على الجانب الفارسي ١٨٨٣-١٩٠٧ م
	مواسم الغوص على اللؤلؤ في الكويت في التقارير الإدارية واليوميات السياسية
٨٣	البريطانية
٨٧	مواسم الغوص على اللؤلؤ في الكويت (١٩٠٥-١٩٥٠ م)
١٣٧	المراجع
١٣٩	الملاحق
١٦٧	الفهرس